

• هل مات سيد درويش مسموما ؟!

• هند رستم .. تمثل حبيبة سيد درويش

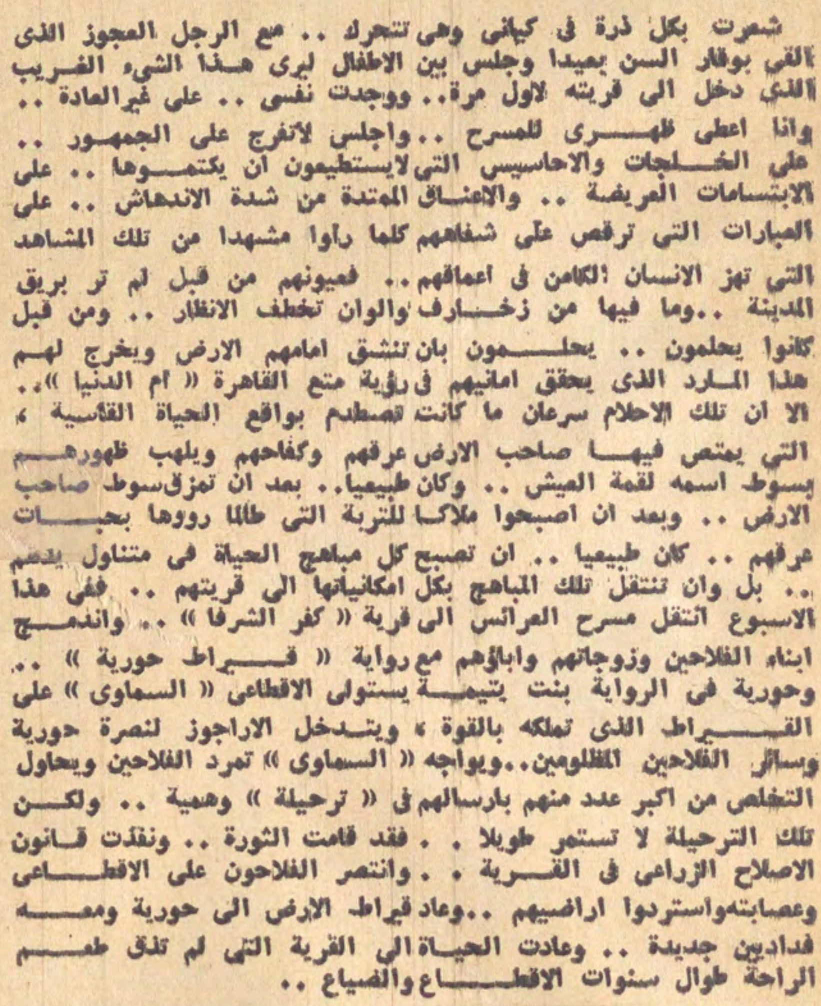
العدد ٧٢٧ - ١٤ سبتمبر ١٩٦٥ - ٤٠ مليما

هند رستم



الأسبوع الفنى فى صور

يقدمه : محمد صبرى



شعرت بكل ذرة فى كيانى وهى تتحرك .. مع الرجل العجوز الذى القى بوقار السن بعيدا وجلس بين الاطفال ليرى هذا الشىء الغريب الذى دخل الى قريته لاول مرة.. ووجدت نفسى .. على غير العادة .. وانا اعطى ظهرى للمسرح .. واجلس لاتفرج على الجمهور .. على الخلجات والاحاسيس التى لايستطيعون ان يكتموها .. على الابتسامات العريضة .. والاعناق الممتدة من شدة الاندهاش .. على العبارات التى ترقص على شفاههم كلما راوا مشهدا من تلك المشاهد التى تهز الانسان الكامن فى اعماقهم .. فعيونهم من قبل لم تر بريق المدينة ..وما فيها من زخارف والوان تخطف الانظار .. ومن قبل كانوا يحلمون .. يحلمون بان تنشق امامهم الارض ويخرج لهم هذا المارد الذى يحقق امانيهم فى رؤية متع القاهرة « ام الدنيا ».. الا ان تلك الاحلام سرعان ما كانت تصطدم بواقع الحياة القاسية ، التى يمتص فيها صاحب الارض عرقهم وكفاحهم ويلهب ظهورهم بسوط اسمه لقمة العيش .. وكان طبيعيا.. بعد ان تمزق سوط صاحب الارض .. وبعد ان اصبحوا ملاكا للتربة التى طالما رووها بحبات عرقهم .. كان طبيعيا .. ان تصبح كل مباهج الحياة فى متناول يدهم .. بل وان تنتقل تلك المباهج بكل امكانياتها الى قريتهم .. ففى هذا الاسبوع انتقل مسرح العرائس الى قرية « كفر الشرفا » .. واندمج ابناء الفلاحين وزوجاتهم واباؤهم مع رواية « قيراط حورية » .. وحورية فى الرواية بنت يتيمة يستولى الاقطاعى « السماوى » على القيراط الذى تملكه بالقوة ، ويتدخل الاراجوز لنصرة حورية وسائر الفلاحين المظلومين..ويواجه « السماوى » تمرد الفلاحين ويحاول التخلص من اكبر عدد منهم بارسالهم فى « ترحيلة » وهمية .. ولكن تلك الترحيلة لا تستمر طويلا . . فقد قامت الثورة .. ونفذت قانون الاصلاح الزراعى فى القرية . . وانتصر الفلاحون على الاقطاعى وعصابته واستردوا اراضيهم ..وعاد قيراط الارض الى حورية ومعه فدادين جديدة .. وعادت الحياة الى القرية التى لم تذق طعم الراحة طوال سنوات الاقطاع والضياع ..









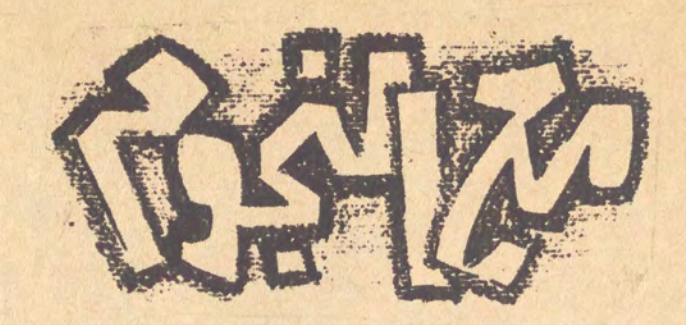




اطفال .. وشبان .. وعواجيز .. كلهم اندمجوا مع رواية « قيراط حورية » التى كتبها لمسرح العرائس صلاح جاهين .. واعد حوارها نعمان عاشور .. ولحنها سيد مكاوى . . . . .



هؤلاء الاطفال لم يكتفـــوا بالكراسي الموجودة في الصالة ، فصـــعدوا فوق خشبة المسرح حتى يكونوا اكثر قربا من العرائس وهي تتحـــرك امامهم



●● المسرحيات التي ستقدم هذا الموسم في مسرح الجيب هي مسرحية « الاورستيه » لاسكيلوس ويخرجها كرم مطاوع عن المسرح الاغريقي ، ومسرحية « خادم السيدين » لجولدوني عن المسرح الايطالي ويخرجها سعد اردش ومسرحية « فونتا انخونا » للوب دي فيجا من المسرح الاسباني ومسرحية « العاصفة » لتبينو من المسرح الصيني « وطبول في الليل » لبريخت من المسرح الالماني .

●● ثاني فيلم تلتقي فيه شادية بزوجها صلاح ذو الفقار اسمه « الليالي الطويلة » انتاج شركة القاهرة اخراج محمود ذو الفقار . فيلمها الاول كان « أغلى من حياتي » لنفس المخرج .

●● وتيبة الحفني وزوجها المايسترو احمد عبيد يسافران الى المانيابدعوة من الحكومة الالمانية لعمل برنامج فني لمدة شهر ، تشترك هي في بعض الاوبرات ، ويقود هو بعض الاوركسترات .



اللجنة رفضت الحان أحمد صدقي

احمد صدقي ، ثار في احد استوديوهات الاذاعة لان لجنة الاستماع رفضت له ثلاثة الحان . قال صدقي ان هذه الالحان على مستوى عال ، وان رفض اللجنة لايقوم على اساس فني . هذه اول مرة منذ بدا احمد صدقي التلحين ترفض له اللجنة لحنا !!



حسين رياض في معهد الفنون المسرحية

ادارة المعهد العالي للفنون المسرحية قررت اطلاق اسم المرحوم الفنان حسين رياض على احد اقسام التمثيل بالمعهد تخليدا لذكراه . كما سيوضع في مدخل هذا القسم تمثال نصفي له . وفي نفس الوقت سيوضع تمثال نصفي في مدخل دار الاوبرا



سهير تمثل في : فيلم إندونيسي

أول فنانة مصرية تمثل في فيلم اندونيسي هي الراقصة سهير مجدي التي زارت جاكارتا في الشهر الماضي لترقص هناك في اكبر فنادق اندونيسيا اختيرت لتمثل وترقص في فيلم اندونيسي ، بعد عودتها الى القاهرة اسندت اليها البطولة الثانية امام رشدي اباظة في فيلم «المشاغبون» اخراج محمود فريد ...



"يحيى شاهين" يحاكم ٣ لصوص

يحيى شاهين سيمثل دور قاضي في فيلم « ٣ لصوص » . تدور حكاية الفيلم حول حريق يشب في محكمة ويلتهم كل دوسيهات القضايا ماعدا ثلاثة دوسيهات خاصة بثلاث قضايا سرقة . هذه اول مرة يقوم فيها يحيى بدور قاض ، برغم ادواره الكثيرة المتنوعة .

٦ أفلام في مقدمة واحدة



جمال الليثي رئيس مجلس ادارة شركة القاهرة طلب من المسئولين في الشركة عمل مقدمة واحدة لستة افلام هي : عدو المراة وهارب من الايام والثلاثة يحبونها وليلة الزفاف وشياطين الليل والخائنة . هذه المقدمة فكرتها ماخوذة عن الشركات الاجنبية وتعطي للمتفرج صورة عن الانتاج القادم للشركة ، وتضم هذه المقدمة لقطات من حوادث الفيلم. شركة القاهرة تنفذها كل ستة اشهر بافلام جديدة .

●● **عبد الحليم حافظ** يلزم الفراش منذ اسبوع ، أصيب بنزلة معوية أثناء وجوده فى الاسكندرية . عبد الحليم يقرأ سيناريو فيلمه الجديد « أبى فوق الشجرة » وهو على فراش المرض .

●● **سينما** ماجستيك بالاسكندرية تقرر تحويلها الى مسرح تعمل عليه فرقة الاسكندرية المحلية ابتداء من شهر نوفمبر القادم

●● **نقابة المهن التمثيلية** طلبت من أدارة صندوق معاشات الفنانين والادباء أخطارها بأسماء اعضائها الذين يحصلون على معاشات من الصندوق بعد ان اكتشفت النقابة ان بعضهم يجمع بين معاشى النقابة والصندوق .

●● **السيد بدير** يخرج للمسرح العالمى مسرحية «روميو وجولييت» لشيكسبير ، أخرج فى الموسم الماضى مسرحية « هاملت » ..

●● **المنتج رمسيس نجيب** يسافر الى فينيسيا لتكملة تصوير المناظر الخارجية لفيلم « دعنى لولدى» قصة احسان عبدالقدوس التى بدأ تصويرها منذ ثلاث سنوات هناك أثناء مهرجان فينيسيا ..

●● **هدى سلطان** اشترت قطا وقطة من النوع السيامى أطلقت على القط اسم « زوربا » والقطة اسم « يرما » ..

●● **ظهرت** نتيجة امتحانات فرقة التمثيل لمسرح الجيب ونجحت خمس ممثلات هن يسرى عبد الحميد ونادية محمد رزق وأمال سالم من خريجات معهد الفنون المسرحية ، ونبيلة حسن خريجة معهد السينما وعطيات عوض ليسانس حقوق اما الممثلون فعددهم ١٤ ممثلا

●● **تصوير** فيلم الخرطوم سيستغرق ١٣ شهرا فى قرية مزغونة بالجيزة ..

الفائزون فى مهرجان التليفزيون

تربية الجيل الجديد وتدعيم السلام .. موضوعان للمهرجان الخامس



تحدث الدكتور عبد القادر حاتم . نائب رئيس الوزراء . فى الحفل الختامى لمهرجان التليفزيون الرابع .. طرح للبحث موضوعين هما : الاسهام فى تربية الجيل الجديد بالبرامج التليفزيونية وتدعيم السلام العالمى عن طريق التليفزيون .. وطلب نائب رئيس الوزراء من اعضاء الوفود ان يجعلوا هذين الموضوعين اساسا للدراسة والتجربة والبحث فى حلقة البحث الثالثة التى تقام فى العام القادم مع المهرجان الخامس للتليفزيون. اقيم الحفل فى ستوديو رقم ٥ بمبنى التليفزيون العربى ووزعت فى نهايته جوائز مهرجان التليفزيون الدولى الرابع .. وكانت النتائج كما يلى :

● الدراما : الجائزة الاولى الذهبية للاتحاد السوفييتى عن « الطريق الملىء بالضباب والثلوج» والثانية « الفضية» لالمانيا الشرقية عن « ذئب بين الذئاب » والثالثة « البرونزية » للجمهورية العربية المتحدة عن « الكتاب ذو الغلاف الجميل » . ومنحت ايضا ثلاث شهادات تقدير خاصة لفرنسا عن « الحفرة والبندول » والمؤسسة السينما فى ج. ع. م. عن «السور» والكويت عن « العاصفة »

● المنوعات : الاولى ج.ع.م. عن « الخط الابيض » والثانية فرنسا عن « استعراض بالاد » وتشيكوسلوفاكيا عن « محطة الاوتوبيس » والثالثة ج. ع. م عن « النهاية السعيدة » وبلغاريا عن « داليدا تغنى »

● الفيلم التعليمى : الاولى الصين الشعبية عن « الاشراف على زراعة القطن » والثانية سويسرا عن « مرارة النصر» والثالثة كندا عن « كيف تتكلم الصخور» وشهادة تقدير خاصة لـ ج.ع.م عن «بين الماضى والحاضر »

● الفيلم الثقافى: الاولى ج.ع.م عن « اخناتون » والثانية تشيكوسلوفاكيا عن « الدانوب » والثالثة الاتحاد السوفييتى عن «مروض الوحوش »وشهادة تقدير خاصة لايطاليا عن «تعمير الاراضى»

وقد منح اعضاء لجان التحكيم فى المهرجان ميداليات خاصة تقديرا للجهد الذى بذلوه . . وقد حافظت بلادنا هذا العام أيضا على المركز الاول بين الدول المشتركة فى المهرجان ففازت باربع جوائز وشهادتى تقدير ، وجاءت كل من الاتحاد السوفييتى وتشيكوسلوفاكيا فى المركز الثانى بجائزتين ثم فرنسا بجائزة وشهادة تقدير ، وتلتها الدول الاخرى التى فازت كل منها بجائزة واحدة .. واذا كان التليفزيون العربى قد فقد الجائزة الاولى فى الدراما هذا العام ، وكان قد فاز بها فى العام الماضى ، فقد فاز بجائزتين ، جائزة اولى فى المنوعات عن «الخط الابيض » الذى اخرجه على مهيب وجائزة اولى فى الفيلم الثقافى عن « اخناتون » الذى اخرجه حسن توفيق . وفاز فى الدراما والمنوعات ايضا بالجائزة الثالثة



●● ارتفعت اجور عدد كبير من ممثلات وممثلى التمثيليات فى التليفزيون هذا الاسبوع ..

●● يوسف وهبى حضر هذا الاسبوع اجتماعا لفرقة اسكندرية المحلية مع محيى الدين الشاذلى

●● جريدة التيمس التى تصدر فى لندن كتبت مقالا طويلا عن الممثل المصرى احمد عبد الحليم بعد ان حاز على الميدالية الرئيسية من كلية لندن للفنون الدرامية.

●● كوثر شفيق ارملة المرحوم عز الدين ذو الفقار اختارها حسن الامام لدور كبير فى فيلم « هو والنساء » انتاج نجوى فؤاد بطولة هند رستم ورشدى اباظة ..

●● « آدى الاصحاب والا بلاش » و « ناس دماغهم ناشفة » اسم المسرحيتين اللتين انتهى من كتابتهما بديع خيرى لتقدمهما فرقة الريحانى ابتداء من الموسم القادم ..

●● امتحانات الدفعة الجديدة لمعهد الفنون المسرحية تمت هذا الاسبوع بدار المعهد القديم بالزمالك .. افتتاح المعهد الجديد فى أول اكتوبر بمدينة الفنون بالهرم .

●● المطرب ماهر العطار بعد حصوله على بكالوريوس التجارة، بدأ يعود الى نشاطه الفنى ، اتفق مع شركة صوت القاهرة على أن تسجل اغانيه الجديدة على اسطوانات لحسابها ، كما اتفق معها على انتاج اسطوانات لحساب شركته الجديدة «صوت الشباب».



"شمس" تمثلنا .. فى "سورنتو"

فيلم « الوديعة » اخراج حسين حلمى المهندس سيعرض فى مهرجان « سورنتو » بايطاليا .. لاول مرة تسافر النجمة الجديدة شمس البارودى ضمن الوفد العربى لحضور المهرجان .. يتكون الوفد من عبد الرحيم سرور وشمس البارودى وناهد شريف وحسين حلمى المهندس . بطلا الفيلم كمال الشناوى وهند رستم لن يسافرا لانشغالهما بالعمل .



فريد شوقى يمثل "إبن كرموز"

«ابن كرموز » فيلم جديد كتب قصته الرائد انور ماضى ليخرجه فيلما سينمائيا عيسى كرامة ويقوم ببطولته فريد شوقى ونجوى فؤاد .. والقصة تحكى حياة سفاح كرموز ومحاولاته الهروب عدة مرات . والمغامرات التى قام بها ضد رجال الامن فى عام ١٩٦٢ .. وحكم عليه بالسجن المؤبد



همت .. عدلت عن إجراء العمليه

همت مصطفى مديرة القناة «٧» بالتليفزيون ، كانت قد سافرت الى لندن لتعالج من مرض الكلى التى كانت تشكو منه. ارسلت اخيرا الى امال عزت المخرجة بالتليفزيون ، تخبرها انها عدلت عن عملية الكلى ، وتعالج بالادوية فقط . همت ستعود فى الشهر القادم .



"عايدة" .. تحاضر فى لندن

الفنانة العربية عايدة عبد العزيز التى تدرس المسرح فى لندن ، دعيت لالقاء محاضرتين عن المسرح فى العالم العربى . جمعية المسارح العالمية فى لندن هى التى دعت عايدة . ارسلت عايدة الى احدى زميلاتها فى القاهرة ، تطلب بعض الكتب العربية التى تتحدث عن المسرح فى البلاد العربية . . .

جائزتان من لوكارنو



الفيلمان اللذان اشتركا بهما فى مهرجان لوكارنو فازا بجائزتين .. الفيلم الطويل « الطريق » الذى مثلته شادية ورشدى اباظة وسعاد حسنى والفيلم القصير «البحر الاحمر » الذى صوره عبد الحليم نصر فاز كل منهما بجائزة « دبلوما الذهبية » من المهرجان . هذه هى المرة الاولى فى تاريخ الفيلم العربى الذى يفوز فيلمان من افلامنا بجوائز فى مهرجان سينمائى واحد . .

"سناء جميل" لبطولة "الأنسان"



يبدأ المخرج حسين جمعة بروفاته بعد ايام على مسرحية « الانسان » التى يخرجها لمسرح الحكيم .. المسرحية كتبها مصطفى مشعل الذى قدم له المسرح الحديث فى الموسم الماضى مسرحية « القنبلة الثالثة » . . قضى حسين جمعة مع مصطفى مشعل اسبوعاً فى الاسكندرية اعادا فيها قراءة المسرحية .. مصطفى مشعل سكندرى . حسين جمعة اختار سناء جميل لبطولة المسرحية ورشح معها عبد المنعم ابراهيم وسهير المرشدى وعزت العلايلى ورشوان توفيق ..



"سعاد" تمثل فيلما فى التليفزيون

بدات سعاد حسنى تمثل المناظر الخارجية لفيلم « صغيرة على الحب » ويخرجه نيازى مصطفى الذى صور عددا من مشاهد الفيلم داخل مبنى التليفزيون العربى فى ماسبيرو . استغرق التصوير فى التليفزيون يومين ، ثم انتقلت سعاد حسنى لتكمل التصوير فى منطقة المقطم وفى حديقة ستوديو الاهرام .. هذا اول فيلم استعراضى غنائى تمثله سعاد وتغنى فيه بعض الاغنيات من تلحين بليغ حمدى .



علاوة الماجستير للدكتور شديد

فرحات عمر ، او الدكتور شديد .. قدم طلبا الى وزارة التربية والتعليم يطلب منحه علاوة الحصول على الماجستير وقدرها ثلاثة جنيهات . رفضت الوزارة بحجة أن العلاوة لا تمنح الا لمن يؤدى عملا فيها يتفق مع الماجستير . المعروف ان شديد موظف بوزارة التربية ويعمل بالمسرح المدرسى بالقاهرة ..

قدرى وليلى بطلا فيلم "السور"

الطفلان قدرى عصمت وليلى صلاح الدين هما بطلا فيلم « السور » الذى اشتركنا به فى مهرجان التليفزيون الرابع مع محمود مرسى .. سيقدمها رمضان خليفة فى حلقات جديدة بالتليفزيون .. الطفلان لم يسبق لهما التمثيل واكتشفهما رمضان خليفة فى الكويت .. الطفلان ما زالا تلميذين بالمرحلة الابتدائية ...



وجوه



سندريلا الحزينة في مدينة السينما

● كان الحزن الدائم طابعها .. كانت قد تخرجت في جامعة درست فيها « الفلسفة » وحملتها الصدفة الى هوليوود .. ومثلت وبدءوا يعطونها ادوار سندريلا ، ادوارا تميل الى الحزن ايضا .. وفجأة ضاقت بهذا كله .. وانتابتها رغبة ملحة في ان ترى من الحياة جانبها الضاحك .. تريد ان تمرح وتسهر وتجرى بلا قيود ، وزاملت النجم العجوز جلين فورد في فيلم من الافلام ، واستطاع جلين أن يذيب لوح الثلج الذي سجنت نفسها فيه .. فاخذها الى حياة لاهية .. سهرات في « المو كامبو » اشهر ملاهي هوليوود .. ورحلات للانزلاق على الماء في خليج كاليفورنيا ، ولم يكن لهذا كله عند هوليوود الا معنى واحد هو أن - كارول لينلي - سقطت في شباك الصياد العجوز جلين فورد .. وامتلأت الصحف باشاعات زواجهما ، وعبرت الاشاعات المحيط الى اوربا .. وكارول لم تفق من نوبة المرح واللهو التي استولت عليها ، افاقت في اواخر الاسبوع الماضي فقط لتعلن انها لن تتزوج جلين فورد

وحكايات



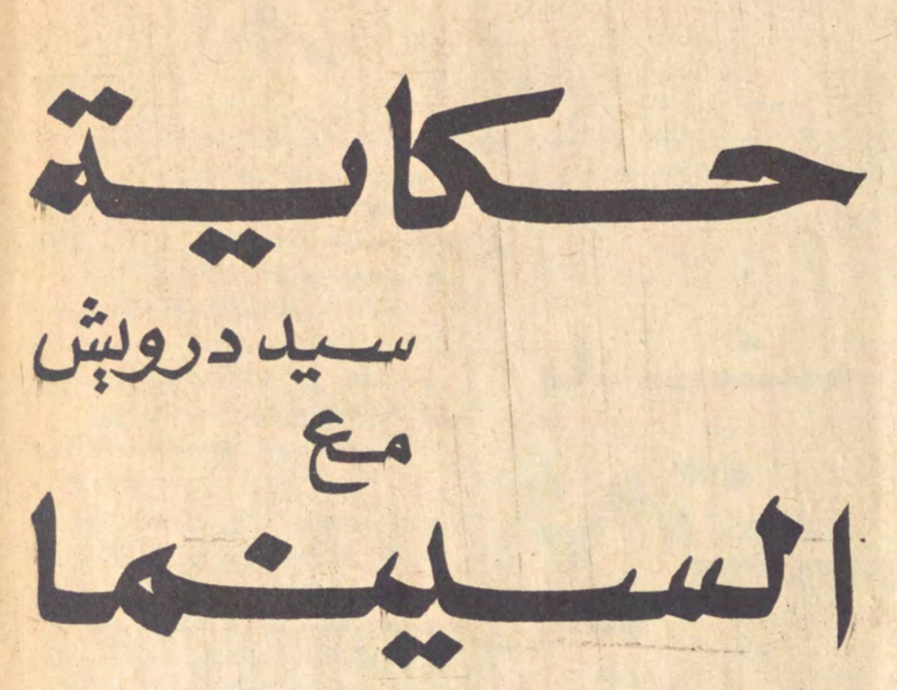
بطلة ولكنها تلميذة

● فى أوائل الموسم المسرحى الماضى ، كان حمدى غيث يخرج مسرحية يوجين أونيل «وراء الافق» للمسرح العالمى .. وتعب حمدى ليجد فتاة ، الفتاة التى يحبها الاخوان غيث فى المسرحية ، ورشحوا له سهير المرشدى ، طالبة المعهد العالى للفنون المسرحية .. وعلى الرغم من أن قانون المعهد يمنع طلبته من الاشتغال بأجر فى الفرق المسرحية ، فقد زحفت سهير المرشدى وهى بعد فى السنة الاولى الى مسرح الجيب وبعدها أصبحت نجمة مسرحية ولم يندم حمدى غيث عندما أعطاها دور « لوسى » فى « وراء الأفق » .. ولم تقف هى عند حدود هذا الدور ، فلم ينته الموسم الا وقد مثلت دور البطولة فى مسرحية « فى سبيل الحرية » .. آن سهير تمثل دور البطولة فى السينما منذ ايام أمام فريد شوقى فى فيلم يخرجه نيازى مصطفى ، رغم انها لم تتخرج بعد .

إغراء القبيحات .. أقوى

● استطاعت مارلين مونرو أن تخلق موجة من الاغراء وتبعتها اسماء اخرى مثل جين مانسفيلد وبريجيت باردو واستطاعت هذه الموجة أن تحسر موجة المواهب وأصحابها من امثال بيتى ديفز وجوان كراوفورد وتجعلها تنزوى فى الظل . على ان الموهوبات ظللن يمسكن بنصف العصا ، ومع الوقت بدأن فى استعادة ثقلهن على الشاشة .. فبين ملكات الشاشة الجدد أكثر من فتاة ليست جميلة ولكنها موهوبة ، فجين مورو مثلا ، التى حملت لقب احسن ممثلة فى العام الماضى باجماع كل اراء النقاد على شطى المحيط الاطلنطى ليست جميلة لدرجة كبيرة .. وفى انجلترا - فى المسرح والسينما - تخطو فتاة جديدة موهوبة هى ريتا توشنجهام اختارها للمسرح جون اسبورن زعيم مدرسة الغاضبين فى انجلترا لدور البطولة فى مسرحية قدمتها فى مسرح رويال كورت بلندن ، وانتقلت الى السينما لتمثل نفس الدور وتفوز بجائزة احسن ممثلة فى مهرجان برلين السينمائى منذ عامين .. ويفوز فيلمها « السرير » هذا العام بجائزة مهرجان « كان » السينمائى الدولى .





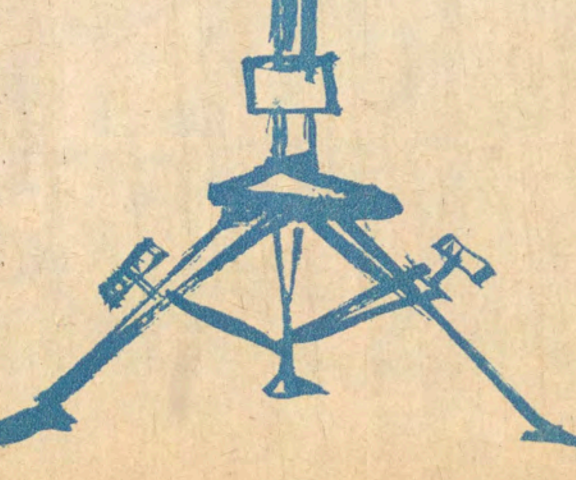
حكاية سيد درويش مع السينما



هندرستم ، او جليلة فى الفيلم ، وهى تشـــكو الشيخ سيد للمأمور الانجليزى ، بعد ان ألف عنها أغنية سماها « جليلة ام ركب » !! ..



غدا نحتفل بالذكرى الثانية والاربعين لوفاة سيد درويش .. أهم خبر فنى هذا العام .. هو أن الكاميرا بدأت تسجل اللقطات الاولى فى فيلم سيد درويش .. استطاع المخرج أن يتغلب على أول مشـــكلة قابلته وهى البحث عن بطل .. واستطاع ان يتغلب على المشكلة الثانية وهى البحث عن بطلة .. وبقيت أمامه أعصى مشكلة .. وهى كيف مات ســـيد درويش ؟ .. رأى المخرج أن المخدرات قتلته .. أما أهل الفنان فيرفضون هـــذا الرأى ويهددون برفع الأمر الى القضاء .. وفى الصفحات التالية تقدم الكواكب تحقيقـا شـــاملا عن فيلم سيد درويش مع أهـــل الفن واهل الفنان !



←

هند رستم لا تعرف سيد درويش

تحقيق : أحمد ماهر



كانت جليلة اهم النساء فى حياة عبقرى النغم وصانع ثورة الموسيقى العربية . عرفها عندما حتمت عليه ظروف الحياة ان يذهب ليغنى فى حى الغانيات بالاسكندرية ...

ذهب الى هنـــاك بالامل فى ان يكسب قروشا اكثر من تلك التى كان يجمعها بعد وصلاته الغنائية فى المقاهى ويقتسمها مع افراد التخت الموسيقى .

فى تلك الفترة .. عرف سيد درويش الغانية « جليلة » واحبها بكل طاقة الحب عنده . ومن تجربة حبه لها خرجت معظم اغانيه العاطفية وقد بدأها بأغنية « يافؤادى » ويصف فيها بالكلمة واللحن حبه المطلق لجليلة .. وجاء بعد هذه الاغنية من أغنيـــات حبه لجليلة **« يا اللى قوامك يعجبنى » و « فى شرع مين » و « الحبيب للهجر مايل » و « ضيعت مستقبل حياتى » و « انا عشقت » ، و « انا هويت وانتهيت » و « عشقت حسنك »** . كل أغنيات الحب قالها فى هذه المرأة .. ثم رددها بعد ذلك كل الناس فى مصر

وكانت جليلة تحب الشيخ سيد .. وتحب المال أيضـــا وقد يحدث ان ترى جليلة الشيخ سيد مع غانية أخرى فتبدو عليها الغيرة وتحـــاول ان تعاتبه ويتطور الامر الى خناقة ويستمتع الشيخ سيد بغيرة جليلة عليه ويغنى لها

فلفـــل . فلفل .. اهرى يا مهرى
ان كان طـــول الهجر يكيـــدك ..
انا راح اكتـــــر منه وأزيدك

وهجرت جليلة الشيخ سيد .. وتعلقت بصائغ معروف فى الصاغة اسمه محمد عباس .. وسمع الشيخ سيد أن هذا الصائغ صنع لجليلة « خلخالا » هدية . وغضب الشيخ سيد واراد ان ينتقم فأطلق اغنيته التى قال فيها

فى الصاغة الصـــغيرة دوح
تشوف العجايب والعجب

الى ان يقول :

اما بـــاه ســـــانته دكان
آستنى عنده يابو القمصان
تلقى اللى فيه قاضى النسوان
عمر اللـــى زيه ماينعتب
بيقولوا مرة عمل خلخـــال
ينفع ركاب لثلاثة بغـــال
سالت مين لبسته يا عيال
قالوا جـــليلة ام ركب

وانتشرت أغنية سيد درويش التى ينتقم فيهـــا لحبه ، وهرب الصائغ من جليلة حرصا على ســـمعته .. وعادت جليـــلة الى سيد درويش

وكانت قصة الحب بين ســـيد درويش وجليلة .. هى قصة الحياة التى عاشاها معا . عرفها وهو فى الثامنة عشرة من عمره وهـــرب من حبها الى سوريا ليعيش هنـــاك سنوات ولكنه عندما عاد .. وجـــد نفسه مازال يحبها .. وظلت جليلة على طبيعتها تعطى ســـيد درويش الحب .. وتبيع الاخرين حبهـــا بالمال . ولانها لم تتغير .. ولانه لم يستطع ان يغيرها كان يهجرهـــا بين الحين والاخر الى امرأة اخرى .. واهم الاخريات التى اراد سيد ان يكيد بها جليلة سيدة اســـمها **« زوزو »** واضاف الى اسمها كلمة **« كايدة العوازل »** فعرفت باســـم **« زوزو كايدة العوازل »** ، وقـــد غنى سيد لكايدة العوازل فقال :

حلوه يازوزو يا كايدة الاعـــادى
جيت لك فى ليلة كانت جميـــلة
وتانى ليلة ســـــمعت جليلة
باتت تهاتى وتقول يا هادى
منك يازوزو

وقالت زوزو كايدة العوازل :

ـ ان غريمتهـــــا جليلة كانت كالميكروب الذى تسمم به دم الشيخ سيد . فقد طغى حبه على كل حب .. وعلى الرغم من حبه العميـــق لها كان يهجرها ويعود الى .. وقد جاءنى مرة ثائرا على جلـــيلة لانه اكتشف علاقتها بعباس الصـــائغ وامسك العود وراح يغنى

فيه صايغ اسمه عباس
بيبيع خلخال يا عيـــال
قال لمين يا عيـــــال
قال لجليلة ام ركب .

وتقول زوزو كايدة العوازل :

ـ انه على الرغم من غرام الشيخ ســـيد العنيف بجليلة أم ركب فانه لم يفكر فى الزواج منها .

رأى هند

وفى الفيلم الذى ينتجه محمـــد رجائى ويخرجه احمد بدرخـــــان لحساب شركة الانتاج العربى تقوم هند رستم بدور « جليلة » .. وتتغير طبيعة الدور . فبدلا من ان تكون جليلة على الشاشة كما كانت فى واقع الحياة .. احدى بنـــات الهوى .. ســـتكون « عالمة » من نجوم الافراح والليالى الملاح .

وهند تعمل الان فى ثلاثة افـــلام .. فيلم يخرجه حســـن الامام فى ستوديو جلال لحساب نجوى فؤاد ... وفيلم يخرجه نجدى حـــافظ وفيلم « حياة سيد درويش » وقد دخلت هند البلاتوه فى ســـتوديو الاهرام لتمثل يوما واحدا لتصوير فيلـــم « حياة سيد درويش » ثم تذهب الى الاسكندرية لاســـتكمال التصوير فى فيلم نجدى حافظ ثم تطير الى بيروت للراحة اياما تعـــود بعدها لتكمـــل دور « جليلة » فى فيلم بدرخان ...

قالت هند انها سمعت اســـم « سيد درويش » يتردد امامهـــا كثيرا .. وتعرف أنه ملحن ... ولكنها لم تقرأ عنه شيئا الا سيناريو الفيلم بعد ان قبلت القيـــام بدور جليلة .

قلت ـ وماذا عن جليلة ؟

قالت ـ هى التى احبها ســـيد درويش كل الحب .. وهى التى كان يغنى لها وتغنى معه الناس لها

قلت ـ هل تعتقدين انها كانت تحبه ؟

قالت ـ ربما .. انما انا رأيى ان المرأة اذا خانت فهذا معناه انهـــا لاتحـــب .. وجليلة كانت تحب المال .. والصائغ عبـــاس لانه بالنسبة لها يعنى المال .. ويعجبها سيد درويش وغناؤه لها .

ويقـــوم بدور عبـــاس الصـــائغ **امين الهنيـــدى** وكان اول لقـــاء بين هند والهنيدى فى ديكور حجرة المأمور الانجليزى الذى شكا اليه

امين الهنيدى .. او « عباس الصائغ » وهو يشكر المأمور بعد ان وعده بتاديب مغنى كوم الدكة



هند وهى تستمع الى أغانى سيد درويش .. الغريب أن هند عندما بدأت تمثيل الدور لم تكن تعرف شيئا عن حياة او موسيقى هذا الفنان!

عبـاس من سيد درويش لانه يضايق جليلة ويغنى كلاما يعتبر تشهيرا بها .. وجاء المأمور بسيد درويش ليتركه فى الحجز بالقسم .. ويقف الهنيدى ليشكر المأمور الانجليزى ويقول له :

– متشكر جدا جدا ..

ولكنه يقول هذه الجملة بالانجليزية . وتضحك هند لانها لا تستطيع أن تمسك نفسها عن الضحك عندما يتكلم الهنيدى بالانجليزية .

قالت لى هند

– لقد اعتذرت عن القيام بهذا الدور فى بداية الامر .. قلت لهم اننى مشغولة فى فيلمين وتعبانة ومحتاجة لراحة . وقالوا لى : ننتظر حتى ترتاحى .. واعجبنى اصرارهم وقبلت .

مكتبة للافلام

وهند لها رأى فى الادوار التى تؤديها .. وربما تكون الممثلة الوحيدة التى تحتفظ بنسخ ١٦ مللى من الافلام التى تشترك فيها .. وتقول هند

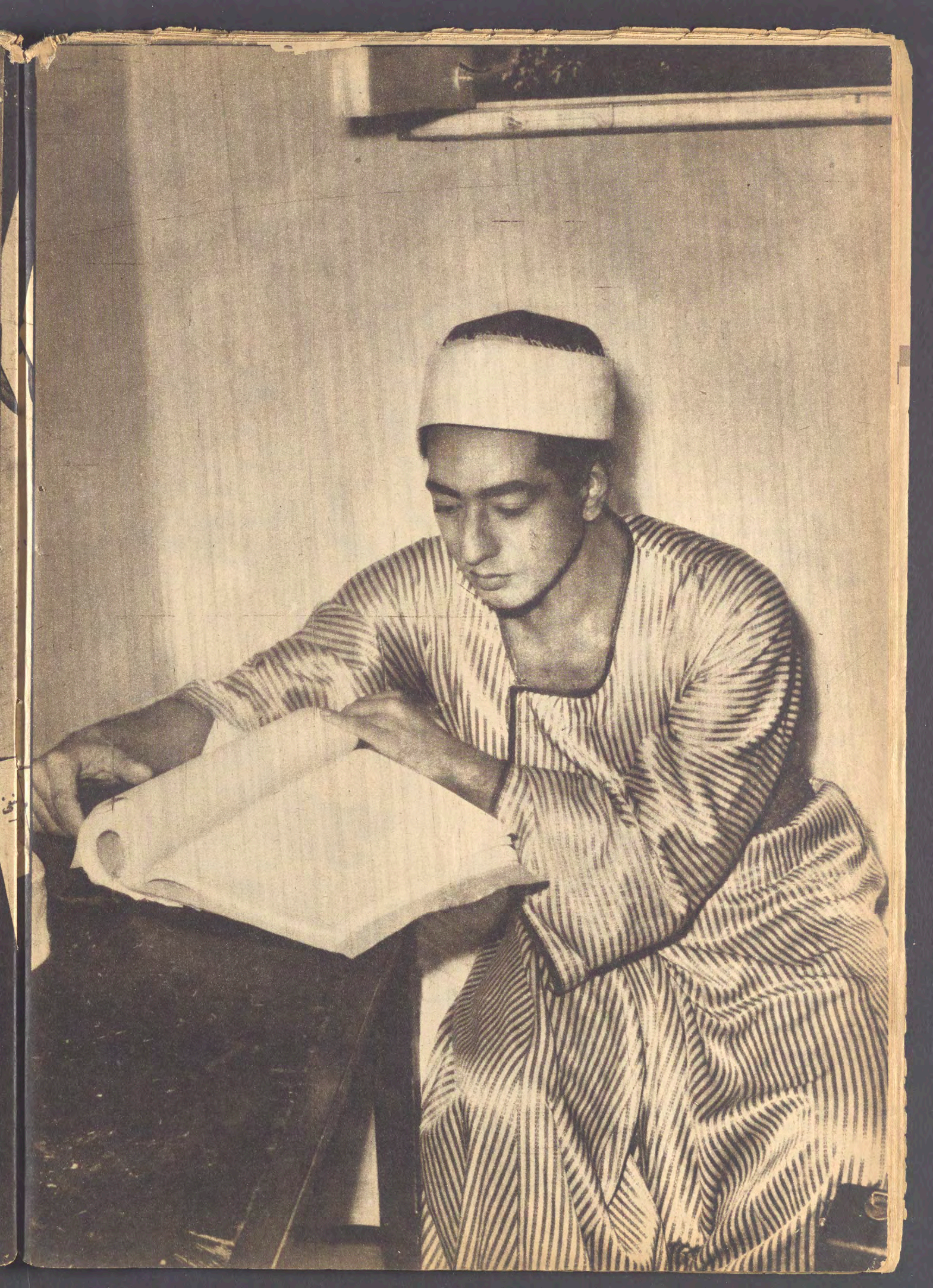
– انا لا اضم الى مكتبتى السينمائية الا الافلام التى اعتز بادوارى فيها كادوارى فى « الجسد واعترافات زوجة وشفيقة القبطية » وعندى نسخ من ثلاثة عشر فيلما ساضم اليها فيلم « سيد درويش » لاننى ادى دورى فى الفيلم واحدا من الادوار الهامة التى اقوم بها .

ولاول مرة فى هذا الفيلم .. فيلم « حياة سيد درويش » تعمل هند رستم مع احمد بدرخان . وبدرخان فى تقديرها رائد من رواد صناعة الفيلم العربى ...

وقبل ان تذهب هند لتقف امام الكاميرا ذهبت اليها تصميمات ملابس « جليلة » والتى تشبه الى حد ما فى شكلها ملابس بنات الفن ايام سيد درويش . واذواق اخرى فيها تصميمات التسريحات للشعر . وفى اول يوم لهند فى الفيلم ذهبت الى الاستوديو فى الحادية عشرة لتقف امام الكاميرا بعد الثانية .. قضت أكثر من ثلاث ساعات بين يدى الماكيير سماحة ومصفف الشعر يونس ثم لبست وخرجت من حجرتها سيدة أخرى .. هى جليلة التى غنى لها .. وغنى عنها سيد درويش

←





اكثر من فنان كان مرشحا لدور سيد درويش .. وفى النهاية استقر الرأى على اختيار المخرج الممثل كرم مطاوع ودارت الكاميرا لتسجل اول لقطات الشيخ سيد فى حى كوم الدكة!

مخرج "الفرافير" فى كوم الدكة



اول صورة تنشر لسيد درويش داخل البلاتوه . كرم مطاوع بعد ان ارتدى الجبة والقفطان ودارت الكاميرا لتسجل الايام الاولى من حياة فنان الشعب فى حى كوم الدكة.

بقلم : عبد الفتاح الفيشاوى

مشاكل كثيرة واجهت فيلم «سيد درويش » عندما أخذ شكلا جديا ،

وبدات الخطوات الاولى ، ليعرف النور ، كانت أولى هذه المشاكل ، من الذى يقوم بدور الفنان الراحل ؟

وقفز اكثر من حل ، وقيل أكثر من ترشيح .

المخرج حسن الامام ، قال انه اقرب شبها من الشيخ سيد ، وانه على استعداد للقيام بالدور متطوعا، ولوجه الفن .

زكريا الحجاوى زاد عن كلام حسن الامام ، بانه يستطيع الغناء ايضا .

ولوقف الامر لحظة ، للتفكير ، وظهر سؤال ، ماذا لو قام بدور الشيخ سيد درويش ، أحد نجوم السينما المعروفين ؟ وكان الجواب ،

أن كل ممثل معروف ، له فى نفس الجمهور طابع معين ، وشخصية ارتبط بها ، فشخصية المليجى مثلا

غير شخصية عماد حمدى ، غير شخصية أحمد رمزى ، كل واحد له فى نفس المشاهد انطباع معين ،

ولذلك أبعد التفكير فى اختيار أحد نجوم السينما المعروفين .

وظهر رأى جديد ، يجب أن يقوم بدور سيد درويش ، نجم يجمع بين التمثيل والغناء . وبدأت الترشيحات . قالوا ، **عادل مأمون.**

لكن عادل له صورة فى ذهن الجمهور هى صورة عبده الحامولى ، الدور الذى مثله فى فيلم « ألمظ وعبده الحامولى » .

وفكر **صلاح أبو سيف** فى مطرب ممثل هو **محرم فؤاد** . ولكن الرأى

أستقر على أنه لا يصلح ، لعدم قدرته على تمثيل هذا الدور بالذات

وانتهت فكرة المطرب الممثل ، بعد أن قيل للمسئولين عن الفيلم ، أن موهبة سيد درويش كانت فى

التأليف الموسيقى ، لا فى الغناء ، بدليل انه لم يشترك فى أى رواية غنائية لحنها ، بل انه انطلق الى

تحقيق عبقريته فى الموسيقى ! بعد أن تأكدا من أن مستقبله فى الغناء ضئيل .

الممثل المخرج

ومن جديد ، بدأت الانظار تبحث عن الوجه الموعود ، لدور الفنان الكبير ، ورشح **محمد نوح** الممثل بالمسرح الحديث ، وكان قد قام بدور الشيخ سيد فى المسرحية التى قدمها مسرح التليفزيون فى الشتاء الماضى .

لكنهم عدلوا .. ورشحوا **حسن درويش** ، الابن الاصغر للشيخ سيد وكانت العقبة أن حسن لم يمثل من قبل .

ووقف الرأى أخيرا ، عند **كرم مطاوع** ، المخرج الممثل ، ومدير مسرح الجيب ، وعارض بدرخان ، مخرج الفيلم فى أول الامر ، لكنه بعد أن أجرى عدة تجارب لكرم فى الصوت والصورة ، تحمس له ، ودارت الكاميرا ، وقام كرم مطاوع بالدور ، وفى لقاء مع المخرج الممثل سألته :

— كيف فهمت شخصية سيد درويش ؟

— شخصية الشيخ سيد ترتبط





نرةتاريخية لها ظروفها السياسية
لاجتماعية والنفسية ، وهو كفنان
دفع في حماس الى التجاوب مع
واف هذه الفترة ، وأدى دوره
ملا في صياغة الالحان التى تعبر
، الشعور العام ، ولذلك تجاوز
فنية الفردية ، الى التجربة
بيرة التى يعيشها الشعب ضد
ستعمار ، فكانت أغانيه الجماعية
ى صبت الشعب فى قالب واحد،
قالب الثورة ، وهذه الثورية
ى وضعها فى ألحانه هى التى
تنى الى فهم شخصية الشيخ
يد .

**ـ وكيف درست هذه الشخصية
ى تحمل كل ملامح فترة ما قبل
ة ١٩١٩ ، والنائها » وبعدها ؟**

ـ قرأت الكثير ، كل ما كتب عن
شيخ سيد ، سواء فى الكتب ، أو
الصحف ، واستمعت الى بعض
ين عرفوه ، ودرست السيناريو
ستطعت بذلك أن أربط بين الشيخ
د من الناحية النفسية وبين فنه
ناس . الشيخ سيد شأنه شأن
فنان حقا ، صافى القلب ، عميق
سانية ، يرفض الظلم ، ويعتز
ريته ، وقد أكملت دراستى للفنان
بقرى بقراءة شاملة للعصر الذى
ن فيه ، كى أحدد نوع المجتمع
تلك الأيام .

تحقيق الشخصية

بعد هذه الدراسات ، وهذه
اءات عن الفنان الراحل ، كيف
طعت تحقيق شخصيته ؟

ـ ساعدنى تصور الأستاذ بدرخان
خصية الشيخ سيد على تحقيقها
دائم التوجيه لى ، كما أن
س أعطت للشخصية ملامحها
جية .

**وسيد درويش السينما ، أوكرم
ع ، فى الثانية والثلاثين من عمره
تخرج فى معهد التمثيل عام
١ ، وسافر فى بعثة الى ايطاليا
ست سنوات ، ونال ليسانس
راج من أكاديمية الفنون المسرحية
، فى عام ١٩٦٤ أخرج مسرحية
فرافير » التى أثارت ضجة ، ثم
ما » و « يس وبهيه » و « حصن
مة » . ويعمل الان مديرا
الجيب .**



بدرخان يقول : المخدرات قتلت سيد درويش .

كتب أحمد ماهر

الرجل الذى يقدم حياة الشيخ سيد درويش على شاشة السينما قدم لنا أكثر من خمسة وعشرين فيلما فى حياته السينمائية التى بدأت قبل عام ١٩٣٥ بفيلم « نشيد الامل » لام كلثوم وفيلم « حياة الظلام » ثم خمسة افلام لام كلثوم وسبعة افلام لفريد الاطرش .. وآخر افلامه كان لنجاة الصغيرة .. فيلم « غريبة » ..

أحمد بدرخان ، أحد شيوخ السينما العربية . عاش السنوات السبع الاخيرة مع قصة سيد درويش يعدها للسينما . لقد مات سيد درويش وبدرخان عمره أربعة عشر عاما .. ولم تتح الفرصة لبدرخان كى يشاهد سيد درويش على المسرح يغنى أو يستوعب موسيقاه .. وعندما بدأ يتجه نحو الفن كان سيد درويش من أوائل الفنانين الذين تناولهم بالبحث والدراسة ، حتى بات يحلم بعمل سينمائى عن هذه العبقرية . ولم تكن ظروف الانتاج السينمائى قبل دخول الدولة ميدان السينما .. تقبل فكرة انتاج فيلم عن حياة سيد درويش .

وعاشت الفكرة فى ذهن بدرخان الى أن أصبحت الظروف فى الانتاج السينمائى توجب ظهور هذا النوع من الافلام الذى يمجد أعلام هذا البلد ، ويسجل حياتهم بالصورة والقلم حتى يكونوا علامة على الطريق ترشد الاجيال القادمة .

وبدرخان الذى يخرج « حياة سيد درويش » للسينما اخرج وانتج من قبل فيلما عن حياة الزعيم « مصطفى كامل » .. وخسر فيه كل ما كان عنده من رصيد . لقد سقط فيلم « مصطفى كامل » ..

وعندما يقف الان بدرخان وراء الكاميرات التى تسجل حياة سيد درويش للسينما يقول :

ـ ان الفرق بين مصطفى كامل وسيد درويش .. ان الاول لا حيلة له فى الكفاح سوى كلمة يقولها . والثانى عنده كلمة يغنيها والشعوب فى الشرق تحب الغناء حتى ان الباعة فى كل الدول العربية يعلنون عن مبيعاتهم بالغناء . لقد حاول مصطفى كامل بالكلمة التى لا يفهمها الا المثقفون ان يخرج الانجليز من مصر . ولكن سيد درويش غنى بكلمات التقطها من الشعب واطلقها أغنيات ثائرة .. ورددها كل المصريين باختلاف ثقافاتهم وطبقاتهم .

ـ ماذا تعرض فى هذا الفيلم من حياة سيد درويش ؟

ـ الحقيقة من أولها الى آخرها .

ـ المخدرات ؟

ـ لماذا ننظر الى المخدرات نظرة غير التى ننظر بها الى الخمر ؟ نحن نصرح بالافلام التى يظهر فيها الناس سكارى أو يشربون الخمر .. مع ان الدين ينظر الى الاثنين نظرة واحدة .. محرمات . والمخدرات فى حياة سيد درويش ليست أمرا يتعلق به وحده .. بل كانت سلاحا وحتى قبل ثورة اليمن كان « القات » سلاح الائمة لتخدير الشعب حتى لا تكون له مطالب ولا يفكر فى حاضره أو مستقبله . اننى اتعرض للمخدرات فى حياة سيد درويش من هذه الناحية وليس من ناحية شخصيته على الاطلاق . لقد كنت أمينا لصندوق جمعية أصدقاء سيد درويش وأنا لا أحاول ان أسىء بفيلمى هذا الى الشيخ سيد .. ولا أن انافقه . والحقيقة عندى أكبر وأهم من الفنان نفسه !

وقال بدرخان فى حدة :

ـ افلامنا دائما موضع النقد لاننا نظهر انفسنا فيها ملائكة . والمفروض عندما نقدم حياة عظمائنا أن نقدمها بكل ما فيها من الحقائق ورأيى هو أن المخدرات قتلت الشيخ سيد .. والكوكايين أيام سيد درويش كان موضة الصالونات . والشيخ سيد رغم انه كان يتعاطى المخدرات كان يدرك خطورتها لذلك حاربها فى أغانيه وقال : « شم الكوكايين خلانى مسكين » ..

وانا لم استغل المخدرات فى هذا الفيلم كأساس .. ولكنى أقدم شيئا موجودا فى حياته دون التشهير به .. واقول ان اصدقاء السوء هم الذين علموه هذه العادات التى كان لها اثرها على انتاجه وصحته وحياته . وانا أفترض ان واحدة مثل « جليلة » هى سبب ذلك .

قلت لبدرخان :

ـ ان عرض حياة سيد درويش بهذه الصورة سيثير معارك ؟

فأجاب فى هدوء :

اننى أقدم الحقيقة ، ولا يهمنى ما يحدث !

ويقول بدرخان ... كما نعرض المخدرات والنساء فى حياة سيد درويش .. نعرض كفاحه فى ثورة ١٩١٩ وهو يهتف مع الشعب .. « قوم يا مصرى .. مصر أمك بتناديك » . وهو يقوم بتلقين الصغار الاناشيد ليستقبلوا سعد زغلول بالاغانى ...

لقد اختار بدرخان ليقوم بدور سيد درويش نجم المسرح والتليفزيون كرم مطاوع كما اختار هند رستم لتقوم بدور « جليلة » أهم النساء فى حياة الشيخ سيد وترك مهمة عرض موسيقاه فى القالب السينمائى الى عبد الحليم نويرة يشرف عليها والى ابراهيم حجاج يعيد توزيعها ويسجلها والى اسماعيل شبانة يغنيها . وتسجلها الاوركسترا السيمفونى والفرقة العربية .. وسيصور بدرخان مشاهد من أعماله فى مسرح البالون خلال الايام القادمة .



أزمة حول فيلم سيد درويش

لقاء : كمال سعد



كما اشتهر عبد الوهاب في الموسيقى ، وأم كلثوم في الغناء ، وفاتن حمامة في التمثيل ، فقد اشتهر محمد البحر بن سيد درويش بكثرة القضايا التي رفعها على صحفيين وفنانين .. وآخر أخبار محمد البحر الآن ، أنه أرسل إنذارا لشركة الإنتاج السينمائي ، يطالبها بإيقاف العمل في فيلم سيد درويش ، وإلا فسيلجأ إلى ساحة القضاء !



- كلام صريح مع محمد البحر حول سيناريو الفيلم
- لا فرق بين سيد درويش وجاري كوبر في السينما !
- لماذا اختاروا شبانه ورفضوا سيد مكاوي ؟
- أبي لم يمت بعد لحسة من مسحوق الألفوغلى

ما ان سمعت بقصة هذا الانذار الذى حاول به محمد البحر ان يضع العراقيل امام فيلم سيد درويش ، حتى ذهبت اليه فى شقته بحى كوم الدكة فى الاسكندرية .. وقابلنى بروب سماوى ! فى غرفة الصالون الذى امتلأت جدرانه بصور الشيخ سيد . وفى بداية « القعدة » حاول ان يتصنع « التقل » .. وان يوهمنى ان تراث ابيه يمثل حملا ضخما فوق كتفيه .. وانه لا يريد ان يتحمل مسئولية هذا التراث ، فقد زهق من المحاكم .. ومن الناس .. ومن المبالغة فى حكاية المخدرات ومن عباقرة الموسيقى الذين يلطشون الحان ابيه ويضعون اسماءهم عليها فى « بجاحة » الامثيل لها .. ولهذا فقد قرر ان يتحول الى زاهد او متصوف ، لا ينطق بكلمة واحدة عن سيد درويش مادام هذا هو حال الدنيا !

وضحكت .. وقلت له : ولماذا تستعجل الامور .. فانت ، وبحكم القانون ستصبح غير مسئول عن هذا التراث بعد ثمانى سنوات ، فسيد درويش بعد تلك السنوات سيكون قد مضى على وفاته خمسون سنة ، وقانون الملكية الادبية ، يقول ان الورثة والاوصياء يسقط حقهم بعد مضى تلك الفترة ؟

وهنا .. اصابه وجوم شديد .. واراد ان يخفى مشاعره بعمل شيء .. اى شيء .! فقام من على كرسيه .. واتجه الى كرسى اخر اكثر قربا منى . وقال لى فى انفعال : يااستاذ انا لا امانع فى اعطاء هذا الحمل لاى انسان منذ الان .. بشرط ان يحافظ عليه . ويمنع التلاعب فى هذا التراث الذى اعتبره اهم شيء فى حياتى .. انا اتخرب بيتى من القضايا . اتخرب بيتى من الناس اللى بتسرق سيد درويش واللى بتسىء اليه و .. « وقطع حديثه دخول اكواب الليمون » التى قدم لى احدها وهو يقول : لو جالك واحد وقالك ان سيد درويش فى حياته كان زى الشجيع جارى كوبر فى السينما ، بذمتك هيكون ردك عليه ايه ؟ .. وقلت له : هاضحك طبعا . وهنا عاد لثورته الاولى وهو يقول : ده اللى حدث فى سيناريو سيد درويش .. بمجرد ماقريته لقيت سيد درويش حاجة امريكانى خالص .

— ازاى ؟ .

— مطلعين سيد درويش فى لقطة من الفيلم وهوه خارج من القهوة . فيلاقى واحد انجليزى بيضرب عربجى الحنطور اللى مركب اتنين ستات فى العربية . فيروح ابو السيد على طول ضاربه مقص اسكندرانى ، ويروح ناطط على العربية بالعمة والجبة والقفطان ويجرى بالعربية زى « الكاوبويز » .. ولما ناقشت مدير الانتاج فى اللقطة دى قدام المحافظ .. قال لى ! وماله لازم نضحك الجمهور ونبسطه . فقلت له .. والحقيقة والتاريخ . فقال لى : احنا بنعمل فيلم هيشوفه الناس مش كتاب علمى عن حياة سيد درويش . فبذمتك ده كلام ؟!

ما بعد المغامرة !

وقلت له : يعنى اللقطة دى هى كل أعتراضك على الفيلم من ناحية القصة ؟ ..

وقال لى : لا طبعا .. لى اعتراضات لا اول لها ولا اخر ؟

وقلت له :

— زى ايه ؟

— فى الفيلم انطلق سيد درويش بالعربة الحنطور بعد المغامرة السابقة . فضل سايق لغاية لما وصل الاتنين الستات اللى جوه العربية . وعرفنا من الفيلم ان الستات دول عبارة عن المطربة جليلة . وجليلة طول عمرها ماكانت مطربة . والست التانية عبارة عن عالمة بدينة لم اسمع بقصتها من قبل .. وعندما توقفت العربة اكتشف الشيخ سيد أن العالمة فى حالة شبه اغماء ! فساعد جليلة فى أسنادها وطلعوا بيها على السلم ، ومن وراها بدأت العيون تتكلم .. خلاص وشرفك وقعوا مع بعض . وده برضه تخريف فى تخريف ، فى حين ان قصة التعارف الحقيقية اجمل من كده مليون مرة .

وبدأ يروى أمامى القصة الحقيقية لتعارف جليلة بسيد درويش . وقد سمع هذه القصة من جليلة نفسها ..

فقد ذهب سيد درويش لاحياء احدى حفلات الطهور .. وكانت جليلة ضمن المدعوات .. فما ان رأت سيد حتى قالت بصوت مسموع : وده مين ابو عمة مقلوظة اللى انتوا جايبينه ؟! .. ورنت الكلمة فى اذن سيد .. فاضطر الى ان يرفع عينيه نحو مصدرها .. ليلتقى بعينى جليلة التى جعلته يغنى فى التو واللحظة :

خفيف الروح بيتعاجب
برمش العين والحاجب
غمزنى مرة بعيونه
عرفت الحب مضمونه
اياك على الله أصونه
بين رمش العين والحاجب

وكان لابد ان اسأله ! مادام قد ذكر لى قصة جليلة مع سيد درويش فى الفيلم :

— وماذا عن « حياة صبرى » ؟.

— حياة صبرى جابوها فى الفيلم على اساس ان أباها موسيقار .. وأثناء احدى هجمات الانجليز . ظل الشيخ سيد يجرى الى ان عثر على باب بيت مفتوح فدخله .. ليجد عودا على الحائط .. وليجد حياة صبرى وهى تجلس خائفة بمفردها .. فقال لها الشيخ سيد بمجرد أن فوجىء بها : مين .. حياة .. انت قاعدة هنا لوحدك ؟ .. وقالت له : وانت تبقى مين ؟ فقال لها : انا الموسيقار سيد درويش صديق والدك .. وطال الحديث بينهما .. وعرف أنها تحفظ اغنية .. فطلب منها ان يسمعها . وبدأت تغنى « والله تستاهل يا قلبى » . وعشان اوريك ان فيه تعمد الاساءة لسيد درويش ، احب اقول لك ان سيد عمل اللحن ده فعلا لحياة صبرى ، ولكن لما سمعها وهيه بتؤديه بصوتها صعب عليه . فراح مسجله بصوته ..

وقلت لمحمد البحر :

— المهم .. مش غنته حياة صبرى بصوتها والسلام .. يبقى فين الاساءة للسيد درويش زى مابتقول؟

— الاساءة انهم فضلوا يسمعونا اللحن بصوت مطربة على أن نسمعه بصوت الشيخ سيد ؟

— طيب وفيها ايه .. ماهو لازم يحصل تلوين فى الفيلم ؟ .

— تلوين ايه يا أستاذ .. دول كمان زوروا فى الحقيقة .. لان حياة صبرى .. كانت ضمن فريق الكورس الموجود فى فرقة عكاشة أثناء اخراج رواية هدى فى تياترو الازبكية .. وكان سيد درويش وقتها متعاقدا مع شركة أوديون على تسجيل بعض الالحان وضيع فلوسه قبل مايبدأ العمل .. ووصله انذار من مدير شركة أوديون .. وحدد له ميعادا .. اذا ما كانش هيسجل فسيتخذ ضده الاجراءات القانونيا



من أبرز القضايا التى رفعها البحر قضية ضد الموسيقار عبد الوهاب !.

اسماعيل شبانة .. لايصلح فى رأى البحر لاداء الحان سيد درويش





.. وسيد درويش كان بيخاف من كلمة البوليس ومن كلمة القانون.. فبدأ يبحث عن مطربة فى المسارح .. ووجد ان حياة صبرى هى اصلح الاصوات للاشتراك معه فى تسجيل تلك الاسطوانات .. ومن هنا بدأ التعارف ..

– أظن كل الحاجات دى فى رأيى مسائل فرعية ؟

– فرعية ازاى ؟ .. يعنى لما يطلعوا سيد درويش بيتعاطى المخدرات لمجرد مزاجه .. تبقى مسائل فرعية ؟

– وهو سيد درويش ما كانش بيتعاطى المخدرات ؟!

– تعاطاها .. ووجد ضررها فحاربها فى الحانه اكثر من محاربة الحكومة لها .. فقد كانت الحكومة وقتها تعاقب من يتعاطى المخدرات بغرامة مالية بسيطة .. بينما سيد درويش هوه اللى قال فى الحانه :

اوع الكوكايين يلحس مخك
اوع م البوكر ليطوخك
اوع م الرومانيزم فى رجلك
اوع الجوزة تطير عقلك

وقلت له :

– طيب ماهوه الكلام ده ، بافهم منه ان انه عايز يقول لى تعاطى كوكايين واشرب جوزة ، بس على شرط الا تلحس مخك او تطير عقلك ؟ .

– ابدا ...

– ابدا ازاى ؟ ..

– طيب بلاش دى .. هوه اللى قال :

اتحفينا تنشيقة ورا تنشيقة
هنموت مية ورا مية
واخرتها تربت تيتى
عالعباسية خدينى يا امه

– طيب وما ذنب الفيلم فى كل هذا ؟

– جابوا سيد درويش فى اخر الفيلم ، وواحد بيقدم له حق فيه منزول اسمه « الالفوغلى » ..

– ايه ؟ ..

– الالفوغلى .. وهذا المسحوق يبدو ان كاتب السيناريو كان بيتعاطاه .. لاننا لم نسمع عن منزول بهذا الاسم !

وضحكت .. فغرق هو الاخر فى الضحك ، ثم اكمل المشهد :

– سيد درويش اخذ لحسة كبيرة .. فقال له : حيلك يا شيخ سيد ده شديد قوى ... فقال له : انا اشد من ابوه .. واخذ اللحسة.. وراح على بيته .. ومات .. يبقى المقصود من كده ايه ؟ ... مش الاساءة لسيد درويش ....

وقلت : انا فى رأيى ، انه مادام باعترافك ان سيد كان بيتعاطى مخدرات ، فهم احرار فى معالجة هذه الناحية من الوجهة الفنية التى يرونها ، لانه لا يعقل ان يعتمدوا فى الفيلم على مسألة السرد ، ويهملوا فى نفس الوقت الخط الدرامى والحبكة القصصية فيه ..

وهنا انفعل وهو يقول :

– يعنى الحبكة القصصية ، تخليهم يطلعوا اخوات سيد درويش وهما بياخدوا معونة من واحد اسمه الحاج طنطاوى الذى لا اثر له فى حياة سيد درويش ؟

– دى يمكن مسألة توصل لها المؤلف من خلال بحثه وحديثه مع الناس اللى عاصروا ابوك .. وانا اعتقد ان مسألة معالجة حياة سيد درويش فى فيلم .. هذه مسألة خارجة عن نفوذك .. اما الحانه فهى الشىء الوحيد الذى تملكه بحكم الوصاية ..

شبانة وسيد مكاوى

وما ان قلت له ذلك ، حتى ارتفع صوته غاضبا : انا من حقى قانونيا ان اشرف على اى عمل لسيد درويش سواء موسيقاه أو حياته .. لاننى اول من يصيبه الضرر من وراء اى اخطاء تحدث .. وانا بالذات لمعلوماتك غير راضى عن الالحان والاغانى اللى اتعملت فى الفيلم !

– ليه ؟ ..

– لانه لا يمكن اجيب اسماعيل شبانه علشان يؤدى الحان سيد درويش !

– امال عايز مين .. عايز تؤديها بنفسك ؟

– لا ... اجيب سيد مكاوى المؤمن بسيد درويش واخليه يؤدى الالحان ...

– لكن سيد موسيقار وليس مغنيا ... وقيمة ابوك فى الحانه وموسيقاه وليس فى غناه .. ولهذا فلا يجب ان تمانع اذا ما قدموا تلك الموسيقى الخالدة بصوت فيه نبرات حلوة ... كما اننى سمعت انهم عرضوا على سيد مكاوى ان يؤدى تلك الالحان .. ولكنه وضع بعض العراقيل امامهم ؟

وقال لى فى عناد :

– انا مصر على سيد مكاوى .. فهو مؤمن بسيد درويش ويؤدى الحانه عن فهم .. اما اسماعيل شبانة بالذات ، فقد سمعته فى قصة سيد درويش اللى عملها المسرح الحديث .. وكان غير موفق .. فصوته لا يصلح لاداء الحان سيد درويش بالذات .. وهذه مسألة لا تعيبه .. ويجوز ان يكون غاويا لسيد درويش فعلا .. او بيتظاهر بالمسألة دى علشان القبض .. ما اعرفش !

– يعنى افهم من كده ... انك انت شخصيا لا يهمك القبض ؟

– ابدا .. بدليل ان فيه ناس بيستغلوا اسم سيد درويش ويقبضوا من وراه .. ورغم كده لم اقل لهم ادونى !

– زى مين ؟

– عطية شرارة مثلا .. عمل اسطوانة « سالمة ياسلامة » ، وهى اشهر الحان الشيخ سيد ، ووزع اللحن توزيعا اوركستراليا ، وكتب على الاسطوانة اسمه ، ونسى ان يكتب اسم صاحب اللحن الاصلى ، ومع ذلك لم اطالبه بحقى .. والفرقة القومية تنازلت لها عن كل حقوقى فى اوبريت شهر زاد لمدة سنة بدون ما واحد فيها قال لى كلمة شكر ..

– طيب ما هى الحاجة دى مفروضة عليك حتى تنتشر الحان ابيك وحتى يعرف هذا الجيل حقيقة دوره الفنى ..

وقال لى بطريقته العصبية :

– انا عندى كلمتين ...احب انهى بهم كل حديثى معاك .. قانون الملكية الادبية ، يحتم الاتفاق مع اصحاب الحق قبل الشروع فى اى عمل ، ولهذا ارسلت انذارا الى شركة الانتاج السينمائى ، واذا لم ترد على فى المدة المحددة ، سأتخذ الاجراءات القانونية ..

وقلت له : ولكن قانون الملكية الادبية لا يعطيك الحق فى التحكم فى حياة أبيك ، فهى ملك لكل الناس ... ولكن هذا القانون يعطيك الحق فى مخلفاته الفنية .. كالحانه اذا لم تؤد بصورة كاملة فى الفيلم ...

وهنا صاح قائلا ، وكأنه اكتشف امرا جديدا :

– آه ... قلت لى بقى اكمنهم فى الفيلم اخذوا مقتطفات من الحان الشيخ سيد ، ولم يؤدوا اى لحن منها بصورته الكاملة ..

وقلته له وانا اتركه :

– ماهو طول ما انت واضع مبدأ الاستفادة قبل مبدأ ابراز فن سيد درويش ... فلابد ان تحدث اشياء من هذا القبيل !

كمال سعد

سيد مكاوى .. يرشحه البحر لاداء الحان سيد درويش ، فهو يحفظها ويفهمها بعمق ..





أبي مات مسموما

حسن درويش .. الابن الاصغر .. يؤكـد أن أباه مات مسـموما .

أحداث كثيرة فى حياة سيد درويش ، أصبحت حقائق . السبب أنها ترددت كثيرا . وقرأها الناس أو سمعوها . لكن حسن درويش ، الابن الاصغر للفنان الراحل ، ينفى هذه الحقائق ، ويقول ، انها مفتريات على والده ، الحقيقة الكاملة ، لا يعرفها الناس . وحتى التاريخ يجهلها . وانه جاء الوقت الذى يجب أن يعرف الجميع ، كل ما خفى ، أو حاول البعض اخفاءه . عن فنان الشعب .

يقول حسن درويش :

لقد حدثت خلافات بينى وبين أخى محمد البحر ، لكننى اقتنعت بما يفعله . لقد كان يلجأ كثيرا الى القضاء حفظا على تراث سيد درويش ، وكنت أعارضه .. لكن محمد عنده حق ، مثلا عندما علمت أن النية متجهة الى انتاج فيلم عن سيد درويش ، ذهبت لمقابلة الاستاذ أحمد بدرخان بصفته مخرج الفيلم ، الذى يبحث عن الحقائق ، ليقدم عملا صحيحا كاملا ، وعرضت عليه مجموعة من النوت الموسيقية لبعض الالحان التى ستظهر فى الفيلم ، وطلبت منه استخدامها ، بدلا من ظهور الالحان بصورة محرفة ، فأحالنى بدرخان الى الاستاذ محمد رجائى الذى يشرف على انتاج الفيلم ، وعبثا حاولت العثور عليه ، ثم علمت بعد ذلك أن الالحان سجلت اعتمادا على ذاكرة الذين حفظوها ..

ومن أكبر الاساءات فى حياة فنان الشعب ، هى تلك الاساءة التى يزعمون فيها أن سيد درويش مات ضحية المخدرات ، هذه ليست الحقيقة ، انما الحقيقة : ان سيد درويش أصيب بمرض قبل وفاته بحوالى عامين ، ونصحه الاطباء بأن يبتعد عن التدخين ، أو تعاطى أى مخدر ، وترك سيد درويش المخدرات ، وسمع نصيحة الاطباء واسترد صحته فعلا ، وكان هذا مشجعا له على مقاطعة المخدرات الى الابد ، وقد قالت لى والدتى ، ان الاسرة فرحت عندما رأوه يبتعد عن هذه السموم ، وتعود اليه صحته ، وشبابه

وما حدث ، أن أبى مات مسموما ، لقد قتله الاستعمار بالسم ، لان الاستعمار لم ينس لسيد درويش مواقفه الوطنية أثناء الثورة ، ولم ينس له أغانيه أيام كان الشعب يلتف حول سعد زغلول ، وعندما افرج عن سعد زغلول بعد نفيه ، وكان الشعب ينتظر عودة زعيمه ، علم الاستعمار أن فنان الشعب سيغنى أغنية وطنية بنفسه عند استقبال سعد ، كما أنه لحن اغنيات لبعض المطربين والمطربات . وخشى الاستعمار من ثورة الشعب ، لانه يعرف دور أغانى سيد درويش ، وتاثيرها أيام ثورة ١٩١٩ . فقرر أن يتخلص منه نهائيا ، وفى هدوء . لجأوا الى احدى الاسر التى تتعامل معه ، وكان الاستعمار يستورد المخدرات ليقتل بها الشعب ، وكانت هذه الاسرة ، هى الموزعة لهذه السموم ، وأبى كانت له علاقة صداقة بهذه الاسرة ، عندما كان يدخن المخدرات ، ودعته هذه الاسرة للعشاء فى دارها ، وكصديق لها ، لبى الدعوة ، وذهب للعشاء ، وهناك كانت المؤامرة على مائدة الاسرة ، دسوا السم لسيد درويش فى الطعام . وعندما خرج أغمى عليه وهو سائر فى الطريق ، وعرفه « عربجى حنطور » ، فنقله الى البيت . فلما أفاق ، ورأى جدتى قال لها : « لو حدث لى شىء ، فاعلمى أننى تناولت العشاء عند فلان » وذكر لها اسم الاسرة ، وأغمض عينيه ، الى الابد ، وجاء الطبيب الذى يصرح بالدفن ، وقال انه مات ضحية المخدرات ، وواضح طبعا ان هذا الطبيب كان مزودا بالتعليمات اللازمة ، ولو كان أبى دخن المخدرات فى تلك الليلة ، لما أخفى ذلك عن جدتى ، فقد كانت علاقته بها تقوم على الصراحة الكاملة

حسين عثمان

مصطفى كامل يؤلف الاغانى لسيد درويش



أمين صدقى

من هم الذين كانوا يكتبون اغانى سيد درويش ؟ ... لقدكان هو نفسه فى بعض الاحايين يكتب أغانيه ، ولكنه فى معظم هذه الاغانى كان يعتمد على عدد من الشعراء.. ولا يمكن أن يذكر التاريخ سيد درويش دون أن يذكر هؤلاء الشعراء الذين أمدوه بأجمل اغانيه . ومن بين هؤلاء الشعراء هناك ثلاثة بالذات ارتبطوا به أشد الارتباط.

أول هؤلاء الشعراء الثلاثة هو **بديع خيرى .**

وقد التقى بديع خيرى بسيد درويش منذ بداية حياة سيد فى القاهرة . وظلت الصداقة بينهما قوية حتى وفاة سيد درويش سنة ١٩٢٣ . وقبل ان يصل سيد الى القاهرة ... وقبل أن يتعرف الى بديع خيرى كان قد لحن له اغنية جميلة عن وحدة الشعور والعاطفة بين أبناء السودان وأبناء مصر .

وبديع خيرى هو الذى كتب كثيرا من اغانى سيد درويش المعروفة الشائعة ، فهو الذى كتب أغنية السقايين المشهورة ومطلعها :

يهون الله ، يعوض الله
ع السقايين دول شقيانين
متعفرتين م الكوبانية

وبديع خيرى هو الذى كتب أغنية الصنايعية التى مطلعها :

الحلوه دى قامت تعجن فى البدرية
والديك بيدن كوكو فى الفجرية
يللا بنا على باب الله ياصنايعية
يجعل صباحك صباح الخير ياسطى عطية

وما أكثر ماكتبه بديع خيرى لسيد درويش .

لقد اعتصر بديع نفسه فى الكلمات كما اعتصر سيد نفسه فى الالحان . وكان بديع — ومازال — صاحب نفس طيبة رقيقة ، وقد التقت هذه الصفات مع صفات سيد درويش المعروفة عنه : الاخلاص والتواضع والتفانى فى الصداقة والعلاقات الانسانية الاخرى .. ومن هنا اقامت العلاقة بين بديع وسيد ، واستمرت قوية لا يعكرها شىء على الاطلاق ... لقد كانت ألحان سيد « تطير » بكلمات بديع الى كل أفق ، بحيث يرددها كل الناس .

أما الشاعر الثانى الذى كتب لسيد درويش فهو **بيرم التونسى .** لقد التقى سيد مع بيرم فى الكثير من الصفات . فبيرم وسيد مؤمنان بالشعب الى أقصى حد . **ويمكننا أن نقول أن سيد درويش هو «بيرم» الموسيقى ، وان « بيرم » هو سيد درويش الاغنية ..**

وبيرم التونسى هو الذى كتب أغنيات مسرحية « شهر زاد » المشهورة التى لحنها سيد درويش ووصل فيها الى قمة عبقريته . وفى هذه المسرحية ذلك البيت المعروف الذى كان اساسا لاحد الالحان الرائعة التى كتبها سيد درويش..

والبيت كما كتبه بيرم واللحن كما ألفه سيد يسخران سخرية عميقة من الانتهازية والانتهازيين :

عشان ما نعلا ونعلا ونعلا
لازم نطاطى نطاطى نطاطى

وفى هذه المسرحية ايضا لحن مشهور آخر هو لحن « أنا المصرى كريم العنصرين »

ومن الشعراء الذين كتبوا لسيد درويش **أمين صدقى،** وكان مشهورا « بتأليف المسرحيات الغنائية الفكاهية » وقد لحن له سيد درويش مسرحية « الانتخابات » ومن بين ماكتبه امين صدقى فى هذه المسرحية اغنية بعنوان « بنات اليوم » يدهشنا عندما نقرؤها أنها تضم هذا الفكر المستنير المتطور :

دا وقتك دا يومك
يا بنت اليوم
قومى واصحى من نومك
بزياداك نوم
وطالبى بحقوقك واخلصى من اللوم

وأخيرا ، لعل من أعجب الاغانى التى لحنها سيد درويش تلك الأغنية التى اخذ مطلعها بنصه من خطبة للزعيم مصطفى كامل حيث يقول :

« بلادى بلادى لك حبى وفؤادى »

لقد أدرك سيد درويش ان هذه العبارة هى بيت من الشعر الموزون فجعله مطلعا لقصيدة كتبها بنفسه ثم لحنها فى اعظم لحن وطنى عرفته الموسيقى العربية فى عصرها الحديث

وهكذا كان الزعيم مصطفى كامل مؤلفا بدون قصد — لاحدى أغانى سيد درويش الهامة .

الشيخ ابو العلا محمد – استاذ ام كلثوم – قاد من خلال صوتها نصف ثورة الغناء المصرى ، اما النصف الآخر فكان قائده ملحن الشعب سيد درويش .

ثورة الغناء المصرى

بين أستاذ أم كلثوم وسيد درويش

بقلم : كمال النجمى



لو عاش سيد درويش . لاحتفل فى ١٧ مارس القادم بعيد ميلاده الرابع والسبعين .. وليس هذا بالعمر المديد ، فان كثيرا من أنداد سيد درويش فى السن ، وزملائه فى الفن ، مازالوا احياء اصحاء ..

ولا احد يدرى ماذا كان ممكنا ان يفعل هذا الفنان الموهوب لو عاش حتى الآن ...

فقبل ان يموت – فى الثانية والثلاثين من عمره – كان يتاهب للسفر الى ايطاليا لدراسة الموسيقى الاوربية ..

وكان قد بدأ فعلا فى تطوير موسيقاه . وخطا فى هذا السبيل خطوة هامة تحدث عنها الدكتور محمود أحمد الحفنى فى كتابه عن سيد درويش ، فقال : « لم يكن سيد درويش يفوته ارتياد دار الاوبرا او غيرها من المسارح للاستماع الى الفرق الاجنبية وهى تؤدى المسرحيات الغنائية العالمية الخالدة فى اسلوبها ، المتعددة الاصوات ... ثم هو بعد ذلك يستفيد من هذا اللون الغربى ، فتراه يعمد الى التجديد بادخال تعدد الاصوات الهارمونى فى مسرحياته .. وهذا الاسلوب الهارمونى الذى استمع اليه الفنان وحاكاه ، لم ينقله بشكله نقلا ينفر منه الذوق الشرقى بل ظل مثال الموسيقار العربى الصميم »

وقبل وفاة سيد درويش بأقل من شهرين تعاقد مع المهندس اميل عريان « مخترع البيانو الشرقى » على تأسيس شركة بينهما لتدوين اغانيه بالنوتة تحت اسم « اغانى الشعب » ..

وكان من شروط هذا التعاقد ان تقدم ألحان سيد درويش بتوزيع صوتى طبقا لقواعد الهارمونى الغربية ..

ويعلق الدكتور الحفنى فى كتابه عن سيد درويش ، على هذه الواقعة التاريخية قائلا : « من العجيب أن يكون ذلك فى زمن كانت الامية الموسيقية فيه ما زالت مسيطرة على السواد الاعظم من محترفى هذا الفن ، بل على بعض كبارهم .. وقل من كان يفكر وقتئذ فى تدوين الحانه على مثل هذا النهج العلمى الذى اتجه اليه سيد درويش وسجله فى هذا العقد » ..

والحقيقة ان الذى دفع سيد درويش الى الاقتناع بهذا النهج العلمى هو المهندس اميل عريان .. فهو الذى اشترط فى العقد ان يتحاشى سيد درويش استعمال نغمة ثابتة تكون بمثابة ايقاع متكرر يساند اللحن ، وان يستبدل سيد درويش بهذا الايقاع المتكرر ، طريقة الهارمونى على حسب القواعد « الافرنكية » ..

ولو كان سيد درويش جامد العقلية ، لرفض هذا الشرط ، واصر على تسجيل اغانيه بشكلها البسيط « الميلودى » أسوة بجميع المطربين والملحنين فى ذلك العصر .. ولكن سيد درويش فكر جيدا ثم وافق على ما عرضه عليه المهندس اميل عريان من تسجيل الحانه بطريقة الهارمونى « على حسب القواعد الافرنكية » ... على حد تعبير العقد المبرم بين الطرفين ! ...

كان سيد درويش نموذجا للفنان الذى تجتذبه عوامل التحرر والتقدم فى عصره مهما كانت ضئيلة ، فيتعلق بها ويسير فى طريقها الوعر ، كما يسير الرواد الشجعان فى دروب الصحراء المجهولة !

فلأول مرة فى ذلك العصر يسمى احد الملحنين اغانيه باسم « اغانى الشعب » ..

كان الملحنون والمغنون حينذاك يعتزون بالانتساب الى الملوك والامراء والباشوات ، لا إلى الشعب ..

ولكن سيد درويش لم يغن أبدا فى قصر من قصور هؤلاء السادة الكبار .. كان غناؤه كله مأخوذا من روح الشعب ، موجها الى روح الشعب !

فى ذلك العصر كان المطربون المحترفون غارقين فى لون من الغناء، غريبا عن روح الشعب المصرى ...

كان غناؤهم مزيجا من الصراخ العثمانى والنواح الغجرى ، وكانت حناجرهم قد فسدت من طول ممارستها هذا الغناء، حتى اكتسبت لكنة خاصة ، ثقيلة الوطأة على الاذن المصرية الصميمة !

ولكن ثورة ١٩١٩ التى ايقظت شخصية الشعب المصرية ، اتاحت لسيد درويش مناخا صالحا لرسالته الفنية ، فانبعثت على يديه الالحان المصرية الصميمة ، اقتباسا من الفولكلور القديم ، أو ابتكارا من عبقرية سيد درويش ذاتها ..

ان للشعب المصرى طريقة خاصة



فى الغناء ، وقد أهمل المغنون هذه الطريقة مئات السنين ، فعاش الشعب يغنى لنفسه ، بينما يغنى المطربون المحترفون للسلاطين والامراء والمماليك ثم الباشوات العثمانيين ..

ولم يهمل المغنون المحترفون طريقة الشعب فقط ، بل أهملوا كذلك طريقة الغناء العربى القديمة التى حدثنا عنها كتاب « الاغانى » للاصفهانى ، وهى الطريقة التى كانت تضع الكلام واللحن فى وعاء واحد ، فلا يعبر الكلام عن معنى ، واللحن عن معنى آخر ..

ومضت القرون فماتت طريقة الغناء العربى فى مصر ، وانحصرت طريقة الغناء المصرى الشعبى فى ركن بعيد عن المطربين المحترفين الذين وضعوا انفسهم فى خدمة الطبقات الحاكمة الوافدة من خارج مصر ، والمنعزلة عن فن الشعب وذوقه وطريقة حياته جملة وتفصيلا ..

ولكن يقظة الشخصية المصرية بعد الثورة العرابية ، مهدت الطريق أمام المحاولات الاولى التى بذلت للخلاص من الصراخ العثمانى الاجوف ، والبحة الغجرية البدائية ...

ثم جاءت ثورة ١٩١٩ فجعلت من المستحيل استمرار الغناء العثمانى الغجرى الذى تشكلت على اساسه أوتار حناجر المطربين والمطربات فى تلك الايام ..

والذى يستمع الان الى الاسطوانات التى تركها مطربو تلك الايام يخيل اليه انه يستمع الى بعض المطربين الاتراك او الايرانيين او الغجر الرحل التائهين فى البلاد العربية ..

ان رنة حناجر هؤلاء المطربين ليست مصرية ولاعربية .. وطريقة نطقهم تختلف عن طريقة النطق الفصيحة والعامية ..

وتستطيع ان تتبين ذلك بسهولة إذا استمعت الى اشهر مطرب فى الربع الاول من القرن العشرين وهو سلامة حجازى ، والى اشهر مطربة وهى منيرة المهدية ..

وعلى منوالهما ينسج جميع المطربين والمطربات فى ذلك الزمان ..

وقد بوغت هؤلاء جميعا بانقضاء مرحلتهم التاريخية ، وبزوغ مرحلة تاريخية جديدة يتخلص فيها الغناء المصرى من جرثومة الغناء العثمانى الفارسى الغجرى التى افسدت أوتار الحناجر ، كما افسدت الاذواق ...

وحمل الشيخ ابو العلا محمد استاذ ام كلثوم — لواء الاداء العربى الصميم فى الغناء ، وحمل معه اللواء عدد من المشايخ الموهوبين ، اتيح لهم ان يستوعبوا الموشحات القديمة التى جمعها الشيخ محمد شهاب الدين فى مصنفه الذى سماه « سفينة شهاب »

ويذكر الدكتور الحفنى فى كتابه عن سيد درويش هذه الموشحات فيقول : ان السيد محمد شهاب الدين المتوفى عام ١٨٥٧ جمع فى كتابه « سفينة شهاب » حوالى ٣٥٠ موشحا منوعة فى مقاماتها واوزانها العروضية وقوافيها واساليب التعبير فيها.. « ومن هذا التراث الضخم ظلت تؤخذ الاقباس من معين لا ينضب ، فنجا تراثنا العربى من الغرق فى ظلمات العصور ومجاهل الايام »..

هذا هو الينبوع الذى استقى منه الشيخ ابو العلا محمد والمشايخ الاخرون ، وجددوا به الغناء العربى وردوه الى اسلوبه الاول ، او الى قريب من هذا الاسلوب الذى تحدثت عنه كتب التراث ..

وهكذا بدأ الناس يستمعون الى غناء يتوافق كلامه ولحنه ، كما كان الشأن فى الغناء العربى الذى اختفى خلال العصور الطويلة التى استعجمت فيها الطبقات الحاكمة فى القاهرة وفى غيرها من العواصم العربية ..

وكان ما صنعه الشيخ ابو العلا فى الغناء شبيها بما صنعه محمود سامى البارودى فى الشعر ، حين ثار على طريقة العصر العثمانى ورد الشعر العربى الى طريقته فى العهد العربى ..

وقد جاءت ثورة البارودى مع ارهاصات الثورة العرابية ووسط نيرانها .. ثم جاءت ثورة الشيخ ابو العلا مع ارهاصات ثورة ١٩١٩ ووسط نيرانها ، وبعد خمود هذه النيران ..

واكتملت بتحرير الشعر العربى من اللكنة العثمانية ، وتحرير الغناء العربى من الصراخ العثمانى ، ثورة مزدوجة لهذين الفنين — الشعر والغناء — ردت اليهما عروبتهما الصميمة ..

ولما كانت الحان الشيخ ابو العلا قد تسللت الى الاسماع من خلال صوت أم كلثوم ، فان ظهور أم كلثوم قبل اربعين عاما ، ارتبط بثورة قومية فى مجال الغناء والموسيقى ، وكان صوتها العبقرى من اكبر عوامل النجاح السريع الساحق لهذه الثورة ...

فقد كان يصعب على الاسماع التى افسدتها الحان الاتراك والفرس والغجر ، ان تصغى الى الحان الشيخ ابو العلا ذات الاسلوب العربى ، لولا هذه المصادفة التاريخية الفذة التى تمثلت فى صوت أم كلثوم العجيب ..

وقد صحبت حركة بعث الغناء العربى حركة بعث الفولكلور المحلى ، والغناء الشعبى المصرى ، وكان سيد درويش فى مقدمة هذه الحركة الفنية الشعبية ..

وبنجاح الحركتين معا — وفى وقت واحد تقريبا — اكتمل التعبير عن روح الشعب المصرى بفن الغناء والموسيقى ...

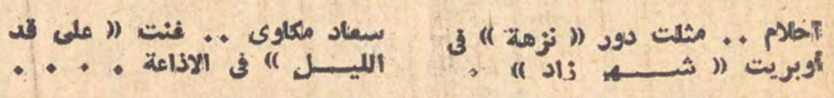
فكان الشيخ ابو العلا — من خلال صوت أم كلثوم — هو المعبر عن روحنا القومية العربية فى الغناء ، وبما يتصل بهذه الروح من ميراث ضخم فى هذا الفن .. أما سيد درويش فكان المعبر عن الروح المحلية للشعب المصرى ، وعن المزاج المصرى الذى تختلف خصائصه المحلية من الخصائص المحلية للشعوب العربية الاخرى ..

وبعد هذا النجاح الساحق للغناء العربى والغناء المصرى الشعبى ، اصبح مستحيلا ان تستمر طريقة الغناء العثمانية الفارسية الغجرية ، واضطر أشهر مطربى ذلك العصر ومطرباته الى التقاعد ..

ولم يبق فى ميدان الغناء العثمانى الغجرى الا عدد محدود ممن وقفوا فى وجه العاصفة التاريخية .. الا ان هؤلاء غنوا لانفسهم أكثر مما غنوا للناس ، ثم طواهم الزمان !

بقى ان اقول ان سيد درويش كانت لديه القدرة التامة على الاسهام فى رد الغناء الى عروبته لا الى مصريته فقط ، ولكن العمر القصير الذى عاشه اتاح له ان يكون باعث الغناء الشعبى فقط ، ولو امتد به العمر لاصبح سيد درويش أضخم فنا من كل ما نتصوره الان !

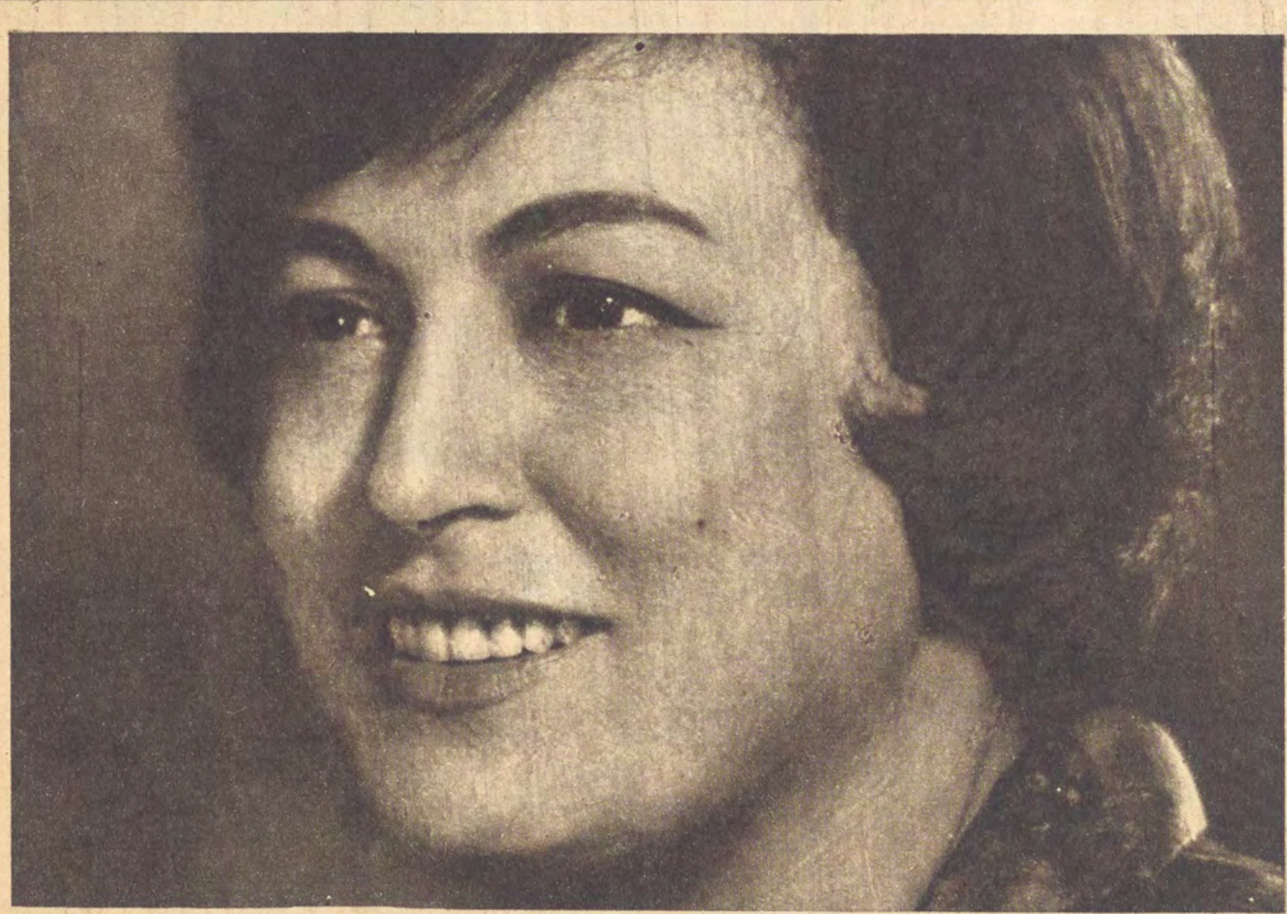




أحلام .. مثلت دور « نزهة » فى أوبريت « شهر زاد ».

سعاد مكاوى .. غنت « على قد الليل » فى الاذاعة ....





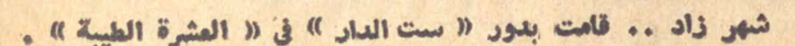


رجاء عبده .. قامت بدور «شهر زاد» فى أوبريت « شهر زاد ».



حورية حسن .. قامت بدور « بثينا » فى اوبريت « الباروكة ».





شهر زاد .. قامت بدور « ست الدار » فى « العشرة الطيبة » .

من شهرزاد ... الى الباروكة

تحقيق: حسين عثمان

حقيقة قد يجهلها الكثيرون من المهتمين بشئون الفن وهى أن كل محاولة قامت لتخليد ذكرى سيد درويش منذ وفاته عام ١٩٢٣ حتى عام ١٩٤٢ كانت تقاوم فى الخفاء مقاومة شديدة ، حتى يتسرب اليأس الى الذين يتصدرون الدعوة الى احياء ذكراه ، بل ان أعماله الفنية ظلت محصورة فى مجالات ضيقة جدا حتى لا يرتفع له ذكر ، وكان وراء هذه الحرب : الاستعمار الانجليزى الذى لم ينس لسيد درويش دوره فى ثورة ١٩١٩ حين كان يثير الشعب بأغانيه الثورية ، فكانت الرقابة على الاعمال الفنية وهى تتبع فى سياستها التعليمات الصادرة من دار المندوب السامى تمنع تقديم هذه الاعمال بأسباب مختلفة وان كانت تسمح بتقديمها فى صورة مشوهة على مسارح روض الفرج التى لم تكن تلقى اقبالا كبيرا من الناس .

ولكن فى سنة ١٩٤٢ بدأت اول دعوة لتخليد ذكرى فنان الشعب سيد درويش وتزعم هذه الدعوة المرحوم يوسف حلمى المحامى وكون هو وجماعة من أصدقائه جمعية اسموها جمعية انصار سيد درويش وكان نشاط هذه الجمعية ينحصر فى سماع الحان سيد درويش وحفظها وترديدها فى المجالس الخاصة ثم كتابة المقالات فى الصحف فى مناسبة ذكراه . والدعوة الى اعادة تمثيل مسرحياته الغنائية ، وكان اول فنان استجاب لهذه الدعوة الاستاذ **زكى طليمات** الذى اختار أوبريت **شهرزاد** لتكون مسرحية الافتتاح للشعبة الغنائية

←

التى تفرعت من الفرقة القومية للمسرح والموسيقى «المسرح القومى الان» وقدم زكى طليمات هذه المسرحية فى أسلوب جديد لاقى نجاحا كبيرا على مسرح دار الاوبرا وقامت بدور البطولة فيها المطربة **رجاء عبده ومعها عقيلة راتب .**

زورونى .. لاول مرة

وكانت رجاء عبده سعيدة جدا بتمثيل دور شهر زاد وانشاد اغان من الحان سيد درويش .. وتروى رجاء انها نشأت فى اسرة كل أفرادها كانوا من انصار سيد درويش وكان والدها من أشد المتحمسين لاغانيه وموسيقاه .

وتقول رجاء : كان عمرى ثمانى سنوات يوم عرفت ان ابى أقام حفلة فى البيت لبعض اصدقائه وكنا قد اعتدنا مثل هذه الندوات الموسيقية التى يقيمها أبى ويدعو اليها اعلام الموسيقى فى ذلك الوقت ولاول مرة فى حياتى سمعت لحن « زورونى كل سنة مرة » وكان يغنيه احد اصدقاء والدى وبعد انتهاء الغناء دارت مناقشة فنية حول اللحن وما أدخل عليه من تحريف . وفجأة سكت الجميع حين علا صوتى بغناء هذا اللحن .. ورغم اننى كنت اخشى والدى الا ان نظراته التى كانت مليئة بالاعجاب شجعتنى على مواصلة الغناء وما كدت انتهى حتى وجدت والدى يحملنى بين ذراعيه ويقبلنى . ومنذ تلك الليلة عرفت سيد درويش واصبحت هوايتى ان اجلس الى الفونوغراف استمع الى اسطواناته . وحفظت الكثير من الحانه التى كان لها اثر كبير فى تكوين شخصيتى كمطربة .. وكانت اغلب سهرات والدى واصدقائه حول فن هذا الرجل وذكرياتهم عنه وكم من حكايات طريفة سمعتها من أفواههم عن سيد درويش ، منها تلك الحكاية الطريفة .

حكاية عن سيد

كان فى اخلاق سيد درويش شىء من الغرابة كغيره من العباقرة . مثال ذلك انه كان شديد التشاؤم من يوم الثلاثاء ولم يكن يرضى توقيع أى عقد فى ذلك اليوم . بل كان يعتكف فى داره طيلة اليوم ولا يخرج منه الا للضرورة . وكان يسكن فى منزل بحى جزيرة بدران بشبرا ، وهناك مزلقان للسكة الحديد يفصل حى جزيرة بدران عن حى السبتية ، ومنذ سكن سيد درويش فى هذا الحى لم يحدث فى أى مرة غادر فيها داره ان وجد مزلقان السكة الحديد مغلقا لمرور القطارات .. ولكن ذات يوم غادر بيته مسرعا لارتباطه بموعد هام فوجد المزلقان مغلقا . فثار وغضب وسأل احد الواقفين : النهارده ايه ؟

فاجابه - النهارده « التلات» ..

هذه حكاية من مئات الحكايات التى كنت اسمعها فى الندوات التى كان يعقدها ابى عن هذا الفنان العظيم .

الاوبريت والمطربة

وشجع نجاح اوبريت «شهرزاد» زكى طليمات ليواصل تقديم اوبريت جديدة هى « العشرة الطيبة » وهى احدى أعمال سيد درويش الخالدة ، واختار لبطولتها المطربة **شهرزاد** ، وحين بدأ المشرف على الفرقة تدريب شهرزاد على الالحان التى ستغنيها فوجىء بانها تحفظ الالحان بدقة حتى فى أداء الحركة الموسيقية ، وقد قالت شهرزاد ان الحان سيد درويش اقترنت بمولدها كمطربة ، فقد حفظت هذه الالحان وبدأت تغنيها وهى فى الثالثة عشرة من عمرها . وكان الناس يصفقون لتلك الموهبة الصغيرة التى استطاعت ان تؤدى هذه الالحان بهذا الاداء الفنى السليم ..

ومن الذين فنوا الحان سيد درويش ايضا المطربة احلام التى فنت فى الاذاعة اكثر الحان الفنان العظيم .

فقد كان المرحوم محمد حسن الشجاعى مراقب الموسيقى بالاذاعة واحد الذين عاصروا سيد درويش يعتبر صوت احلام من الاصوات القليلة التى تؤدى الحان سيد درويش هى ورجاء عبده وشهرزاد اداء فنيا سليما . وتقول احلام انها عرفت سيد درويش منذ اليوم الاول الذى جاءت فيه الى القاهرة من القرية فقد التقت بالشيخ هاشم احد الموسيقيين الذين عاصروا سيد درويش وكان يتولى تدريس الموسيقى لها ، فحفظت على يديه الحان سيد درويش مثل «انا عشقت وانا هويت» وغيرها . فلما ارادت الاذاعة ان تسجل اوبريت « العشرة الطيبة » اسند اليها المرحوم الشجاعى دور « نزهة ».. وتقول احلام انها فوجئت بالشجاعى يبكى وهو يسمعها تغنى مع المطرب كارم محمود « دويتو » **« على قد الليل ما يطول »**

وتقول احلام ان سيد درويش ترك ثروة فنية ضخمة لجميع الملحنين الذين عاشوا ينهبون هذه الثروة بلا حسيب ولا رقيب .

أمنية سعاد

اما المطربة سعاد مكاوى التى غنت لحنا واحداً من الحان سيد درويش فى الاذاعة ، فتتمنى ان تغنى كل الحانه الفردية والاوبريت المسرحية وسعاد مكاوى نشأت فى اسرة جميع افرادها يعملون فى الموسيقى . وقد كانت صور سيد درويش تملأ جدران البيت وسمعت عشرات الالحان لسيد درويش ، وكانت تحفظها عن ظهر قلب كما سمعت عشرات الحكايات عنه وكلها حكايات تدل على انه كان فنانا ضخما وترى انه لو امتد الاجل بسيد درويش لكان حال الموسيقى العربية غير ما هى عليه اليوم .

وحورية حسن قامت ببطولة اوبريت الباروكة ولاقت نجاحا كبيرا وتقول حورية ان أول أغان حفظتها وهى تتعلم الغناء والموسيقى كانت أغانى سيد درويش وقد اشتهرت فى طنطا مسقط رأسها بهذه الاغانى . وحين جاءت الى القاهرة وأدت امتحان الاذاعة كانت اغانى سيد درويش هى طريقها الى النجاح .



لا تعرف الحب العنيف

بقلم : سكينة السادات

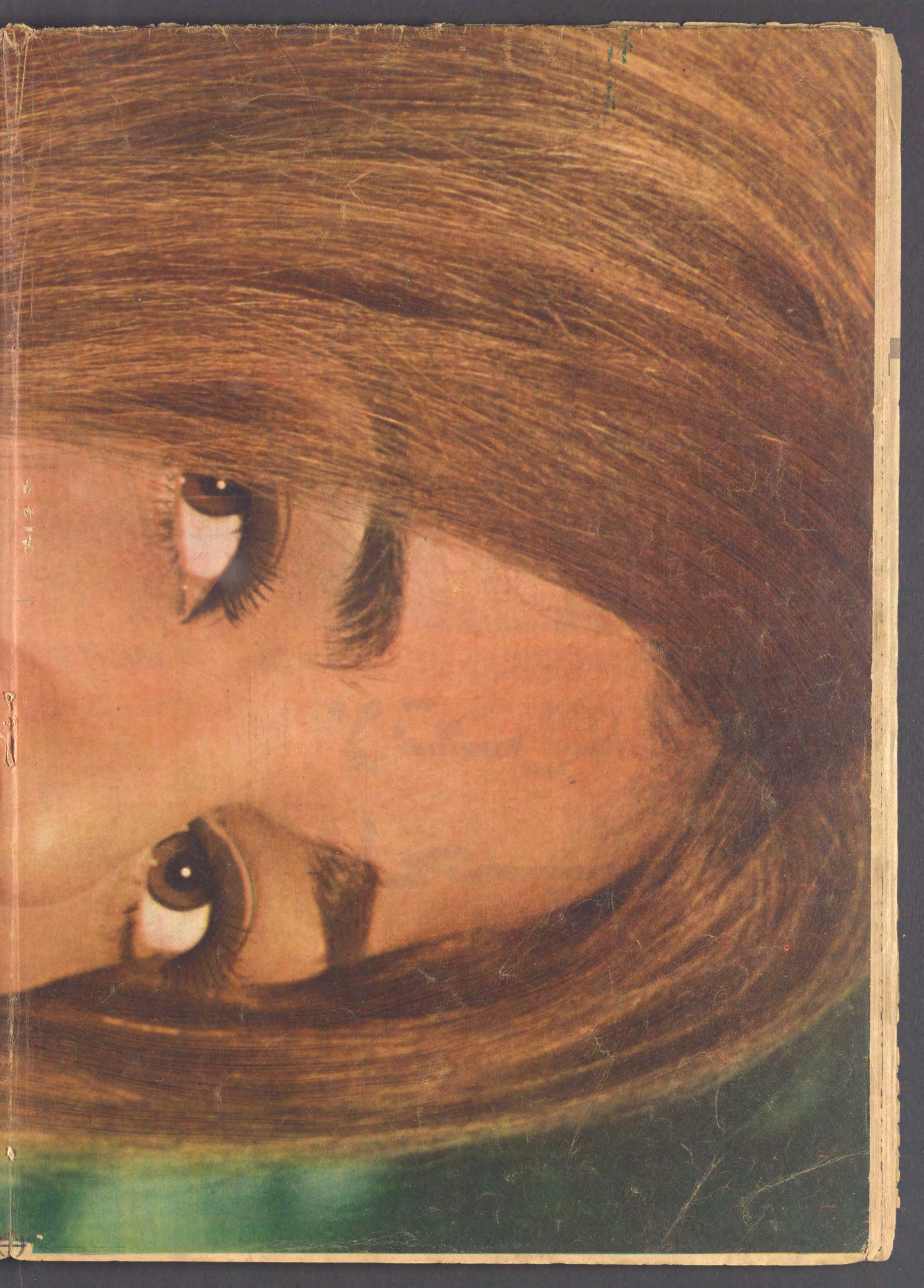
عموما انا لا أحب العنف ، ولا أتناول الحياة من جانبها الحاد . أحب ان ابتسم وان اتعامل مع الناس والاشياء ببساطة ، والابتسامة والتانى هما طريقى الى تفهم ما يلتبس على فهمه من الامور .. لكننى أتساءل أحيانا .. ايهما احلى .. تناول الحياة بكل عنفها وحدتها وتوترها ام الحياة مع الهدوء والتسامح واللامبالاة ..

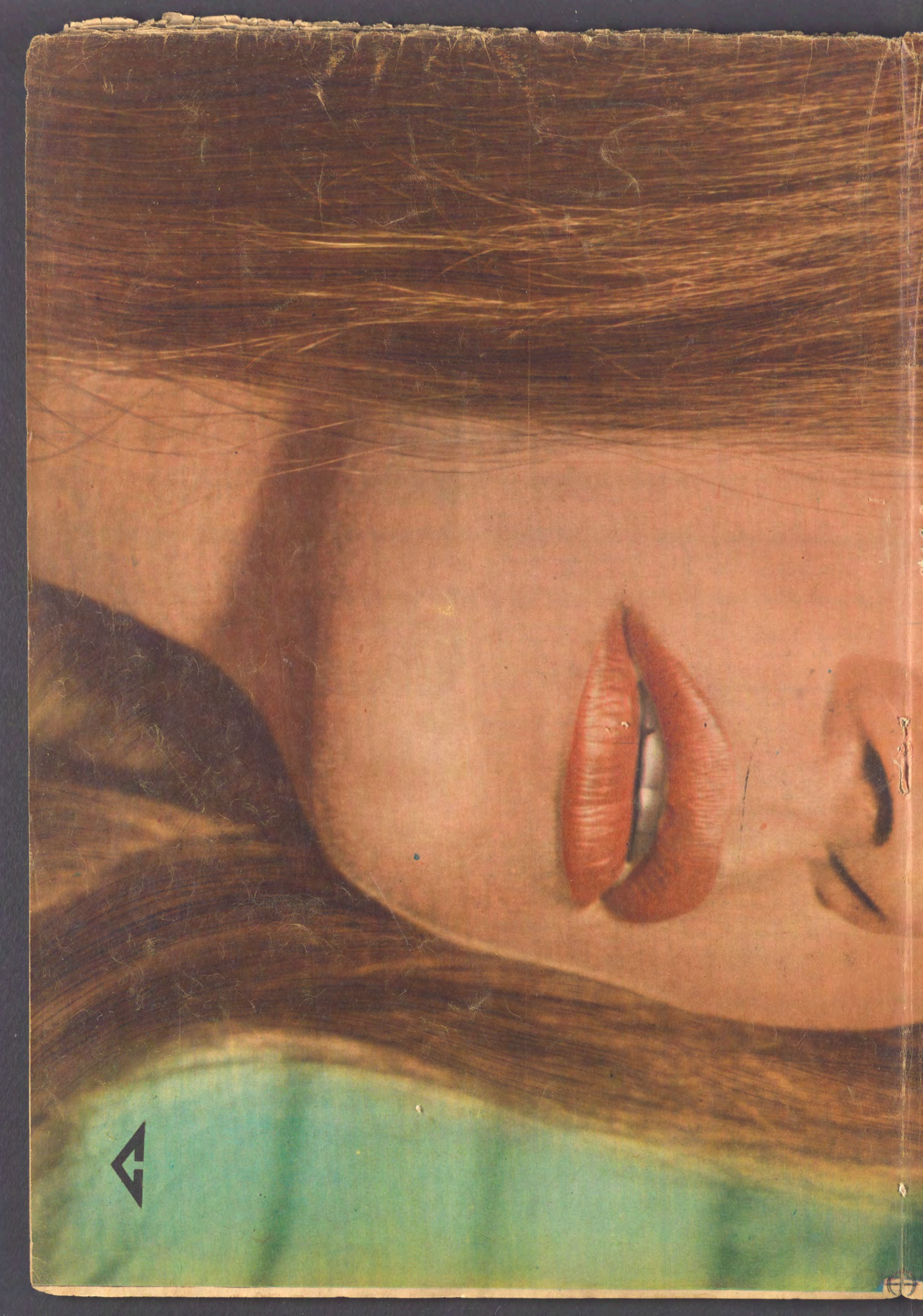
قالت وهى تحكم وضع «مخدة» صغيرة خلف ظهرها اذ كانت تعانى انخفاضا شديدا فى ضغط الدم الزمها الفراش لفترة ..

ـ قضيت طفولة عادية جدا فى حديقة كان بها أرانب وعصافير وطيور كثيرة لكننى من بين كل الكائنات التى عمرت بها الحديقة اخترت كلبا صغيرا لكى يكون صديقى الدائم . كنت الابنة الوحيدة لابى وامى . لكنهما لم يكونا يدللانى أو يسبغا على اهتماما مبالغا فيه . كما أننى لا أذكر أن أحدهما ضربنى مرة واحدة . وكان والدى يردد دائما بأن الكائنات التى تضرب هى الكائنات التى ليس لها عقل ، كنت فى المدرسة عادية الذكاء وأذكر اننى لم « أطلع الاولى » مرة واحدة فى حياتى كما لم « أطلع » الاخيرة كذلك ولم اشترك فى جمعيات تمثيل ولم تخطر فكرة التمثيل على بالى اثناء طفولتى بل ولم اكن أهتم بالافلام السينمائية اهتماما يزيد عن اهتمام اى فتاة فى مثل سنى بها ، لكننى كنت أتحدث كثيرا مع والدتى عن هذه الممثلة أو تلك فاقول مثلا .. فاتن كانت موفقة جدا فى الدور الفلانى او .. شادية غنت اغنية حلوة فى المنظر الفلانى .. يوسف وهبى تمثيله كان قويا جدا فى « الحتة » الفلانية ... المليجى يا ساتر .. كان مخيفا جدا .. وهكذا .. لكن قليلا ماكان يصحبنى أهلى الى الافلام العربية وكثيرا ماكانوا يصحبوننى الى الافلام الاجنبية ! ..

١٢ طفلا

وأعدتنى والدتى نفسيا وتربويا لكى أكون زوجة وأما ، وكانت دائما تردد بانها تريد أن ترى لى ١٢ طفلا : ٦ بنات و ٦ صبيان وأذكر أننى دخلت ذات مرة على بعض الضيوف أحييهم كعادة أطفال المنزل عندما يزورهم أقارب أو أصدقاء . وسألنى أحد الضيوف وهو يربت على كتفى .. وكنت عندئذ فى السادسة أو السابعة ، من عمرى قائلا ..





نادية لاتعرف الحب العنيف





ـ وانتى حنطلعى ايه يا « بولا » .. دكتورة واللا مهندسة ؟

ورددت بنفس العبارة التى كنت أستمع الى والدتى ترددها دون أن أبحث معانيها ..

ـ لا دكتورة ولا مهندسة .. أنا حاطلع عروسة !

وضج الضيوف بالضحك وهكذا .. سارت حياتى فى تلك الفترة كما رسمها والدى وكما احسست أنها يجب ان تكون

القبطان

فى سن السادسة عشرة تقدم الى زوجى ـ القبطان عادل البشارى ـ وخطبنى واحببته كثيرا وتآلفنا وتفاهمنا ثم تزوجنا وانجبنا وحيدنا أحمد ـ ٩ سنوات ـ وشغلنا بعشنا وحياتنا . ثم حدث التغير الكبير فى حياتى .. فبدلا من ان اكمل انجاب باقى دستة الاطفال الذين تمنيت أن انجبهم ظهرت السينما فى افق حياتى وبدأت العمل بها . كنت أقدم رجلا وأؤخر أخرى . لكننى اكتشفت فى نفسى حبا وشغفا بالكاميرات والاضواء والبلاتوهات ومن صميم حبى واخلاصى لذلك النوع من العمل وما قاله الناس والنقاد عن تفوقى فيه .. بالاضافة الى ان ظروفى العائلية كانت موائية اذ كان والدى قد اختارا ان يعيش ابنى معهما منذ مولده .. ولظروف زوجى الربان الذى يأتى من رحلة لكى يستعد للرحلة التى تليها أوليت السينما عنايتى واهتمامى وتمشينا سويا .. وهكذا سرنا والى هنا وصلنا ! ...

قلت ـ ورضاك عن نفسك ؟

قالت : ذو شقين .. رضاى عن نفسى كانسانة .. ورضاى عن نفسى كفنانة . اما اذا حدث ولم أرض عن نفسى كانسانة .. كان ينتابنى شعور بالندم .. فهذا من شأنه أن يحطم أعصابى ويمنعنى عن الطعام والنوم . اما عن رضاى عن نفسى كفنانة فانه يتوفر لدى دائما اذ أبذل كل جهدى واخلاصى لكل لقطة أقوم بها وأحيانا أقول للمخرج بنفسى أننى أبغى اعادة هذه اللقطة أو تلك لاننى أشعر بعدم الرضا عنها . ومن هنا .. من شعورى بأننى تفانيت وأخلصت وقدمت كل ما عندى ولم اضن بجهد ما على عملى .. من هنا اشعر دائما . بأننى تعاملت مع الله واننى راضية عن اخلاصى .. اما تقدير التفوق او الكفاءة فى عمل ما فان هذا لا أستطيع ان اقرره بنفسى بل انه متروك للناس !

الثأر

قلت لنادية ..

ـ والناس فى حياتك ؟

قالت ـ كمبدأ عام . لابد أن آخذ ثأرى ممن يتعمد أن يسىء الى عن قصد ... أما اذا كان الخطأ الذى اصابنى عن غير قصد فاننى أقدر الظروف واتسامح . وكل شخص فى الدنيا ـ فى رأيى ـ خليط حسنات وسيئات وسماحة وخبث .. لكننى لا افترض فى احد انه سيىء أو خبيث دون سابق تعامل معه . وكما قلت قبلا أننى أحب أن أتعامل مع الناس ببساطة وابتسامتى تجلو لى ـ فى كثير من الاحيان ـ كثيرا من غوامض الامور ..

قلت لها ـ والفلوس ؟

قالت ـ أحب أن تكون موجودة لكى انفقها واذا لم توجد اصاب بالقلق والهم . وأحيانا . عندما أتقاضى أجرا عن عمل لم اقتنع بموضوعيته أشعر بأن الفلوس التى انفقت على العمل كله فى غير محلها . لكن يعزينى عن ذلك الموقف بأننى اخلصت لكل لقطة ولكل مشهد حتى ولو كانت تلك اللقطات والمشاهد ضمن سيناريو مفكك او غير ذى موضوع !

قلت ـ يعنى بخيلة .. أو .. مبذرة ؟

قالت ـ لا هذا ولا ذاك . معتدلة .. لكننى احب الملابس الجميلة واحب ان يكون لدى كثير منها . وكذلك الحقائب والاحذية .

قلت ـ واسعد لحظاتك ؟

قالت ـ اللحظة التى استمع فيها الى فكرة جديدة اخاذة . او أستمع فيها الى نبأ مذهل مثلا :

هبوط ناس من المريخ على سطح الارض اكتشاف حياة على سطح القمر .. موضوع جميل لفيلم كبير . معنى فى قصيدة . قصة حب رائعة .

قلت ـ بمناسبة الحب .. كيف كان دوره فى حياتك ؟

قالت ـ انا لم اعرف العنف فى الحب .. يعنى أنا لم أبك بالليل ولم اسهر ولم أتعذب ولم ارتكب عملا جنونيا فى سبيل من احب . لقد عرفت الحب مرة واحدة ومازالت مستمرة . كان عادل أول رجل فى حياتى عرفته وأنا فى الخامسة عشرة واحببته وتزوجته فى السادسة عشرة وما زلت أحبه الى الان . اما اللوعة والعذاب والهجر والصد والحرمان وكل هذه المعانى اسمعها فى الاغانى ولا اعرفها مطلقا !

قلت لها ـ وكيف تقومين بتجسيد تلك المعانى على الشاشة مادمت لم تجربيها ؟

قالت ـ يكون انفعالا لحظتها واحساس مؤقت بشعور البطلة لكن لى رأى شخصى فى هذا الموضوع وهو اننى اعتقد ان هذا النوع من الحب لم يصبح له وجود فى الدنيا بالمرة . يعنى .. هل تصدقين انت ان هناك « واحدة او واحد » يسهر ويبكى « ويشق هدومه » ويبهدل نفسه ويفعل كل هذا من اجل الحب .. فى هذه الايام ؟

ـ ومتى تشعرين بانك غير سعيدة ؟

قالت ـ بالنسبة لعملى أشعر بعدم السعادة عندما أجد الافكار السينمائية كلها تدور فى حلقة مفرغة : نفس الافكار نفس الشخصيات ليس هناك ابتكار او دور أقوم به وانا سعيدة ومقتنعة به . وبالنسبة لنفسى عندما تكون صحتى على غير ما يرام او صحة ابنى او والدى !

قلت لهـا ، وما هى أدوارك القادمة على الشاشة ؟

قالت ـ انتهيت من المستحيل لمصطفى محمود ، والخائنة اخراج كمال الشيخ ، وخلف النافذة اخراج أحمد ضياء الدين وفيلم كوميدى اسمه مطلوب أرملة وسأعمل بعدو المرأة للتابعى والهروب من الجنة لتوفيق الحكيم وغدا تبدأ الحياة لموسى صبرى .

الالوان

قلت لها ـ ومن تحبين من الممثلات والممثلين ؟

قالت ـ بالنسبة للمصريات فاتن حمامة هى سيدة الشاشة بلا منازع ومن الاجنبيات انجريد برجمان . أما الابطال من الرجال الذين أعترف بتفوقهم ومستقبلهم الفنى العظيم فهما محمود مرسى وعبد الله غيث .. انهما قمتان فى الثقافة وفن التمثيل !

قلت ـ وما هى الالوان التى تفضلينها ؟

قالت ـ زمان .. كنت أحب اللون الاحمر بجنون والان أحب الألوان الهادئة ...

قلت ـ وهل احلامك دائما تتحقق وهل لديك حلم يتكرر دائما ؟

قالت ـ بصراحة .. انا نومى « ثقيل » جدا .. وكثيرا ما يدق التليفون الى جوارى وأرد عليه وأنا نائمة ثم استأنف النوم ولا أتذكر المكالمة عندما استيقظ اطلاقا . وكذلك احلامى .. أحلم كثيرا لكننى لا أذكر أننى استرجعت تفاصيل أى حلم من الاحلام أبدا !

وسألتها سؤالا اخيرا

ـ قوليلى يا نادية ... من تعتقدين اقوى من الآخر .. اعنى موقفه أقوى من الاخر فى الحياة .. الرجل او المرأة ؟

وبعد برهة تفكير قالت :

ـ والله « الراجل » غلبان .. والرجال دائما يصدقون كل شىء .. والمرأة الذكية تستطيع أن « تخم » اى « راجل » . لكن كل هذه الامور تختلف من رجل الى رجل ومن امرأة الى أخرى . وأنا لا اكره الرجل او احقد على حريته أو تمتعه بكثير من الميزات عن المرأة . ولا أحب ان اتشبه به فى حريته ومسئوليته . وعطفى وحبى للرجل يرجع لان الرجل . هو زوجى وابنى وأبى وانا أحبهم كلهم !

سكينة السادات

TWA هي الوحيدة
التي تقدم لك خدماتها إلى
الولايات المتحدة الأمريكية
USA
من جميع هذه العواصم الكبرى

القاهرة
- على طائرات TWA النفاثة ذات المحركات الاربعة يوميا الى نيويورك ـ ومرتان كل يوم خميس
- رحلة خاصة عن طريق القطب الى لوس انجليس وسان فرانسسكو

أثينا
- ١٣ رحلة مباشرة اسبوعيا الى نيويورك
- رحلات اسبوعية الى شيكاغو
- رحلة خاصة عن طريق القطب الى لوس انجليس وسان فرانسسكو

روما
- ٢٧ رحلة صباحية ومسائية بالطائرات النفاثة اسبوعيا الى نيويورك بما فى ذلك رحلات بدون توقف يوميا
- رحلات الى شيكاغو ست مرات فى الاسبوع
- رحلات مباشرة الى بوسطن ودترويت وسان لويس وأوكلاهوما ستى
- رحلات خاصة عن طريق القطب الى لوس انجليس وسان فرانسسكو

باريس
- رحلتان مباشرتان يوميا الى نيويورك وكذلك رحلة أخرى مباشرة وبدون توقف
- رحلة يوميا الى شيكاغو
- رحلات مباشرة الى بوسطن وفيلادلفيا ودترويت وسان لويس وأوكلاهوما سيتى
- رحلة خاصة عن طريق القطب الى لوس انجليس وسان فرانسسكو

ميلانو
- رحلات يوميا الى نيويورك بما فى ذلك أربع رحلات بدون توقف
- رحلة اسبوعيا الى شيكاغو
- رحلة خاصة عن طريق القطب الى لوس انجليس وسان فرانسسكو

جنيف
- رحلات مباشرة يوميا الى نيويورك
- رحلات الى شيكاغو ست مرات فى الاسبوع

زيورخ
- رحلات مباشرة يوميا الى نيويورك
- رحلات مباشرة يوميا الى لوس انجليس

فرانكفورت
- رحلات مباشرة بدون توقف الى نيويورك وكذلك رحلات صباحية ومسائية مباشرة
- رحلات يوميا الى وشنطن ولوس انجليس

لندن
- ثلاث رحلات يوميا بدون توقف الى نيويورك
- ثلاث رحلات أسبوعيا بدون توقف الى بوسطن
- رحلة يوميا بدون توقف الى واشنطن وشيكاغو
- رحلات مباشرة يوميا الى لوس انجليس
- خمس رحلات اسبوعيا الى فيلادلفيا
- رحلة يوميا الى سان فرانسسكو

مدريد
- رحلة يوميا بدون توقف الى نيويورك وكذلك رحلات مباشرة كل يوم بعد الظهر

لشبونة
- رحلات يوميا الى نيويورك بما فى ذلك خمس رحلات بدون توقف
- رحلتان مباشرتان أسبوعيا الى بوسطن

طرابلس
- ثلاث رحلات مباشرة كل أسبوع الى نيويورك
- أوقات مناسبة للسفر

تونس
- رحلات أسبوعيا الى نيويورك بالطائرات النفاثة ذات المحركات الاربعة ـ الوحيدة التى تسافر الى امريكا

الجزائر
- رحلات اسبوعيا الى نيويورك بالطائرات النفاثة تقدمها فقط شركة TWA



إعتمد فى السفر على TWA لتصل إلى البلاد الأمريكية التى ترغب فى الوصول إليها .. ليست هناك شركة طيران أخرى عابرة للمحيطات تقدم لك مثل هذه الخدمات من جميع هذه البلاد - ولا توجد شركة أخرى تخدم ٧٠ مدينة فى الولايات المتحدة الأمريكية أو تقدم لك أفلاما سينمائية ملونة تعرضها لأول مرة شركة الأفلام للطائرات .

متع نفسك بمشاهدتها داخل مقصورة الدرجة الأولى الرويال إمباسادور أو بدفع دولار واحد فى الدرجة الاقتصادية - سافروا على الشركة المضيافة ؛

إتصل بوكيلك السياحى أو

القاهرة : ت ٧٩٧٧٠ - الاسكندرية : ت ٢٦٣٢٨

بكافة أنحاء العالم اعتمد على

TWA

الشركة الجوية الأمريكية الوحيدة التى تعمل بالجمهورية العربية المتحدة

غدًا سوف

بقلم : رجاء النقاش

نعم ...
غدا سوف نبكى على سيد درويش ...

غدا سوف تمتلىء صحفنا ومجلاتنا بالدموع الغزيرة على سيد درويش ، وقد أصبحت هذه الدموع « روتينا » لابد منه ... ودموعنا على هذا الفنان العظيم اشبه بالامطار الموسمية التى تسقط بانتظام فى مواعيد محددة ... وموسم الدموع على سيد درويش دائما هو يوم ذكرى وفاته ، يوم ١٥ سبتمبر من كل عام ... أى غدا !

ولكن ماذا بعد الدموع ؟ ... ان الموسم يمر ، وتجف الدموع ، وننسى سيد درويش نسيانا تاما ..

ثم نعود اليه مرة فى كل عام كأنه مقبرة نزورها فى يوم ذكرى وفاة الفقيد .. وننتهى من الامر كله بانتهاء الزيارة .

ولو تخلصنا من هذه الدموع وبدأنا نعمل عملا حقيقيا من اجل سيد درويش لكان ذلك أفضل من الدموع ... حتى لو ملأت هذه الدموع كل محيطات الارض !

ليلة مع فيروز

واذكر اننى زرت بيروت فى صيف سنة ١٩٦٣ ، وفى هذه الزيارة حرصت على ان التقى بفيروز والاخوين رحبانى ، وقد تمت هذه الزيارة بالفعل فى بيت فيروز ... وسهرت مع بعض الزملاء من الصحفيين هناك ، وكانت سهرة ممتعة ، ودار الحديث حول سيد درويش ، ثم استمعنا الى الالحان التى غنتها فيروز لسيد درويش ، بعد أن أعاد الاخوان رحبانى توزيع هذه الالحان !

لم تكن فيروز تبكى على سيد درويش !

ولم يكن الاخوان رحبانى يبكيان على سيد درويش !

بل كان الجميع يتحدثون عنه فى حب .. كانوا يدرسون سيد درويش ويبحثون عن الحانه ، ويحاولون معرفة اسرار هذه العبقرية !

ولم يتوقف هؤلاء الفنانون امام قبر سيد درويش .. بل توقفوا أمام فنه العظيم !

لم يتوقفوا ليقولوا فى كل مناسبة انه كان عبقريا ، واننا خسرنا بموته خسارة فادحة ، بل قرروا أن يقدموا بعض الحانه بتوزيع عصرى جديد ، وبالفعل استطاعوا أن يقدموا هذه الالحان فى صورة بديعة بصوت فيروز !

ومن بين هذه الالحان : زورونى كل سنة مرة ، وطلعت يامحلا نورها ، وأخيرا « لحن الصنايعية » المعروف وهو لحن : الحلوة دى قامت تعجن فى الفجرية !

واستطاع الاخوان رحبانى مع فيروز ان ينقذوا هذه الالحان الرائعة من الضياع ، وخرجوا بهذه الالحان الى الضوء .. حيث اصبح الناس يرددونها فى كل مكان من الوطن العربى .

هذا الموقف الذى وقفته فيروز مع الاخوين رحبانى هو الموقف المثالى الصحيح امام فن سيد درويش !

ورغم احترامى لفيروز ومحبتى التى لاحدلها لصوتها الجميل النبيل

ورغم احترامى لمجهود الاخوين رحبانى ووفائهما العظيم لفن سيد درويش ..

ورغم اننى اومن ان سيد درويش هو ثروة فنية تملكها الامة العربية كلها ..

رغم هذا كله الا اننى أعتقد أن سيد درويش كان يجب ان يجد من يعيد فنه الى الحياة فى مصر أولا وان يجد من البلد الذى ولد فيه وغنى له ، وعبر عن كل مافى قلوب أهله من نبضات وعواطف ، اهتماما بفنه ، وجهدا فى سبيل انقاذ هذا الفن من اى اهمال

كان الواجب ان تبدأ المحاولات الجادة لاحياء فن سيد درويش من القاهرة . وهنا لا يملك الانسان الا ان يتهم الموسيقيين عندنا بالتقصير الكبير . لقد سكت كبار الموسيقيين عندنا ولم يحاولوا ان يقوموا ولو بجزء يسير مما قام به الاخوان رحبانى ، او يساعدوا على القيام بمثل هذه ان لم يستطيعوا هم انفسهم القيام بها ، ويجب فى هذه المناسبة ان نشيد بالمحاولة القيمة الممتازة التى قام بها عزيز الشوان فى اعادة تقديم لحن « بلادى بلادى » المعروف لسيد درويش بصورة جديدة ، ان هذه المحاولة وان كانت لا تزال بداية صغيرة محدودة تعتبر محاولة جادة صادقة !

ولكن كان يجب أن نتوسع فى هذا الميدان ، والا نتوقف عند هذه المحاولات الفردية الصغيرة ، وان نبذل جهدا واسعا لانقاذ فن سيد درويش من الاهمال

ان فن سيد درويش للاسف مازال حبيسا فى أحد هذه السجون :

أولا : ذاكرة تلاميذه وأصدقائه الذين عاصروه . ومهما كانت الذاكرة الانسانية أصيلة ورائعة ووفية ، فانها لايمكن أن تكفى للاحتفاظ بتراث فنى عظيم .. فالانسان مهما طال به العمر فانه لا يمكن أن يكون خالدا على هذه الارض ومصيره هو الموت .. ولو اعتمدنا على الذاكرة فان الحان سيد درويش سوف تضيع نهائيا .

ثانيا : « النوت » الموسيقية التى كتبت فى عصر سيد درويش والتى تحتفظ بها عائلته .

ثالثا : الاسطوانات القديمة التى تم تسجيلها فى أيام سيد درويش أو بعد وفاته ، وليس من السهل الان الحصول على هذه الاسطوانات الا بشق النفس ...

هذه هى مصادر فن سيد درويش !

ولكن هذه المصادر تعنى فى النهاية أن يظل فن سيد درويش محبوسا ومصادرا ومصابا بكل ألوان التعطيل العنيف ! والحقيقة التى يجب أن نتذكرها جميعا هى ان انقاذ فن سيد درويش من الاهمال لن يكون خدمة لسيد درويش بقدر ما سيكون خدمة لبلادنا وحياتنا الفنية ... وسيكون خدمة حقيقية لمبادئنا الثورية فى هذه المرحلة من حياتنا بالذات ..

فمن هو سيد درويش فى النهاية ؟ انه ملحن عبقرى ... ولكنه فى نفس الوقت كان عاشقا للشعب ..

ومن هنا كان فن سيد درويش أصلح ما يكون لشعب يمر بمرحلة المعارك التى نخوضها الان ..

فهو فن جميل ... وفن مرتبط بالناس . ولم يحدث ان ظهر فى حياتنا الفنية المعاصرة فنان أحس بعواطف « ابن الشعب » العادى كما فعل سيد درويش . ولم يكن فى أحساس سيد درويش تجهم ولا كآبة ولا جفاف ، بل ان فنه يمتلىء بكل مافى الشعب من خفة دم وحرارة وحيوية . وفن سيد درويش بعد ذلك يمتاز بفضائل فنية كبيرة أهمها انه يعبر عن عواطف انسانية مرتبطة كل الارتباط بالواقع والحياة العملية ، ولا يعبر ابدا عن عواطف السرحان والشرود والبعد عن الواقع فلو أخذنا مثلا لحن « طلعت يا محلا نورها » لوجدناه يستمد العاطفة الجميلة التى يعبر عنها من حياة الفلاح الواقعية ، من طريقته فى « عوج الطاقية » ، من طريقته فى الغزل والحب ، وهكذا ارتبطت عاطفة الحب فى هذا اللحن بالواقع ، بالعمل ، بحياة الناس كما هى ، ونفس الشىء نجده فى لحن « الصنايعية » ... حيث يعبر اللحن عن العمل والتفاؤل والانطلاق والايمان بالانسان

هذا النوع من الفن الموسيقى هو بالذات ما نحتاج اليه الان .. انه يملؤنا حياة وحبا للحياة ..

اين المسرح الغنائى

والحلول العملية التى يجب ان نلجأ اليها لانقاذ تراث سيد درويش واضحة ومحددة . فيجب أولا ان نعيد تكوين المسرح الغنائى ونفتح أمامه الطريق ، ونمده بكل الامكانيات التى يحتاج اليها ، فانه أمر غريب الى أبعد حد ، أن يكون مزاج شعبنا ميالا الى المسرح الغنائى ، وان يكون للمسرح الغنائى فى بلادنا تاريخ طويل متألق ، وان يكون لدينا ما يقرب من عشرين مسرحية غنائية لفنان عظيم مثل سيد درويش ... ثم لا يكون عندنا بعد ذلك كله مسرح غنائى على الاطلاق ، أو هو موجود على الورق ، لا يعمل ولا تنبض الحياة فيه ، بينما يستطيع هذا المسرح ان يعيش ويزدهر على مسرحيات سيد درويش وحدها !

نبكى على سيد درويش !

فيروز .. تبنت مع الاخوين رحبانى احياء فن سيد درويش باخلاص وعلى احدث الاساليب الموسيقية ..



ان الاهتمام بآثار سيد درويش يعنى ان نعيد المسرح الغنائى الى الحياة ! وهكذا يبدو ان الاهتمام بسيد درويش لن ينقذ فن سيد درويش وحده ، بل سينقذ حياتنا الفنية كلها فى نفس الوقت لان المسرح الغنائى اذا عاد الى الحياة بقوة ، فسوف يقدم الى حياتنا لونا جديدا اصيلا من الفن ، وسوف يساعد الموسيقيين عندنا على ان يدخلوا آفاقا جديدة بدلا من الاقتصار على الوقوف عند حد تلحين الأغانى الفردية المحدودة ،

بدلا من الدموع

أما الحان سيد درويش الاخرى فيجب أن يصبح اداؤها جزءا من واجباتنا القومية التى يتحملها كل مطرب ومطربة ، بحيث تخرج هذه الالحان من عالم الاهمال والنسيان. ولست اعتقد أن مثل هذا الواجب يمكن أن يكون واجبا ثقيلا ، بل هو فى الواقع واجب جميل .... سوف يملأ حياتنا بالحان هذا الفنان العظيم .. بكل ما فيها من عذوبة واصالة وحب للشعب ... وسوف تساعد هذه الالحان ، لو خرجت من سجنها ، على تطوير الذوق العام ، وتطوير الموسيقى العربية عموما .. وسوف تقدم الينا فى نهاية الامر متعة رائعة ...

من الغريب والمفجع حقا اننا محرومون منها رغم أنها بين أيدينا وانها قريبة منا الى ابعد حد !

اننا لا نستطيع ان نستمع الى هذه الالحان فى الاذاعة والتليفزيون اللهم الا مرة فى كل عام ، حيث تتفضل الاذاعة علينا بتقديم عدد قليل من هذه الالحان فى يوم ذكراه.

وهذه هى المأساة الحقيقية التى يعيش فيها فن سيد درويش ...

ولن نستطيع أن نخلص هذا الفن من مأساته بالدموع التى نذرفها يوم ١٥ سبتمبر من كل عام .

فالدموع لا تجدى ... ولكن الذى يجدى هو العمل الجاد الصادق على انقاذ هذا الفن العظيم وفى انقاذه كما قلت انقاذ لحياتنا الفنية كلها .

ابوسك يا تراب اسكندرية

بقلم : بديع خيرى

كانت فرقة جورج ابيض قد توقفت عن اخراج المسرحيات الكلاسيكية العالمية التى اشتهر بها بين الجماهير شهرة واسعة ، ولكن جاء الوقت الذى زهد فيه الناس هذا النوع الدرامى ، واتجهوا الى النوع الكوميدى والاوبريت اللذين كانا سائدين فى هذه الفترة واستحوذا على اقبال الجماهير بين فرق الريحانى وعلى الكسار ومحمد بهجت وعمر وصفى وغيرها ، فرأت فرقة جورج ابيض امام الكساد المادى الذى تلاقيه ان تساير رغبات النظارة فتخرج مسرحية من نوع «الاوبريت» كان اسمها «فيروزشاه» وذلك فى اواخر سنة ١٩١٧ وكانت المشكلة امام جورج أبيض هى أن يجد ملحنا لا يتقاضى مبلغا باهظا كما كان يتقاضاه ملحنو هذه الفترة ، فأشار عليه بعض اصدقائه بأن فى الاسكندرية وفى كوم الدكة بالذات ملحنا ومطربا شابا اسمه سيد درويش وأنه يحظى باعجاب المستمعين اليه وتنم أغانيه عن موهبة فذة ، وعلى هذا فقد أرسل اليه المرحوم جورج ابيض يستدعيه الى القاهرة واتفق معه على تلحين الاوبريت فى مقابل أجر زهيد ، كان سيد درويش قانعا به لانه يريد أن يفتح الطريق لنفسه فى المجال المسرحى لأحساسه بالرغبة الملحة فى ان ينتقل من التخت الى خشبة المسرح ، وحان وقت ظهور الاوبريت ونالت من الجماهير تقديرا عظيما اذ ادركوا ان فى هذه الالحان تجديدا وتطويرا عن المألوف فى الالحان المسرحية القديمة .

وكنت أنا بالذات واحدا من بين الذين حضروا حفل الافتتاح وبهرنى الى حد بعيد المجهود الفنى الصادق فى التلحين لدرجة أننى لفرط اعجابى بهذا اللحن صممت على أن اقابله بعد انتهاء المسرحية مباشرة داخل الكواليس دون سابق معرفة بينى وبينه ، ولكن أدهشنى انه استقبلنى استقبالا حارا ثم قال لى بالحرف الواحد : أنت يا بديع مش غريب على .. صحيح ما اتقبلناش قبل كده .. لكننا اشتركنا فى عمل واحد قد لاتعرفه ..وذهلت لهذا الخبر ، فقص على : انه طالع زجلا لى نشرته مجلة السيف الفكاهية التى كانت تصدر فى هذه الفترة ، وكان الزجل على لسان أهل السودان يعبرون فيه عن تمسكهم بالوحدة مع مصر بينما كان الاستعمار يحاول بكل الطرق ان يحول دون هذه الامنية ، وكان سيد درويش يلقى بنفسه هذا الزجل فى مسارح الاسكندرية ، حيث يطلى وجهه باللون الاسود ويلقيه فى لهجة سودانية . واشتهر هذا الزجل شهرة كبيرة لمغزاه السياسى ، وكان مطلعه :

قالت لى خالتى ام احمد
كلمساية فى متلاية
سرقوا الصندوق يا محمد
لكن مفتاحه معايا

وكان سرورى عظيما حين علمت أن لقاءنا الروحى كان سابقا للقائنا الشخصى وهنأته على ما سمعت من الحانه فى هذه الاوبريت ، ثم تدرج الحديث بيننا الى موعد نتقابل فيه غدا ، وفى هذا الموعد سألت سيد درويش : هل هو مقيد بالعمل المستمر فى فرقة جورج ابيض فأجابنى بأن عقده مقصور على هذه المسرحية فقط ، وهنا عرضت عليه أن ينضم الى فرقة الريحانى الاستعراضية . ولاحظت منه الترحيب بالفكرة ثم ذهبت به لمقابلة الاستاذ نجيب الريحانى حيث تم الاتفاق على أن يكون الملحن المختص بأغانى الطوائف التى كانت معروفة فى ذلك الوقت .

ومنذ هذه اللحظة توطدت الصداقة اكثر ما تتوطد بينى وبين عاهل الموسيقى الملهم سيد درويش لدرجة أنه انتقل من مسكنه فى شارع القبيلة الى منزل يجاورنى فى جزيرة بدران ، ولا تزال فيه عائلته حتى الان .

واذا اردت ان أورد ذكرياتى مع سيد درويش فان المجال لا يتسع ، ولذلك سأقتصر على البعض منها .

كان احد اصدقائه من كبار المقاولين يعتزم أن يزوج ابنه الوحيد فكان أن سأل سيد درويش باعتباره خبيرا بأقدار المطربين فى ذلك الوقت أن يختار له المغنى الذى يحيى له حفلة الزفاف ، ولكن سيد درويش تطوع أن يحييها هو بنفسه ، وحان موعد الليلة وبدأ سيد درويش يطرب الحاضرين بدور من تلحينه لا أزال أذكره ومطلعه :

الحبيب للهجر مايل
والفؤاد ميال اليه

ولكن مستوى الدور كان أرفع بكثير من ان يستسيغه المدعوون وأغلبهم من طائفة المعمار ، وقوبل الدور بفتور شديد مما حز فى نفس سيد درويش فانفجر باكيا لعدم تقبل الحاضرين بما يتفق مع سمو الانغام ، ولكنه وهو العليم بكل الاذواق بدأ الوصلة الثانية بموال بلدى مطلعه :

طبابك ياجرح ماتوا وانت لسه حى
منين اجيب لك دوا وصفصف عليه الحى

وما كاد يتدرج فى غناء هذا الموال على الطريقة الى أقصى حدود الشعبية حتى هبت الجماهير تصرخ اعجابا وقد بلغ بهم الطرب الى ان يقذفوا بعمائمهم وطرابيشهم فى الهواء اعلانا لفرحتهم واندماجهم بينما كان فى هذا الانتصار الترضية الكافية لذلك الفنان الخالد .. وهكذا كان سيد درويش يصل بنغماته الى أفئدة الشعب .. ومن تجاربه مع الشعب استمد عظمته فى الموسيقى ، ولست فى حاجة الى التدليل على ذلك بأكثر مما تركه من ثروة طائلة فى الفن بين اغان وأوبريتات فى مدى خمس سنوات من عمره القصير .



جورج ابيض



بديع خيرى

ومما يسترعى النظر فى حياة سيد درويش وفى شروده انهماكه بالفن عن كل ما عداه انه فى ليلة زفافه على زوجته الثانية ، كان منصرفا بذهنه فى تلحين ثلاث أغان فى وقت واحد ، ومر الوقت دون أن يرفع رأسه عن عوده وأمامه كاتب النوتة الموسيقية الايطالى «أمبرتو» وفيما هو منشغل بعمله اذ بأمبرتو يقف وهو يشد شعره منبها الشيخ سيد الى ليلة زفافه التى قضى معظمها بعيدا عن العروس وعن المدعوين ، فى الوقت الذى بحثوا عنه فى كل مكان دون جدوى ، وجن جنون سيد درويش فقام يجرى وهو يلهث حتى ادرك بعض الحاضرين بينما كان قد انصرف أغلبهم .

وفى رثاء سيد درويش قلت الكثير من الازجال بمعدل زجلين فى كل عام ، أحدهما فى موعد ميلاده والاخر فى موعد وفاته ، ولا يتسع المجال هنا لنشر عدد من هذه المراثى ، ولكن لا بأس من الاشارة الى بعضها .

كانوا يفتكروا انهم حايعوضوك
والزمان يسمح ويوجد لك مثيل
لما خاب الظن خالص والتقوك
شىء ما يتعوضش فى الدهر الطويل
النهاردة الكل قاموا يخلدوك
والحقيقة لو لقوا عنك بديل
كانوا يا سيد يا درويش اهملوك
الا ان الفضل فضل المستحيل

●

الأساس اللى انت يا سيد بنيته
واللى فيه أفنيت شبابك من زمان
لسه ما لقاش من يتمه ويواليه
بعد منك واللى يؤسف له كمان
ان قبرك اللى فاض البحر فيه
ما عرف له حد مطرح او مكان
واهى ده آخر مجازات النبيه
عندنا فى الشرق قولة كان وكان

وفى أحدى الحفلات بالاسكندرية ألقيت زجلا هذا مطلعه :

بجيت أبوسك ياتراب اسكندرية
ليه فى أرضك فقيد غالى عليه
اسمه « سيد » والسيادة فيه مزيه
للتفوق والنبوغ والعبقرية

بديع خيرى

سامي افندي ونجيب افندي

في حياة سيد درويش

في حياة سيد درويش عدد كبير من الاساتذة تعلم على أيديهم ، واستفاد منهم ، بعض هؤلاء الاساتذة من المجهولين الذين لا يعرفهم أحد ، وبعضهم فنانون معروفون لهم قيمتهم في تاريخنا الفني .

ومن الاساتذة المجهولين الذين اثروا في حياة سيد درويش استاذ اسمه « **سامي افندى** » ، ويعتبر هذا الاستاذ ولا شك من أوائل الاساتذة الذين أحسوا بسيد درويش ، وساعدوا على اكتشاف موهبته الفنية الاصيلة ، وقد التقى سيد درويش بسامي أفندى هذا في كتاب « حسن حلاوة » الذى أرسله والده اليه ليتعلم فيه ، وكان عمره في ذلك الحين لا يزيد عن الخامسة ، وكان سامي أفندى هذا يحفظ الكثير من الاناشيد والالحان ... كان يحب أن يلقنها لتلاميذه الصغار ، ويبدو أنه أحس بأن الطفل الصغير سيد درويش يتميز عن غيره من الاطفال في هذا الميدان ، فهو يحب الاستماع الى هذه الاناشيد ، ويحفظها أسرع من غيره ، ومن هنا كان الطفل موضع رعاية أستاذه الفنان ، وموضع اهتمامه وحبه ! ثم انتقل الطفل سيد درويش بعد وفاة والده من كتاب « حسن حلاوة » الى مدرسة اسمها « شمس المدارس » . ومن المصادفات الطريفة أن يلتقى الطفل سيد درويش مرة أخرى بأستاذه « سامي أفندى » . لقد انتقل سامي أفندى من كتاب « حسن حلاوة » أيضا . وانتقل الى مدرسة « شمس المدارس » بالذات . وفى هذه المدرسة تزداد العلاقة بين الاستاذ وتلميذه ، وتزداد رعاية الاستاذ للتلميذ ، ويزداد تعلق التلميذ بما يقدم اليه استاذه من ثقافة فنية حلوة بسيطة سهلة ، وكانت هذه الثقافة الفنية في بعض الاحيان ضعيفة مهزوزة ، ويحدثنا الدكتور محمود الحفنى عن هذا اللون من الثقافة في كتابه القيم عن سيد درويش فيقول « كان سيد درويش في هذه المدرسة يتلقى الاناشيد والمقطوعات الغنائية التى كانت تعرف وقتئذ باسم « السلامات » وهى مقطوعات كانت توضع في تحية الحكام والدعاء لهم والتقرب اليهم . وهى في الغالب ركيكة الاسلوب ضعيفة المعنى ، في قالب من ألحان الموشحات . وكانت مثل هذه السلامات شائعة تلقن لصغار التلاميذ ، يفتتحون بها حفلاتهم المدرسية ، كما تستهل بها فرق الانشاد ما يعرض من المسرحيات في دور التمثيل » وفى نفس المدرسة التى كان سيد درويش يتلقى فيها هذه الثقافة الفنية الجميلة أحيانا ، الركيكة أحيانا أخرى التقى بأستاذ آخر غير سامي أفندى ، وكان هذا الاستاذ اسمه « نجيب أفندى فهمى » ، وكان نجيب أفندى مثل سامي أفندى ، يحب الموسيقى ، ويعشقها ، على قدر ما تستطيع ظروفه البسيطة أن تقدم له من ثقافة فنية ومتعة فنية ، وقد استفاد سيد درويش كثيرا من هذا الاستاذ — نجيب أفندى — ولو لم يوجد في حياة سيد درويش أمثال سامي أفندى ونجيب أفندى هذين لضاعت طفولته في أحزان الفقر المادى ، والفقر الفنى ... وربما كان الفقر الفنى أدهى وأمر ، فلم تكن هناك مدارس لتعليم الموسيقى ، وفتح الطريق أمام الموهوبين من الاطفال حتى لا تضيع مواهبهم وتتبدد في التراب ، ولو لم يجد سيد درويش في طفولته سامي افندى هذا ، أو نجيب أفندى لكانت هذه الطفولة خالية تماما من اى توجيه فنى ، ورغم أن توجيه الاستاذين لم يكن مبنيا على دراسة واسعة ناضجة ، الا أنه كان أفضل من لا شيء !

وأصبح سيد درويش شابا !

وبدأ يبحث باجتهاده عن أساتذة يتعلم منهم ويقلدهم . وكان هناك عدد كبير من هؤلاء الاساتذة . كان هناك الشيخ اسماعيل سكر والشيخ حسن الازهرى والشيخ أحمد ندا . لقد بدأ يقلد هؤلاء ويتمنى ان يصبح مثلهم يجيد قراءة القرآن والمدائح النبوية . ولا شك أن سيد درويش استفاد كثيرا من هؤلاء الاساتذة ، الذين كان يتعلم على أيديهم عن بعد ... عن طريق الاستماع اليهم ، ومحاولة التعرف على أسرار فنهم .

وقد أطال سيد درويش الوقوف أمام واحد من ألمع ابناء هذه المدرسة وهو الشيخ على محمود .... استمع اليه كثيرا ، وفتن به ، وحفظ عنه الكثير من الاناشيد والموشحات والالحان التى كان يؤديها

لقد كان على محمود أستاذا من أعظم اساتذة الموسيقى الشرقية الاصيلة ، وفى مدرسة على محمود تأكدت صلة سيد درويش بالموسيقى الشرقية ... واستطاع أن يفهم الكثير من أسرارها ... وأن يفهم قيمتها ويحس بما فيها من جمال وأصالة . ورغم ان سيد درويش استطاع بعد ذلك ان يجدد كثيرا في الموسيقى الشرقية ، الا أنه كان على الدوام مجددا أصيلا ، لم يكن في تجديده هاربا أو عاجزا ، أو قاصرا من فهم الموسيقى الشرقية ومعرفة أسرارها ، بل كان يجدد وهو يعرف كل ما في الموسيقى الشرقية من جمال وأسرار .

واستطاع سيد درويش بعد ذلك أن يتعلم الكثير من سلامة حجازى ، واتصل به وتعرف عليه ، وكان سلامة حجازى نفسه قد استمع الى سيد درويش وأعجبه به ، وكان سلامة حجازى من أصحاب النفوس العالية الرقيقة ، فمد يده الى سيد درويش ، وأعطاه الكثير من عاطفته الحارة الاصيلة ، وشجعه على الانتقال من الاسكندرية الى القاهرة ، وساعده في ذلك مساعدة كبيرة !

وكان سلامة حجازى هو الذى لفت نظر سيد درويش الى أهمية المسرح الغنائى وقيمته ، حيث استطاع سيد درويش أنه يصل بالمسرح الغنائى الى عصره الذهبى ... لقد كان سلامة حجازى سببا في نهوض المسرح الغنائى في مصر عن طريق صوته الجميل الرائع ، أما سيد درويش فكان سببا في نهضة المسرح الغنائى عن طريق ألحانه ... والحقيقة أن أساس المسرح الغنائى هو اللحن ... لانه أبقى وأخلد من الصوت الذى ينتهى عادة بانتهاء صاحبه .

وفى رحلة سيد درويش الثانية الى الشام سنة ١٩١٢ عاش سيد درويش سنتين كاملتين ، وكان من أكثر الناس الذين اتصل بهم سيد درويش فنان عربى « شامى » هو عثمان الموصلى وقد تعلم منه سيد درويش كل ما يتصل بالموسيقى العربية والشرقية عموما ، وكان عثمان الموصلى موسوعة رائعة يحفظ ثروة من الالحان العربية والشرقية ويعرف أصول هذا الفن معرفة دقيقة !

وأخيرا لابد ان نشير الى ان سيد درويش كان يحضر حفلات الفرق الاوربية التى كانت تزور مصر بين الحين والحين ، وقد استفاد سيد درويش من هذه الحفلات فائدة فنية ضخمة واستطاع عن طريقها أن يعرف بعض المعلومات الاساسية عن الموسيقى الغربية التى ساعدته في محاولاته التجديدية الكبيرة .

على أن سيد درويش — حقا وبدون أى مبالغة — قد تعلم أولا على أيدى أبناء الشعب العاديين المجهولين من البوابين والبنائين والسقايين والعمال والفلاحين . لقد كان يستمع اليهم ويحبهم ويلتقط منهم كل ما في حياتهم من موسيقى .. موسيقى التعب والشقاء ... موسيقى العمل ... موسيقى الامل حتى ولو كان الامل صغيرا بسيطا . لقد استمع سيد الى الشعب وأحسن الاستماع اليه ولذلك جاءت موسيقاه نابضة بالحب والقدرة الدائمة على التجدد ... لانه كان تلميذا مخلصا للناس ... للشعب .

الشيخ على محمود .. من ألمع الاساتذة
الذين تعلم من فنهم سيد درويش ..



انا الذى اكتشفت سيد درويش

أمين عطا الله فنــان كبير من الذين صنعوا امجــادا عظيمــة فى تــاريخ المسرح المصرى.. كان واحدا من ذوى الأسماء اللامعة ، وكانت له مواقف خـالدة فوق خشـبة المسرح وكان صاحب فرقة تمثيلية تحمـل أسمه وجعل من هذه الفرقة مدرسة لتدريب المــواهب وصـقلها كان يسعى للبحث عن هذه المواهب فى كل مكان ومن بين المواهب التى اكتشفها أمين عطاالله .. الفنان العظيم سيد درويش ..

وذهبت الكواكب لزيارة هـذا الرجل الذى اقترن اسمه بعشرات المواهب التى اكتشفها .. وفوق أسطح احدى العمارات بشــارع رمسيس وفى حجرة متواضعة المظهر والاثاث يعيش امين عطا الله مـع زوجته **ابريز ستاتى** ، ولعل القليل من ابناء هذا الجيل من يعــرف ابريزستاتى التى كانت بطــلة مسرحيات سلامه حجازى وجورج ابيض وامين صدقى وغيرهم والتى كان اسمها يوما ما عنوان النجاح لاى فرقة ...

ويروى امين عطا الله «٨٦سنة» ذكريات اكتشافه لسيـد درويش يقول : كان ذلك حوالى عام ١٩١٢ وكنت قد تلقيت عرضا من احـد أصحاب المسارح فى سوريا اسمه ميخائيل مغربية وكان امبراطــور الملاهى فى حلب حينذاك .. وسافرت الى الاسكندرية انا وشقيقى المرحوم سليم عطا الله لنقابل منـدوب ميخائيل مغربية لنحصل منه على عربون الرحلة .. وتوجهنا الى كوم الدكة حيث كان يقيم هذا الشخص فلم نجده وعرفت انه سيعود بعد ساعة فرأيت ان أقطع هذه الساعة فى الانتظار باحد المـلاهى بدلا من العودة فى وقت اخر .. وذهبت ألى أقرب مقهى فرأيته متواضعا وغير نظيف وبحثت عن مقهى اخر .. وكان القدر قد تدخـل ليجعلنى أبحث عن مقهى اخر حتى يكتب لى ان التقى فيه بفنان عبقرى قـل ان يجود الزمان بمثله .. دخلت المقهى ولم أكد اتخذ مقعـدا حتى لمحت عاملا فوق سـقالة فى عمارة كان يجرى بناؤها وكان هذا العامل يغنى بصوت جميل واجتذبنى صوته وظللت أسمعه .. ولما انتهى نزل من فوق سقالته واختفى داخـل العمارة .. وتذكرت ان ميخائيل مغربية اشترط فى عقد اتفاقه معنا

أمين عطا الله .. أكتشف سيد درويش على مقهى بلدى فى الاسكندرية سنة ١٩٠٩



ان يكون من بين أفراد الفرقةمطرب يغنى الاغانى المصرية التى يحبها أهل الشام .. وبينما انا افكر فى ان أعرض على هذا العامل انينضم الى فرقتى اذا بى أمام مفاجأة اخرى فقد خرج هذا العامل من داخل العمارة بعد ان خلع ملابس البنائين وارتدى الجبة والقفطان وعلى رأسه عمامة ودخل المقهى يتلفت ذات اليمين وذات الشمال فناديت عليه ودعوته للجلوس فرأيته يقف وهو ينظر لى مستغربا هذه الدعوة من شخص لا يعرفه . ثم تقدم نحوى وحيانى والخجل يملؤه . وجلس معى وأفضيت اليه برغبتى وكنت أتوقع ان يعتذر ولكن سرعان ما كانت دهشتى حين وجدت الابتسامة تملأ وجهه وهو يبدى سروره من هذا العرض واعترف لى بانه كان يحلم بالغناء فوق خشبة المسرح كالشيخ سلامه حجازى .. وانتهى الامر بيننا الى اتفاق على لقاء اخر يحضر فيه مع السيدة والدته .. وأعطيته عنوان المنزل الذى أقيم فيه وعرفت منه انه لا يستطيع ان يتخذ قرارا فى شئون حياته الا اذا استأذن السيدة والدته .

وفى الموعد حضر الشيخ سيد درويش ومعه السيدة والدته التى وافقت على انضمامه للفرقة وسفره معنا الى الشام . وكانت توصينا خيرا به فقد كانت شديدة الحب له . فطمأنتها .. وأعددنا عدتنا للرحلة وسافر معنا الشيخ سيد الى الشام وكان ذلك سنة ١٩١٢ وليس سنة ١٩١٥ كما قال بعض الذين تحدثوا عن تاريخه الفنى.. وفى حلب مثلنا بعض المسرحيات التى كان الشيخ سيد يغنى فيها ويردد الالحان التى كانت تجرى على ألسنة الناس ..

وفى الشام لحن الشيخ سيد أول أغنية له ومطلعها :

وانا مالى هى اللى قالت لى
روح اسكر وتعال ع البهلى

وفى الواقع كان لحن هذه الاغنية سبقا جديدا على الاسماع وكانت هذه الرحلة فترة تدريب وأعداد لمولد هذا الموسيقى العظيم ، فعندما سافرنا بعد ذلك الى حمص تعرف هناك بالمرحوم محمود شاويش وكان موسيقيا عظيما وسمع منه الشيخ سيد مئات الالحان التى هضمها وحفظها عن ظهر قلب واستطاع بعد ذلك ان يخلق منها شيئا جديدا وكان ان لحن أغنية جديدة صادفت ايضا نجاحا منقطع النظير تقول :

طوف بالكئوس على الندامى
وارو النفوس من المدامه

وعدنا بعد ذلك الى الاسكندرية حتى انتقل الى القاهرة وبدأ نجمه يلمع ..

سرّ يذاع لأول مرة

سيد درويش كان مريضا بالقلب

سيد فرغلى

غدا نحتفل بالذكرى الثانية والاربعين لوفاة المرحوم الشيخ سيد درويش . وفى كل سنة يتجدد الكلام عن سيد درويش ، وهل كان فعلا من مدمنى المخدرات ؟ .. وهل كانت ألحانه لا تنطلق الا فى مجالس الحشيش ؟ .. وهل مات بتأثير المخدرات ؟

الاستاذ بديع خيرى صديق صباه وأحد معاصريه يكذب هاتين الروايتين ويقول : **اننى سوف اذيع سرا لاول مرة ، فالحقيقة ان سيد درويش كان يشكو مرض القلب دون أن يعرف أحد ، حتى اقرب المقربين اليه ..**

وفى كتاب سيد درويش الذى كتبه الدكتور محمود أحمد الحفنى ضمن سلسلة أعلام العرب يقول المؤلف :

« واخيرا ولمناسبة اسرافه ومبالغته فى الامور ، نشير الى ناحية تؤلم كل محب لهذا الفنان ، ومقدر لانتاجه ، ان تكون من العوامل التى خلفت فى صحته اسوأ الآثار . فقد اسرف فى تعاطى المكيفات اسرافا كاد يقضى عليه فى بداية امره . وقد كافح فى سبيل التخلص منها كفاحا طويل الامد ، فقد كان يقدر عاقبتها الوخيمة، ويرى فيها الخصم العنيد الذى يصارع صحته ويصارع فنه . غير ان كفاحه فى محاربة المخدرات لم يضع مع ذلك سدى ، فقد قدم لنا الفنان من استعراضاته الموسيقية لوحات تحمل صورا صادقة من التجارب ونصحا موجها ، وتحذيرا مخلصا للشعب من مخاطر الادمان ، والعواقب الوخيمة التى يتعرض لها ضحاياه ، حتى لتعتبر تلك الاغانى من اسلحة مكافحة تلك المخدرات . »

وفى لحن الحشاشين يندد سيد درويش بالمخدرات قائلا :

اقول لك الحق يوم ما نلقى
بلادنا طبت فى أى زنقة
يحرم علينا شربك يا جوزة
روحى وانت طالقة مالكيش عوزة
دى مصر عايزانا لها فايقين

بداية الطريق

اما كيف عرف سيد درويش حياة الليل والسهرات ؟ فيرجع هذا الى عام ١٩٠٦ وقد بلغ الرابعة عشرة من عمره عندما انتقل الى الفرقة الثانية بالمعهد الدينى ، وكان مقرها مسجد الشوربجى الذى ظل يؤذن فيه طوال العام الدراسى ولكن تيار الفن كان جارفا فصرف الفتى بدافع الموهبة عن التفرغ للدراسة ، وراح يغذى تلك الرغبة بالانشاد فى حفلات وأفراح وندوات كانت فى نفس حى « كوم الدكة » ، ولم يكن ذلك ليصادف مكان الرضى من والدته .

وأدى عدم التفرغ للدراسة الى فصله نهائيا من المعهد فى نهاية عامة الدراسى الثانى .

والان ترى ماذا يكون اتجاه ذلك الفتى ؟..

ان الامواج لتتقاذفه وهو يسير على غير هدى . غير أن الامور تجرى على غير ما يقدره المرء لنفسه.

لقد ضاقت سبل الحياة فى وجهه ، وثقل عليه عبء المعيشة . وضاعف هذا العبء ثقلا أنه كان قد تزوج ولما يتجاوز السادسة عشرة من عمره وأصبح لزاما عليه أن يفكر فى شأن والدته وأخواته وزوجته . واضطرته الحاجة الملحة الى أن يبحث عن مجال آخر للرزق يجد فيه الكفاف من القوت ، فان ما يحاوله الان من حين لاخر من احياء ليالى الموالد والافراح لم يكن يعطيه المؤونة الكافية ، سيما وهو فى هذا الباب ناشىء يعوزه التدريب والصوت الحسن الذى يمنحه صفة المطرب الممتاز . وما زال يبحث حتى التحق بفرقة « **كامل الاصلى** » بجهة الناضورى بالاسكندرية ، وهى فرقة تهريج لم يكتب لها البقاء ، فسرعان ما انحلت ، وعاد الفتى ادراجه الى الحيرة والبحث .

ولعل هذا ما يفسر لنا سر تحول « سيد درويش » من الاتجاه السابق الى هذه الالوان الجديدة من الغناء .

فقد عمل سيد درويش فى أحد المقاهى الحقيرة بين المستهترات فى وسط يعتقد أفراده أنه لا الهام فى الغناء بغير أحتساء الخمر وتعاطى المخدرات ، فأسرفوا فى تناولها . وكان لزاما على سيد درويش أن ينتقل من المدائح والمقطوعات الدينية الى أغان كانت شائعة ترددها بعض مقاهى القاهرة لامثال « **اللاوندية** » و « **اسما الكمسارية** » و « **وعبد الحى حلمى** » وغيرهم ، وهى أحيانا أغان وطقاطيق عابثة تتفق ومجالات هؤلاء العابثين الملتفين فى صخب حول اولئك الغانيات فى تلك الاماكن الفاسدة .

وتمشيا مع هذا الجو الغريب الذى اضطر الشيخ سيد درويش الى الحياة فيه ، اضطر ان يلحن اغنيات للحشيش والكوكايين ، وهى انواع المخدرات التى كانت معروفة ومنتشرة فى ذلك الوقت .

فقال على لسان الحشاشين :

ياما شاء الله عالتحفجية
أهل اللطافة والمفهومية
يجعلها ليلة مملكة يا كريم
دا الكيف مزاجه اذا تسلطن
اخوك ساعتها يحن شوقا
الى حشيش اسال مجرب
زى حالاتى
حشاش قرارى يسفخ يوماتى
عشرين جرايه تلاتين خمسين
مش بزيادانا حبس وظلومه
يكفينا شرك يادى الحكومة

وعلى لسان متعاطى الكوكايين يقول :

اشمعنى يانخ الكوكاين كخ
دا أكل المخ هلكنا اعمله على غيرنا

ان هذه الاغنيات التى تغنى بها سيد درويش عن أنواع المخدرات التى كانت منتشرة فى عصره اخذها البعض عليه ، واتهموه بأنه كان من أكبر مدمنى المخدرات ، وكان لا يفيق منها مطلقا .

وتكذيبا لهذه المزاعم والاشاعات يقول الاستاذ بديع خيرى : **لقد بولغ مبالغة كبيرة فى الاحاديث السيئة التى دارت حول سيد درويش ، واغلب الظن انها دعاية مغرضة ، القصد منها النيل من عبقرية سيد درويش وتشويه تاريخ حياته الحافل بالامجاد الموسيقية .**

بين العمامة والطربوش

بقلم : زكي طليمات

التقى زكي طليمات بسيد درويش بعد ثورة ١٩١٩ ونشأت بينهما صداقة طويلة .. عملا في المسرح معا .. سهرا الليالي معا . اشتركا معا في الفشل والنجاح . . وفي هذا المقال يكشف زكي طليمات عن صفحات مثيرة من حياته مع سيد درويش .

نعم .. كانت زمالة عمل لاكل العيش بيني وبينه ثم تحولت الى صداقة بلا غرض الا المحبة المتبادلة والاعجاب ..

ولا اقول الاعجاب المتبادل ، لانني كنت أعجب انا به ، ولا اعرف اذا كان يبادلني هذا الاعجاب ..

كان العمل يجمع بيننا في مكان واحد ، هو فرقة « جورج ابيض » . اما الزمن .. فقد كان بعد ثورة ١٩١٩

وعمل (سيد) في تلحين المواقف الغنائية ، وعملت الى جانبه مستشارا فنيا ، وهي مهمة خلعها مدير الفرقة على شخصي المتواضع بعد ان رفضت ان اقوم بدور في مسرحية غنائية ، وكأنما عز على مدير الفرقة ان يراني آخذا أكبر مرتب في الفرقة ولا اعمل !

وكانت هذه الاستشارة تتلخص في ان ادرس مع (سيد) المسرحية المذكورة واكشف له عن المواقف التمثيلية التي سيجري تلحين حوارها ..



صورة نادرة لسيد درويش اهداها لاخيه وصديقه زكي افندي طليمات منذ ٤٥ سنة ووقع عليها بالحروف العربية والحروف اللاتينية .

درس كبير

وسرعان ما تبينت أن الملحن سيد درويش لا يحتاج الى (مستشار) يكشف له عن دقائق الكلام الذي يلحنه في كل معانيه !!

كان (سيد) يضع اصبعه على معاني الكلام في اعمق متاهاته . وكان ينفعل بهذه المعاني بمجرد احساسه بها . فاذا هو يضحك او يقهقه تارة ، واذا هو يعمد الى الصمت الشريد . أو يبكي تارة اخرى . كان يتمثل معاني الكلام ، ثم يقف مترددا ، وقد تطول وقفته وكأنه يراجع ما أحسه وما تمثله في ذهنه وفي قلبه ، وكأنه يختار له النغم البليغ المعبر

ثم يخرج اللحن بعد ذلك ، فاذا هو يدق قلب المستمع في صميمه ، ولا يقنع بأنه دخل الى الاذن من غير استئذان !

وازدادت زمالتنا تقاربا .. فعلمت ان سيد درويش لا يحمل من اسباب الثقافة والعلم الا ما يدرسه طالب تهيأ لدراسة الدين في فقهه وعلومه ، بأحد المعاهد الدينية بالاسكندرية ..

اذن من اين له هذا الادراك الصائب وهذا العمق وهذه الرجاحة في الفهم وفي الاحساس ؟؟

وتعلمت الدرس الاول في دنيا الفن ، وهو ان الموهبة ليست ابنة الدرس والثقافة ، وانما هي من صنع الفطرة ومن هبات الله .. ولا يفيد الدرس ولا يجدي التثقيف في ايجادها ، مالم تكن الفطرة قد اودعتها في النفس

وتعلمت أيضا

كان سيد يسألني ان أبدي رأيي في كل لحن ينتهي منه بعد ان ينشده امامي ، وذلك من حيث مقدار تعبير النغمات عن معاني الكلام

اذا قلت له أحسنت .. « لوي بوزه » .. وقال ان في الامكان ان يجيء هذا اللحن اكثر عمقا في التعبير

واذا خرجت بالصمت عن لا ونعم ، وقد ارتسمت الحيرة على وجهي .. قال ان اكبر الاذان ، هي اذان الحمير !

واتحسس أذني فاجدهما غير قصيرتين !

ان (سيد) اسير مرض النابغين من الفنانين .

وهذا المرض اسمه « القلق الروحي » واعراضه التي لا تخطيء ، عدم الرضا ، وعدم القناعة بما هو موجود !

ان « سيد » لا يعني بالالحان الفردية قدر عنايته بالالحان الجماعية . وأخذت اتأمل واراجع وارد الاسباب الى المسببات ..

ان سيد درويش لم يكن له الصوت الغريد الذي يلوي الاعناق طربا ، كان صوته متواضعا في حلاوة ، مثل التواضع في خلقه !

وكان « سيد » يتألم من هذا ، ويعتبره لونا من الحرمان . **الا ان هذا الحرمان كان نعمة كبرى على الموسيقى العربية اذ اتجهت تلك الكفايات الموسيقية الكبرى الكامنة في طبع هذا الموسيقار الى التأليف الموسيقي ، تشق فيه أساليب جديدة في التأثير ، واهم هذه الاساليب وابرزها طابعا ، هو رفع عامل التعبير في الحانه على عامل التطريب ، ومن غير ان يفقد التطريب سحره وبيانه**

لو كان لسيد درويش الصوت الصداح ، لا نصرف همه الى هذا الصوت يزوده بالنغم الذي يجيد ارساله ، ويرعاه على حساب غيره

ولو لم يتشرب « سيد درويش » في نشأته الروح الشعبي الجماعي - اذ كان يغني للعمال والبنائين بأجر يتقاضاه من صاحب العمل ليخفف عن الكادحين وطأة العمل - لما اهتم بالالحان الجماعية في تأليف الموسيقى ولما جعل لها من هذا الشأن الكبير في المسرحيات التي اجرى تلحينها للمسرح الهزلي بعد ذلك

ثورة .. وتطور !

وسألته مرة ، بعد ان تحولت هذه الزمالة تدريجيا الى صداقة

- لماذا خلعت الجبة والعمامة الشيخ سيد ولبست البدلة ؟

وبعد أن رسمت شفتاه ابتسامة لطيفة اجاب :

- مثلما تركت حضرتك المعهد العالى واشتغلت ممثلا ..

وعدت الى السؤال من جديد :

- وما الذى جعلك تنزل من التخت الى المسرح

وهنا صاح :

- التطور يا اخى ..

ثم انبرى يتحدث عن محنة الموسيقى العربية وقد جمدت بين اركان « التخت » وتحجرت بين قيوده وقوالبه .. وأكد أن التلحين للمسرح هو المرحلة الاولى لتحطيم هذه القيود ..

ثورة .. وتطور !! وما ابعد الشقة بينهما ... ثم ما اقرب احدهما من الاخر ، فى الوقت نفسه ان الامر يختلط أحيانا بينهماحتى يتعذر معرفة متى ينتهى التطور لتبدأ الثورة ، او متى تتحول الثورة الى تطور !

وهكذا تطورت زمالتنا هذه الى صداقة ، بحكم ان كلينا ثائر على أوضاع الفن الذى يعمل فيه ، وان كلا منا قد خرج على تقاليد البيئة التى نشأ فيها .

شد الحزام على البطن

ونعود الى « فيروز شاه » أول الحان سيد درويش للمسرح .

لم ينجح المسرح الجدى فى محاولة منازلة المسرح الهزلى الغنائى بمجرد تقديم مسرحيات من النوع الذى يقدمه ، لاسباب أهمها ان الجمهور لا يمكن أن يحسن الظن بالفكاهيات الهزلية التى تقدمها فرقة عرفت بالجد فى مسرحياتها ، ثم لان مسرحية « فيروز شاه » لم تقدم صورا من الحياة الشعبية المصرية ، ولم تخاطب الجمهور فيما يحب ان يسمعه ، وقد امتلأت أعطافه بأحداث ثورة ١٩١٩ .

لم تهز « فيروز شاه » الجمهور فى شىء ، ولكنه اهتز هزا عنيفا امام الحان سيد درويش . انها موسيقى مصرية عربية ، ولكنها مقدمة فى أطباق شهية ونظيفة

وتركنا الفرقة ، « سيد درويش » وانا ، وبدأ كفاح كلينا لاجل لقمة العيش ، التحقت موظفا بالحكومة ، وبقى هو يدور حول نفسه ثم حول وعود يقدمها اليه مديرو الفرق الهزلية .. هم يريدون استخدامه بأبخس الاثمان ، وهو لا يريد ان يبيع فنه بأبخس الاثمان !!

وعاد سيد درويش يشد الحزام على بطنه من جديد ، كماكان يفعل قبل مجيئه الى القاهرة عام ١٩١٧ من الاسكندرية حيث كان يكدويعرق ليلتقط لقمة العيش بين ضيق مستمر وفرج طارىء وليفرض فنه الجديد على عالم لم ينضج بعد لتقديره .

ولو أن سيد درويش ، رضى فى هذه الفترة العصيبة من الزمن ، أن يعيش فى كنف ورعاية احد الباشوات الاثرياء ، او الامراء من هواة الطرب لاصبح العيش الهادىء ميسورا له ، ولو وقع هذا لانصرف « سيد » بلاشك الى الحان الطاس والكاس وهز الارداف ، ولادار وجهه عن الشعب ، لا يأخذ من الامه ومن افراحه ، ولا يغنى مشاعره وانطلاقاته نحو الحرية وتقرير المصير بتاثير ثورة ١٩١٩ .

لو وقع هذا ، لماغيرت المسرحية الغنائية من وجهها ولونها ، ولبقيت جامدة ، كماتركها الموسيقار « سلامة حجازى » تتعثر فى مجموعات من الاغانى الفردية .

وجاء الفرج بعد عسر وضيق ، وفتحت للشيخ سيد أبواب الفرق العاملة « من نجيب الريحانى ، الى على الكسار ، الى ال عكاشة او «شركة ترقية التمثيل العربى» التى انشأها الاقتصادى الكبير المرحوم « طلعت حرب » **ومع تفتح هذه الابواب ، تدفقت موسيقى سيد درويش ترسم الطابع المصرى فى أصالة ، ثم فى تطوره بتأثير الاحداث الاجتماعية» وبفعل التيارات الوافدة من أوربا ، وخرجت مسرحيات غنائية تحمل طابعا جديدا فى التشكيلات الموسيقية القديمة ، الى جانب نكهة حديثة مغرية ، تتألف من محاولات موفقة فى تطويع الالحان الغربية لضروب الموسيقى العربية» ثم فى الاقتباس من الموسيقى الاوربية ، من غير ان ينكر هذا الاقتباس المعالم القومية والمذاق المصرى .**

وفى مقدمة هذه المسرحيات الغنائية « شهرزاد ، والعشرة الطيبة والباروكة ، وهدى « وعبد الرحمن الناصر » وكليوباترا » ثم عدد كبير من مسرحيات المسرح الهزلى الغنائى

وقد كان لى شرف اخراج المسرحيات الثلاث الاولى

الصديق سيد درويش

ولم ينقطع اتصالى الوثيق «بسيد» بعد ان تركنا فرقة جورج ابيض . فقد تأصلت بيننا صداقة ..

والصديق « سيد » كان مخلصا لنفسه وللحياة التى اختارها كل الاخلاص .

الصورة الفوتوغرافية المنشورة له هنا ، والتى سبق ان أهداها لى توكيدا لصداقتنا ... يلاحظ من يتأملها ان « سيد » وقع عليها بالعربية ثم بلغة اجنبية .

لماذا وقع عليها باللغة الاجنبية ، ولعلها الانجليزية ؟!

اذا أخضعنا هذه الظاهرة الى علم النفس فى باب « الشعور بالنقص » ، اتضح السبب من غير عناء ، أن « سيد » يحس نقصا فى تكوينه التعليمى ، ويحاول ان يعوضه بحركة لا شعورية ..

الا أننى اميل الى تفسير اخر .. هو ان « سيد » يريد فى كل مناسبة أن يؤكد « وجوده الجديد » بعد ان ترك لبس العمامة والقفطان وارتدى البدلة الافرنجية والطربوش ان « سيد » يعلن بالخط العريض عن الحياة الجديدة التى اختارها لنفسه بعد ان ترك تخت الغناء ، ليؤلف موسيقى المسرح .

وفى اعتقادى أن « الاخلاص » هو الصنعة الاولى التى يتألف منها خلق الفنان وسلوكه ..

والذى يخلص لنفسه « اختيار لون الحياة التى يريدها » لابد ان يكون مخلصا لنفسه وللناس ... ولن يكون مخلصا ليس فقط لحاضره القائم ، بل ومخلصا لماضيه الغابر أيضا !

عرف « سيد » نساء كثيرات ، وتردد على كثيرات واقترن أسمه بأسم مطربات وراقصات .. لقد كنت رفيق مغامراته « وكنا سواء نهيم بالحسن ونرحم القبح فنجبر بخاطره .

الا انه لم يحب الا واحدة هى « جليلة » .

كانت لنا خلوات تجمعنا اواخر الليل ، وفى مطالع الفجر نستعرض فيها الحاضر من حلوه ومره ، ثم سرعان ما يفتح « سيد » الحديث عن الماضى ... وتمتد يده الى العود يدندن . ويتمتم الحانا من غير كلام

ثم يصيح فجأة يلعن كل بنات حواء ....

ثم تعقب اللعنات ضحكات سخرية ...

وتظهر دمعه فى كل عين ، ثم ينحنى على العود يدق !!

وفى ذات مرة سألته ايه الحكاية ؟

- تعرف انى عقلت صحيح ؟ ..

- ازاى ؟

- لانى دلوقتى باضحك من الشىء اللى كان يبكينى مع « جليلة »

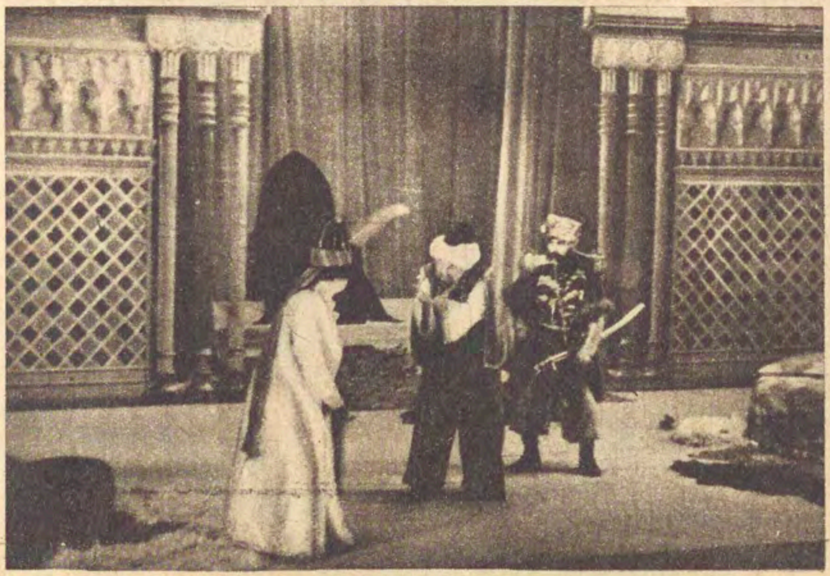
ويستأنف دق العود منشدا ادواره الاولى التى اجرى تلحينها بالاسكندرية ايام كان يذهب كل ليلة الى حيث تسكن جليلة وتوزع محاسنها وتسقى كل عطشان .

ان « جليلة » هى ملهمة « سيد درويش » ثم هى ايضا باعثة كل الامه .. اذ من يديها ذاق الحرمان وعرف العطش الذى لا يرتوى

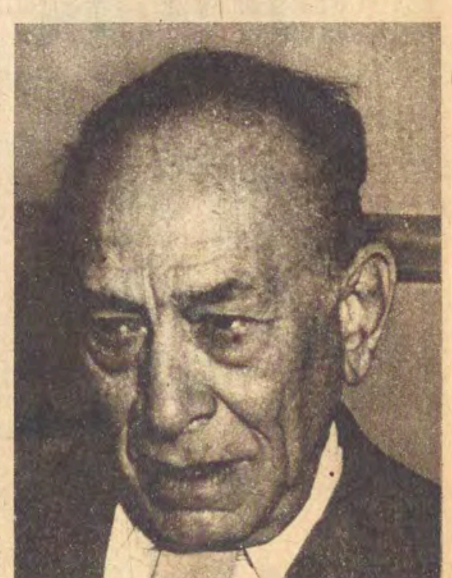
ومن هنا تفجر ذلك الالم العبقرى الذى كان يعتصر روحه فيحيلها انغاما مؤثرة لانها تحمل من القلب شحنات قوية ، وهو نفس الالم الخلاق الذى اذاماهدأت ثورة عواطفه بتأثير يقظة الذهن وسيطرته ، اتجه يعمق الاحساس بالوجود ، ويتغلغل الى بواطن المرئيات ، ليقدمها بدوره الحانا ترسم الواقع وتعبر عنه ، فى بيئته، وفى رائحته ، وفى مذاقه.. ان هذا الالم من شأنه ان يشحذ قوى النفس ويفجر طاقاتها .

هذا بعض سيد درويش الفنان والانسان وليس كله .

زكى طليمات



مشهد من أوبريت شهر زاد لسيد درويش .. أخرجها زكى طليمات بدار الاوبرا سنة ١٩٤٣ ..



زكى طليمات

أين ضاعت

بقلم: عبد النور خليل

اين اختفت مذكرات سيد درويش ؟ .. انها ثروة هائلة تروى تاريخ وأسرار هذا الفنان الكبير .. لقد كتبها بخط يده .. والشيء المثير الذى يؤكده استاذه وصديق عمره الشيخ محمد على خاطر ، أن هذه المذكرات قد سرقها مجهول بعد الاسبوع الاول من وفاة فنان الشعب . وأن هذه المذكرات كانت تضم بعض النوت الموسيقية الجديدة !



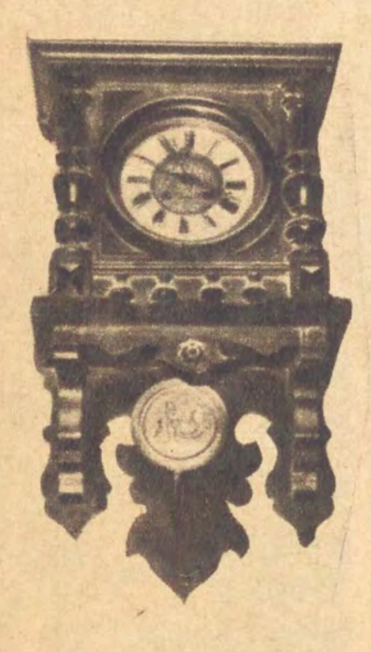
العود والعصا والساعة .. من بقايا سيد درويش !



« انهار » أصغر حفيدة لسيد درويش مع جدها البحر!

الشيخ خاطر « ٨٢ سنة » مدرس سيد درويش وصديق عمره





القبر المتواضع الذى يضم رفات الفنان !

أشفقت على الشيخ المعمر « ٨٢ سنة » وهو يصعد أمامى الدرج الى بيته .. كنت قد عثرت عليه بعد جهد كبير فى البحث عنه ..

انه الشيخ **محمد على خاطر** الذى تتلمذ على يديه سيدا درويش فى صباه فى مدرسة « حسن حلاوة » بكوم الدكة بشارع سيدى محرز

وحدثنى الشيخ خاطر عن المذكرات التى كتبها سيد درويش بخطه .. قال لى ، انه بعد موت الشيخ سيد مباشرة ، استلم حاجياته من القاهرة .. ارسلوها له فى صندوق كبير كان يضم أوراقه ونوته الموسيقية واسطواناته ومخلفاته الشخصية كعصاه وعوده وعقود العمل .. وقد بحث فى هذا الصندوق عن كتاب اسود الجلدة ، كان سيد درويش يسجل فيه مذكراته فى سنوات حياته الاخيرة ، فلم يعثر له على أثر ، وكان هذا الكتاب يضم الى جانب المذكرات عددا من الالحان ضاعت هى الاخرى ولا يعرف أحد طريقها حتى الآن ، رغم أن فيها ثروة فنية لا تقدر بثمن !

وقال الشيخ خاطر ، أنه أخذ هذا الصندوق وسلمه بكل ما فيه الى الست جليلة وأمه الحاجة ملوك .. أما آلة التسجيل التى كان يسجل عليها الشيخ سيد ألحانه وأغانيه ؟! فقد كانت عند صديقه **محمد شاهين** الذى باعها بعد ان استأذن عائلة الفقيد عقب موته !

وسيد درويش كما عرفه الشيخ خاطر ، كان ابنا لنجار عجوز اشتغل بالنجارة فى حى كوم الدكة هو **درويش البحر** ، وكان ابنا وحيدا على ثلاث بنات ، وتوفى عنه وترك أمر تربيته لامه « الحاجة ملوك » وشقيقاته ، وأنه أعطاه الدروس فى مدرسة « حسن حلاوة » فى الحى وعندما انضمت الى مدرسة شمس المدارس بجهة بحرى من ١٩٠٥ الى ١٩٠٧ . وفى تلك الفترة كان سيد درويش هاويا للسيرة النبوية .. وكان يذهب الى الافراح كثيرا ويحفظ أغانى وتواشيح الشيخ زيادة والشيخ على محمود ، وينشدها لاصدقائه وأبناء

مذكرات سيد درويش ؟

• وثائق تنشرها "الكواكب" لأول مرة بخط سيد درويش !
• سيد درويش كان يضرب ابنه كلما ضبطه يغني !



الحى .. ثم التحق بالمعهد الدينى فى الاسكندرية .. ولكنه لم يلبث أن فصل من المعهد بعدعامين ، فقد مات والده ووجد سيد درويش نفسه مسئولا عن أسرته واضطر الى كسب قوته ، فراح يغنى فى الافراح والموالد .. وكان غناؤه فى الافراح هو السبب الذى فصل من أجله من المعهد ، فقد كانت قوانين المعهد تحرم على طالب العلم الاشتغال بأية حرفة أخرى وتنص على تفرغه للعلم تماماً ..

وقد عثرت على الوثائق الخاصة بدراسة سيد درويش بالمعهد الدينى ـ طلب الدخول وتعهد التفرغ للعلم وورقة امتحان » ، كان الممتحن فيها هو الشيخ عبد الله دراز ومذكرة الفصل بسبب اشتغال الشيخ سيد بالغناء فى الافراح ، وهذه الوثائق التى تنشرها الكواكب لاول مرة استطعنا ان نعثر عليها فى حوزة محمد ابراهيم مدير مدرسة تحسين الخطوط بالاسكندرية وهو يستعد لنشرها فى كتاب له عن سيد درويش وعصره ..

٣ جليلة

ولم ينفصل سيد درويش عن معلمه وأستاذه الشيخ خاطر ، حتى بعد أن تفرغ للغناء والالحان ، فقد غدا الشيخ خاطر ـ كما قال لى ـ رفيق سهراته

ومن المصادفات العجيبة التى كشف لى عنها الشيخ خاطر ، أن **فى حياة سيد درويش ثلاث نساء كلهن تدعى جليلة** .. جليلة التى تزوجها وأنجب منها ولداه محمد البحر ، وجليلة .. زوجته الثانية وجليلة .. آخر زوجاته وأم حسن درويش .. ولاتكاد الذكريات تسعف الشيخ خاطر بالكثير ، فما أكثر ما يمحو الزمن الذكريات بعد العمر الطويل ـ ٨٢ سنة ـ الذى عاشه .. ولكن الدموع تعود فتملأ عينيه وهو يتحدث عن سيد درويش .. الابن البار بعائلته .. البار بأمه التى أرسلها لتحج الى الاراضى المقدسة ، وكانت تحبه حبا زائدا لدرجة أنها كانت تنام وتبكى على قبره بلا انقطاع حتى ماتت ..

مع البحر

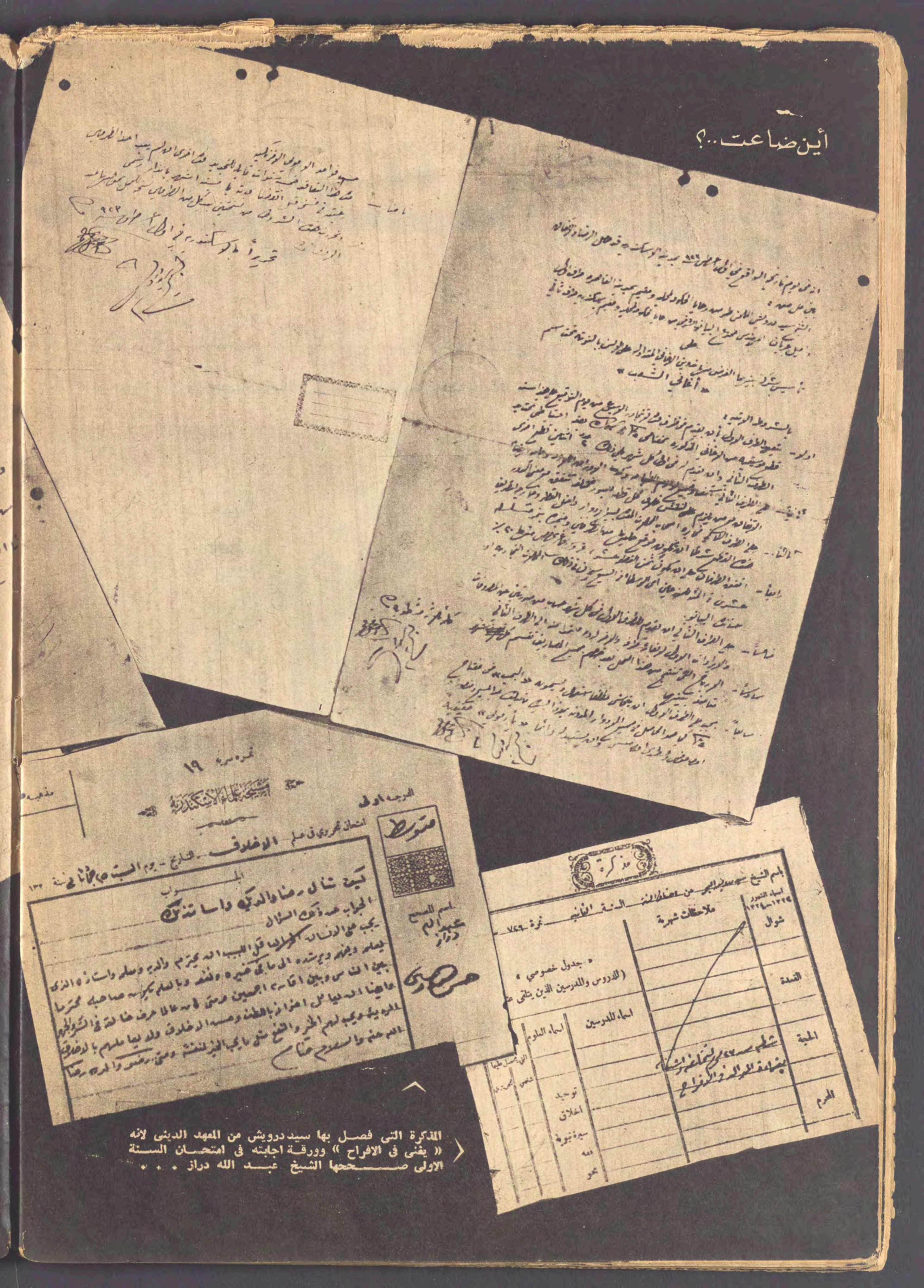
وقابلت **محمد البحر بن سيد درويش ، فى بيته بنفس الحى الذى عاش فيه أبوه وتربى** ، حى كوم الدكة .. وبدأت أبحث عن الاشياء الشخصية التى تركها سيد درويش وراءه .. العصا والعود الذى تلاعبت أنامله العبقرية على أوتاره لتبدع أروع الالحان فى تاريخ شعبنا .. وصوره الشخصية تزدان بها جدران الصالون مختلطة بالصور العائلية لاحفاده واطفال احفاده ..

قال لى محمد البحر ونحن نقرأ معا عقدا وقعه سيد درويش قبل موته بشهر واحد مع رجل يملك مصنعا للاسطوانات على أن **يملا قطعتين كل اسبوع مقابل عشرة قروش صاغ** ، قال لى البحر :

● فى الاربعين ، الذى أقمناه لابى ، عثرت على هذا العقد ، وذهبت الى الرجل أسأله عن القطع التى سجلها سيد درويش ، فقال لى ان الاجل لم يمهل الشيخ سيد لتنفيذ العقد .. وبدأت أبحث عن آثار ابى الفنية . عند أصدقائه وعند الذين كانوا يقدمون الحانه ويحفظونها من نوت مكتوبة . كنت عندما مات فى الرابعة عشرة ، وكنت أحفظ الحانه سرا ، فقد كان يضربنى كلما ضبطنى أغنى .. كان لا يريد لشىء أن يشغلنى عن دراستى .. وفى الاجازات كنت أذهب خلسة الى المسارح التى تقدم الحانه ورواياته الغنائية ، وأحفظ منها .. وبهذا استطعت أن أسجل الكثير من الالحان ، فقد كنت أجلس مع بعض المعارف ممن يجيدون كتابة النوتة الموسيقية ليكتبوا هذه الالحان مثل محمد على فهمى الموسيقار ، ووجدت رواياته التى قدمتها فرقة الكسار كلها ، وغيرها من الروايات والاوبرات ، ولكنى **فشلت فى أن أجمع الحان رواياته « الناصر » و « فيروز شاه » و « هدى » فنوت هذه الروايات كانت عند محمود عبد الرحمن شقيق عبد الحميد عبد الرحمن نقيب الموسيقيين** ، عرضت عليه أكثر من



أين ضاعت..؟



نمرة سرية ١٩

مشيخة علماء الاسكندرية

الدرجة اولى

متوسط

امتحان تحريري في علم الاخلاق

اسم المصحح عبد الله دراز

الجواب

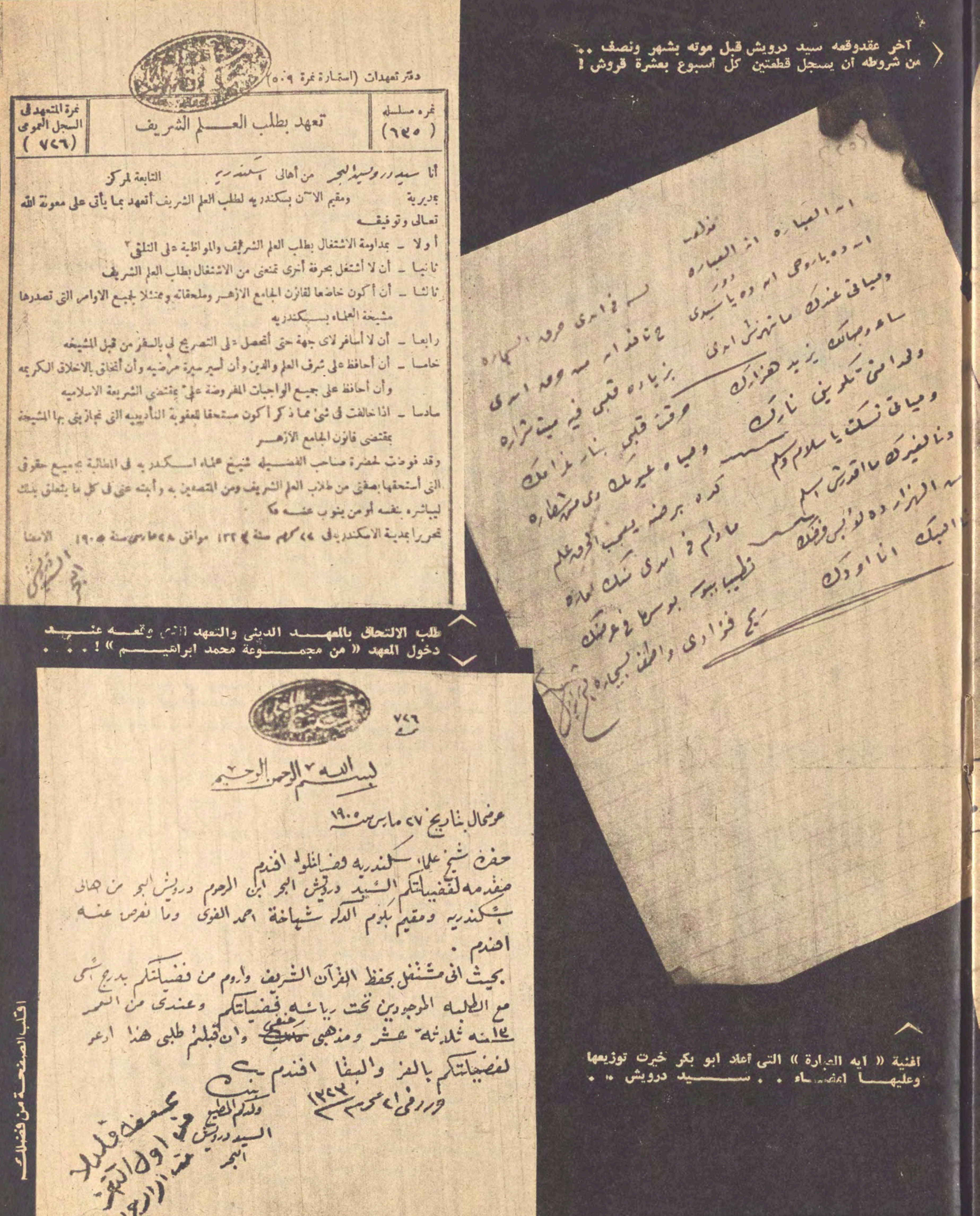
مذكرة

جدول خصوصي

(للدروس والمدرسين الذين يتلقى عن

شوال	ملاحظات شهرية	اسماء المدرسين	اسماء العلوم
القعدة			توحيد
الحجة			اخلاق
المحرم			سيرة نبوية
			فقه
			نحو

المذكرة التى فصل بها سيد درويش من المعهد الدينى لانه « يغنى فى الافراح » وورقة اجابته فى امتحان السنة الاولى صححها الشيخ عبد الله دراز ...



دفتر تعهدات (استمارة نمرة ٥٠٩)

نمره مسلسله		نمرة المتعهد فى السجل العمومى
(٦٤٥)	تعهد بطلب العلم الشريف	(٧٤٦)

أنا سيد درويش البحر من أهالى اسكندريه التابعة لمركز

بمديرية ومقيم الآن بسكندريه لطلب العلم الشريف أتعهد بما يأتى على معونة الله تعالى وتوفيقه

أولا – بمداومة الاشتغال بطلب العلم الشريف والمواظبة على التلقى

ثانيا – أن لا أشتغل بحرفة أخرى تمنعنى من الاشتغال بطلب العلم الشريف

ثالثا – أن أكون خاضعا لقانون الجامع الازهر وملحقاته وممتثلا لجميع الاوامر التى تصدرها مشيخة العلماء بسكندريه

رابعا – أن لا أسافر لاى جهة حتى أتحصل على التصريح لى بالسفر من قبل المشيخه

خامسا – أن أحافظ على شرف العلم والدين وأن أسير سيرة مرضيه وأن أتخلق بالاخلاق الكريمه وأن أحافظ على جميع الواجبات المفروضة علىّ بمقتضى الشريعة الاسلاميه

سادسا – اذا خالفت فى شئ مما ذكر أكون مستحقا للعقوبة التأديبيه التى تجازينى بها المشيخة بمقتضى قانون الجامع الأزهر

وقد فوضت لحضرة صاحب الفضيله شيخ علماء اسكندريه فى المطالبة بجميع حقوقى التى أستحقها بصفتى من طلاب العلم الشريف ومن المتصفين به وأبته عنى فى كل ما يتعلق بذلك ليباشره بنفسه أو من ينوب عنه

تحريرا بمدينة الاسكندرية فى ٢٢ محرم سنة ١٣٢٣ موافق ٢٨ مارس سنة ١٩٠٥ الامضا

طلب الالتحاق بالمعهد الدينى والتعهد الذى وقعه عند دخول المعهد « من مجموعة محمد ابراهيم » ! . . .

٧٤٦

بسم الله الرحمن الرحيم

عرضحال بتاريخ ٢٧ مارس سنة ١٩٠٥

حضرة شيخ علماء اسكندريه فضائلو افندم

مقدمه لفضيلتكم السيد درويش البحر ابن المرحوم درويش البحر من اهالى اسكندريه ومقيم بكوم الدكه شياخة احمد الفوى وما نعرض عنه افندم .

بحيث انى مشتغل بحفظ القرآن الشريف واروم من فضيلتكم بدرج اسمى مع الطلبه الموجودين تحت رياسه فضيلتكم وعندى من العمر ١٣ سنه ثلاثه عشر ومذهبى حنفى وان قبلتم طلبى هذا ادعو لفضيلتكم بالعز والبقا افندم

ولدكم المطيع السيد درويش البحر

حرر فى ٢٠ محرم ١٣٢٣

آخر عقد وقعه سيد درويش قبل موته بشهر ونصف .. من شروطه أن يسجل قطعتين كل أسبوع بعشرة قروش !

أغنية « ايه العبارة » التى أعاد ابو بكر خيرت توزيعها وعليها امضاء .. سيد درويش ..

اقلب الصفحة من فضلك

٦٠ جنيها للرواية ورافض وسافر وعاش فى باريس ولم أستطع الحصول على « النوت » التى عنده ..

حفيدة الشهيد !

لقد استطاع البحر ، فى راى الكثيرين ، خاصة أصدقاء سيد درويش « وبمجهود مضن أن يحافظ على تراث الشيخ سيد درويش ، ويحفظه ، سواء تم هذا عن وعى فنى متكامل ، أو عن ادراكه لملكيته هو وورثة سيد درويش لهذا التراث، وأنا لا أتعرض لهذا ابدا .. **لقد وجدت عنده كلمات لاغنيات كتبها**

سيد درويش مثل « املى الكاسات » من اوبريت « الباروكة » و « ايه العبارة » التى أعاد ابو بكر خيرت توزيعها توزيعا اوركستراليا وجدت الكلمات بل وجدت نوت الحان مثل « حير الافكار » وهى تحمل كلها امضاء سيد درويش ..

وقال محمد البحر ، انه منع أولاده من الاتجاه الى الموسيقى ، تماما كما منعه أبوه بالضرب عنها ، لقد اراد لهم حياة عادية، **الاكبرهم الشهيد الملازم الطيار سيد درويش** ــ الذى كان يحمل اسم جده ــ فقد كان بارعا فى العزف على البيانو ،

وأرسله ابوه الى المعهد الموسيقى ، ولكن شغفه بالموسيقى لم يلبث أن أثر على حياته الدراسية فرسب ، ومنعه والده محمد البحر من دراسة الموسيقى ليدرس فى كلية الطيران .. **..وعرفت من محمد البحر انه أرسل بعض النوت الموسيقية لموسيقى سيد درويش مع ابنه المهندس نوير الذى ذهب فى بعثة دراسية الى روسيا ، أرسل معه الالحان الى الموسيقار**

الروسى الكبير خاتشادوريان ليعرضها عليه ويعرف رأيه فيها ، اذ لم يتسنى له وهو فى القاهرة أن يسمعها أو يرى « نوتها الموسيقية » لسبب

لا يدريه البحر .. بل يقول ان الموسيقار الكبير أبعد تماما عن الحان سيد درويش بسبب لا يعلمه ..وما زال البحر ينتظر رد خاتشادوريان الذى كان خارج موسكو عندما سافر اليها ابنه نوير منذ فترة قصيرة .

كتابان عن سيد درويش

وفى مدرسة تحسين الخطوط بالاسكندرية ، لقيت مؤسسها **محمد ابراهيم** .. انه يستعد لاصدار كتاب ثان عن سيد درويش ، يتحدث فيه عن عصره ، وعن الاسكندرية فى الوقت الذى عاش فيه .. **ان محمد ابراهيم هو الذى كتب قصة الفيلم الذى يخرجه الان بدرخان** عن حياة سيد درويش ، وكتب له السيناريو **محمد مصطفى سامى** وهو كاتب

سيناريو من مواطنى سيد درويش أيضا .. وكان محمد ابراهيم قد أصدر كتابا عن سيد درويش عام ١٩٥٨ .

وروى لى محمد ابراهيم ان **طلعت حرب** اختار أبياتا كتبها **احمد شوقى** ليجعل منها النشيد القومى لمصر ، وبحث هو وشوقى عن ملحن لها ، واختير سيد درويش ، ولكنه كان معتدا بنفسه ولما سألوه ان كان يستطيع تلحين النشيد قال لهم

« الحنه والحن ابوه » ولم تعجب العبارة شوقى فقرر هو وطلعت حرب أن يقيما مسابقة لتلحين النشيد ، خاصة وقد طلب سيد درويش الف جنيه ثمنا لتلحينه ، وأقيمت المسابقة ودخلها سيد درويش عندا واعتدادا بنفسه ودخلها أيضا **داود حسنى**

وكامل الخلعى ، وتفوق سيد وفاز بالجائزة ، ولكنه لم يغن النشيد بصوته ، فقد اختار شوقى أيضا **صالح عبد الحى** وكان أحسن الاصوات فى عصره وحفظه من سيد درويش وملأه على الاسطوانات ...

ان سيد درويش لم تكن جائزته عن النشيد القومى اكثر من ١٠٠ جنيه ولكنه دخل المسابقة اعتدادا بنفسه وبمصريته وتفوق فى تلحينه وكان النشيد يقول ؟

بنى مصر مكانكم تهيا

فهيا مهدوا للمجد هيا

تمثال ومعارض فنية !

ان الاسكندرية ، بأهلها وفنانيها ورجالها المسئولين ، قد بدأت تحس بالابن العبقرى سيد درويش ..

لقد اقاموا له تمثالا نحته احمد عثمان فى حديقة الخالدين بالرمل ، وسجل الفنان السكندرى عزت ابراهيم حياته فى أكثر من ١٠٠ لوحة اقام بها معرضا واخذها حمدى عاشور المحافظ ليضعها على جدران المحافظة ، ويستعد الفنان السكندرى

الكبير سيف وانلى لافتتاح معرضه عن سيد درويش غدا فى ذكراه الثانية والاربعين ..

ولكن ..

عندما وقفت امام قبر سيد درويش فى مقبرة المنار بالاسكندرية ، دمعت عيناى وأنا اراه قبرا عاديا لا يتميز عن غيره من القبور .. اننى أعرف أن هناك لجنة تكونت فى عام ١٩٦١ لكى تخطط لبناء مقبرة جديرة بسيد درويش وتقيم متحفا يحفظ آثاره ، ولكن حتى الان وبعد اربع سنوات لم يتم شىء مما اجتمعت اللجنة من أجله ..

لا يكفى مفكرونا ان يمجدوا سيد درويش كروح عبقرية لهذا الشعب ، ولا يكفى الشعراء كل عام ان يدبجوا فى رثائه قصائدهم ، ولا تغنى لوحات الفنانين التى صوروه فيها عبقريا ان هذا كله شىء عظيم يدل على وفاء الشعب وحساسيته ، ولكنه لا يغنى أبدا عن بناء مقبرة لائقة بسيد درويش واقامة متحف يضم آثاره أقل مايجب ان نفعله لفنان أصيل يحمل لقب فنان الشعب .

عبد النور خليل

الاسم بالكامل .. جليلة عبد الرحيم .. كانت بنت الجيران بالنسبة للشيخ سيد بعد أن جاء الى القاهرة، وأقام فى مسكن بشبرا ، وفى البيت المقابل كانت جليلة الفتاة التى أعجبته واعجبت والدته .

وخطبتها له والدته ، ورغم اعتراض خال العروس فان اخاها تحمس لفكرة زواجها من الشيخ سيد . الذى كانت شهرته قد بدأ يتسع نطاقها . وكان هذا الاخ معجبا جدا بالحانه وأسلوبه الجديد فى الاداء ..

وتم الزواج ، بأن انتقل الشيخ سيد ليقيم فى شقة العروس ، فقد كان البيت الذى تقيم فيه بيتهم ، وأخذت من الاسرة هذه الشقة .. ومع الايام أنجبا ولدهما يحيى الذى مات بعد قليل .

بعده جاء حسن الذى نما فى رعاية والده الى جانب اخيه «البحر» الذى كان قد بلغ عمره عشر سنوات. وكان تعلق الشيخ سيد بولديه هائلا .. كل صباح بعد ان يصحو من نومه يسرع اليه « البحر » فيجلسه بجانبه ، ويزحف اليه حسن فيجلسه على ركبته ويلاعبهما فترة حتى يشبعا من اللعب .

ويخرج ومعه ابنه « البحر » الذى يرافقه الى المسرح الذى يدرب فيه الفنانين على الحانه .. فاذا احتاج الى شىء أرسل البحر ليحضره له ..

احاديث مسلية

وتحكى السيدة جليلة :

ــ كان البحر هو الذى يروى لنا مايحدث خارج البيت .. فلم تكن عادة الشيخ سيد أن يحكى لنا متاعبه أو مشاغله .. لقد كنا نحب أحاديثه المسلية التى ينطلق بها كلما جلس بيننا ، ولكنها دائما بعيدة عن مشاغله ومتاعبه .. « البحر » هو الذى كان يعود ويروى لنا مايراه ..وكذلك أخى الذى كان شغوفا بالشيخ سيد وبزيارته أثناء البروفات كان يعود ويتحدث الينا بما يراه .

وكثيرا ماكان يتأخر الشيخ سيد وعندما يعود نعرف قبل أن يصل اذ تسبقه أصوات العربة الحنطور التى يركبها .. من لم ينم منا يسمع هذه الاصوات .

فاذا دخل البيت فلابد ان يستيقظ الجميع ليتناولوا العشاء معه . فى كل ليلة مع عودته يحمل ماكولات كثيرة .. والويل لنا اذا تخلف احد عن مشاركته العشاء ، لانه يغضب جدا ، ويثور .

فاذا كان معه أحد من اصدقائه أمرنا باعداد العشاء مما احضره معه ، أو نذبح بعض الدجاج الذى نربيه فى « السندرة » .. وبعد العشاء كان يغلق علينا الباب لننام نحن . ثم يواصل سهرته مع اصدقائه ..

ولم نكن نعرف شيئا عن هؤلاء الاصدقاء لان هذا عيب ، والشيخ سيد الرجل المحافظ لايمكن ان يسمح بهذا . لقد كان زينة الرجال الله يرحمه ..

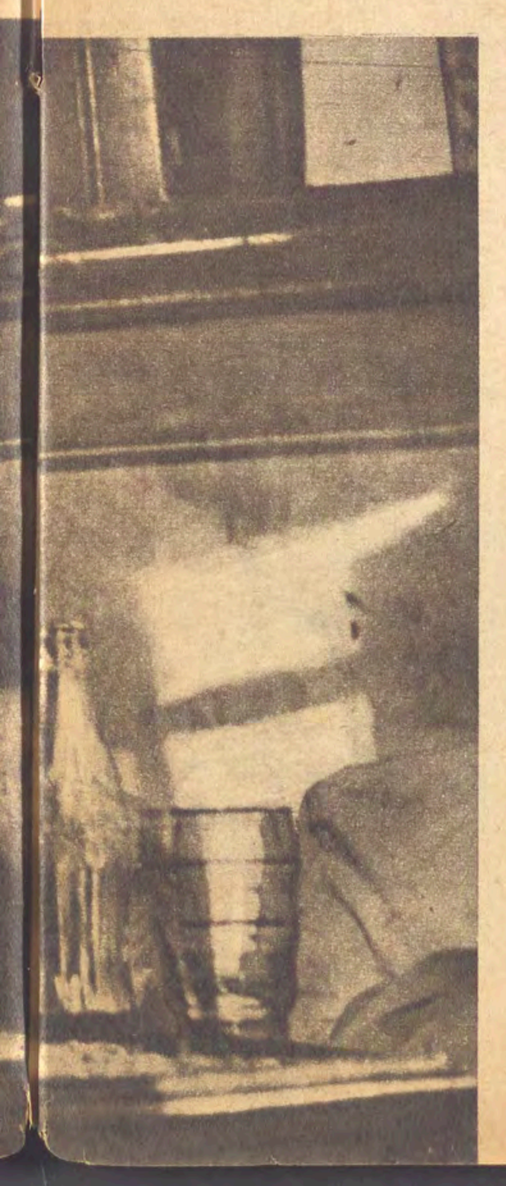
وبالتأكيد لم يكن يشرب الخمر فى سهراته مع أصدقائه لانه يكره الخمر ..

وهو يلحن

ورغم حنانه المتدفق وحبه لولديه لم يكن يتوانى عن تأديبهما .. اذا



تحقيق : عائشة صالح

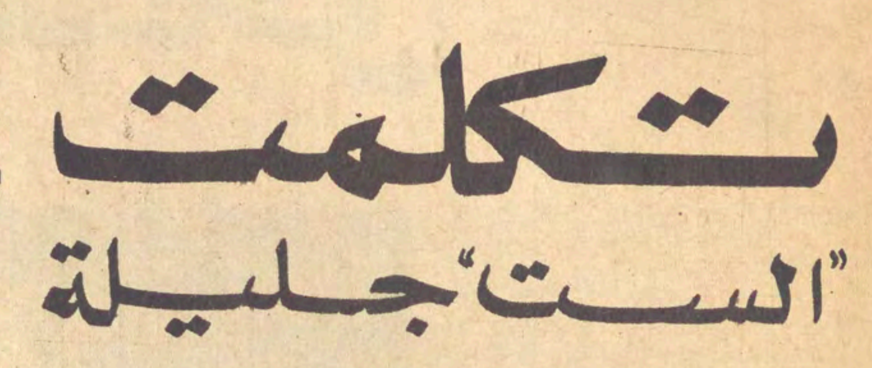


أخطأ « البحر » فالويل لـه . أما « حسن » فقد كان اصغر من أن يعاقب ، فلم يعش والده معه الا عاما وتسعة أشهر .

وقد كانت الست أم حسن فى منتهى السعادة « بزوجها الشيخ سيد العطوف الحنون الذى يخفى متاعبه فى قلبه حتى لا « ينكد » عليها ..

والشهادة لله كانت اخلاقه مثل النسيم ، يحرص على هدوئه فى البيت فى اكثر الاحيان ، هادىء مبتسم لانه لايحب النكد .

كان مثل كل الناس العاديين فى حياتهم ، لاعصبية ، ولا نرفزة ، ولا يحيط نفسه بهالة لانه فنان .. حتى لقد كان يلحن فى هدوء وهو جالس فى أى مكان من الشقة .. وقد يعود من الخارج وقد لحن أغنية ، أو جزءا منها .. دون أن



أخيرا تكلمت الست جليلة أو الزوجة الرابعة لسيد درويش .. وفتحت قلبها على كل ما فى حياة الفنان من أسرار .. ان اغرب ما فى تلك الاسرار أن الشيخ سيد كان يغار عليها ، ويمنع ظهورها أمام أصدقائه ، ويأخذها الى المسرح داخل عربة وهى محجبة ، التستمع الى اغانيه وألحانه من وراء ستار فى اللوج المخصص للسيدات !

الست جليلة ، الزوجة الرابعة لسيد درويش ، ما زالت تعيش فى نفس البيت الذى تزوجت فيه من سيد درويش سنة ١٩١٨



يتعمد عمل اى « ربكة » فى البيت لانه يلحن ..

أقصى ما كان يفعله اذا ضايقه ضجيج العدد الكبير فى البيت ، أن يأخذ العود ويدخل حجرة نومه ويلحن بمنتهى البساطة ، كأنه لايفعل شيئا غير عادى .. حتى لقد كان أحيانا يثور لاى سبب ..

فاذا خرج عاد بعدئذ وهو هادىء تماما . وقد نسى فعلا كل شىء .. ولكنه على استعداد لمعاودة ثورته اذا ذكره أحد بثورته السابقة ..

صديقته فى بيتى

ومعروف أن أكثر من واحدة دخلت حياة الشيخ سيد .

بالزواج دخلت حياته اربع زوجات .. الاولى أم محمد البحر ، والثانية بنت عم الشيخ سيد ، والثالثة ايضا ، ثم الرابعة الست ام حسن ..

وارتبط اسمه بأكثر من واحدة أخرى ..

وحدثتنى زوجة الشيخ سيد عن جليلة الاخرى التى دخلت حياته فقالت :

ـ كان يعرف واحدة اسمها جليلة أحبها فى الاسكندرية فقد كان لها « كباريه » هناك ، وظل يعرفها أثناء زواجه الثانى ثم تركها .. وانقطعت الصلة بينهما فى زواجه الثالث والاخير ..

وقد جاءت مرة الى فى بيتى ، واستقبلتها أهلا وسهلا ازيك ياست جليلة .. خدت الواجب وزيادة .. أمال ح اعمل زى بنات الايام دى اغير واطردها .. لا .. عيب ..

وقد عرف ايضا حياة صبرى . كانت مطربة كبيرة يومئذ ، وتسكن فى نفس الشارع وكانت تأتى كثيرا الى بيتنا لتحفظ منه الالحان ، وكنت اجلس كثيرا معهما أنصت فى اعجاب

ولا تزال الست « جليلة » تعيش ولكنها مسكينة أصيبت بصدمة شديدة ، فقد كانت قد تزوجت وانجبت ابنا كبر واصبح طيارا ، ثم قتل فى حادث طيران ..

وفى الوقت الذى وصلت فيه الطائرة وقفت تنتظره ، وعرفت أنه قتل . فأصيبت بشىء جعلها تلازم مقبرته حتى اليوم .

وكان الشيخ سيد فى غرامياته غير الشيخ سيد فى بيته .

فى بيته رجل محافظ شديد الخوف على بيته والحرص عليه . صورة من كل رجال العشرينات من هذا القرن .

وبحكم انه فنان كان يسمح لزوجته « وأهل بيته » كلهم بأن يذهبوا لمشاهدة رواياته على المسرح بل يكون سعيدا كلما ذهبوا ..

من ناحية سماحه بمشاهدة الرواية كان يسمح .. ولكن كيف؟

فى كل رواية جديدة تأتى العربة وتقف بالباب ، وتخرج النساء بالحجاب . لاشىء يظهر على الاطلاق من وجوههن ورءوسهن .. بسرعة يدخلن الى العربة ، التى تنطلق الى المسرح ، وعندما تصل لاتلتفت واحدة منهن يمينا أو شمالا .. بل الى الامام رأسا .. الى الباب ، والسلالم .. **واللوج المسدل عليه ستائر تكاد تحجب الرؤية من خلالها**

وكان هذا نفسه لايقابل بمعارضة من أحد .. لانه دليل حب الشيخ سيد لهن وحرصه على توفير الكرامة وصون الشرف لكل أهله « لان الشيخ سيد ابن اصول يعرف الاصول كان راجل محترم » .

وهى لاتحب غير اغانى محمد عبد الوهاب وأم كلثوم .. اما الاغانى الاخرى فهى تهريج .

واحب أغانى عبد الوهاب اليها هى أغانيه القديمة .. تقول « لانها تشبه اغانى الشيخ سيد » ..

أما أحب الاغانى اليها على الاطلاق فهو دور كان يغنيه الشيخ سيد .. ويقول فيه « أنا هويت وانتهيت » كلما أدار الشريط ابنها حسن ، واستمعت اليه غلبها التأثر العميق

كيف مات ؟

ان حياة الزوجين معا لم تتجاوز خمسة أعوام ..

بدأت فى الاشهر الاخيرة من عام ١٩١٩ ..

ومرت الايام فى سرعتها .. وسافر الزوجان الى الاسكندرية .. أقاما فى بيت أخت الشيخ سيد

ولزم الشيخ سيد البيت ثمانية أيام .. كان يروح ويجىء فى البيت ، ويودع طبيبيه الدكتور على حسن والدكتور نجيب قناوى حتى الباب ولكنهما يطلبان منه أن يستريح ..

ولم يقطع الامل فى السفر الى ايطاليا ليستكمل دراسته الموسيقية .. لكنه فقط ينتظر الشفاء .. وهو على أى حال منتظر فى الاسكندرية ليكون أيضا فى استقبال سعد زغلول العائد من المنفى ..

ولكنه فى اليوم الثامن طلب من اخته أن يشرب وانتظر حتى اعدت له كوبا من الشربات لم يشربه .. وفضل أن تعطيه القلة ..

ـ وخرجت قليلا لان حسن كان فى حجرة أخرى يبكى .. ذهبت اليه .. فلما عدت وجدت الشيخ سيد يسلم الروح والى جواره أخته

وعادت أم حسن الى القاهرة تعيش فى بيتها .. كان الشيخ سيد قد أشترى من اسرتها ربع البيت الذى تسكن فيه ، ويوم حدثها عن عزمه السفر الى ايطاليا وعدها بأن يكتب لها ربع البيت . ولكن الموت لم يمهله .. وأسرع الورثة الكثيرون يشاركونها فيه ..

وعاشت على الكفاف من ريع قليل جدا من البيت .. ومساعدة أخيها الذى يسكن بجوارها .. وخدمات أولاد الحلال الذين ادخلوا ابنها حسن فى مدرسة بالمجان .. وبعض مال نادر وقليل جدا يصلها بشق النفس من محمد البحر .

وتحملت قسوة الحياة ..

رأى لا توافق عليه الكواكب

سيد درويش

أخذ أكثر ممّا يستحق

بقلم : صبرى أبو المجد

ترددت أكثر من مرة قبل أن اكتب هذه الكلمة لا لانني أخشى أن أغضب الكثيرين من الكتاب والنقاد ، والموسيقيين من أنصار وأصدقاء الفنان سيد درويش ، أو لأنني أخشى ان أغضب «قلم القضايا» الذى يشرف عليه الابن البار بابيه السيد محمد البحر ، ولكن مبعث ترددى - بحق - انني أخشى أن أكون متجنيا على الحقيقة ، وأخشى فى الوقت نفسه ان أخوض معركة لست على ثقة تامة من النصر فيها . ومع هذا لم أشأ ان اكتم هذه الفكرة ، عن القراء وأثرت نشرها مبديا استعدادى للاقتناع بخطئها فيما لو ناقشنى الزملاء فيها وأبادر قبل توضيحى لهذه الفكرة الى القول بأننى من أشد المؤمنين بعبقرية سيد درويش ودوره الخلاق فى الثورة الموسيقية العربية ، وأننى لست أقل تحمسا فى تخليد ذكراه ، والاشادة بأثره على الموسيقى العربية من أى عضو من أعضاء جماعة أصدقاء موسيقى سيد درويش ..

بل اننى ارى مايراه الدكتور يوسف شوقى من أن سيد درويش هو مؤسس المدرسة القومية ، فى الموسيقى العربية . ومايراه الفنان رياض السنباطى من أن سيد درويش هو الموسيقار الذى صنع التطور الحقيقى للموسيقى المصرية وما تراه الدكتورة سمحة الخولى من أن سيد درويش هو الذى نقل الموسيقى من جو التطريب الذى كانت تعيش فيه الى جو الارتباط الحقيقى بحياة الشعب ومشاكله .. بل انه كما يقول الفنان زكى طليمات قد اخضع ضروب الموسيقى العربية والحانها لاحساسه والهامه فكان هذا المزاج العبقرى بين الالحان العربية والاوربية محاولة لادخال الهارمونى فى موسيقانا . وموطن التأثير فى موسيقاه ، أنه ينفعل انفعالا كاملا بمعنى الكلام الذى يلحنه

سيد وزكريا

وقد روى لى المرحوم زكريا أحمد الكثير عن سيد درويش ، وعن دوره الكبير ، فى ثورة ١٩١٩ ولم تخل



تمثال لسيد درويش فى حديقة الخالدين .. هل اخذ اكثر مما يستحقه !!

جلسة من جلسات زكريا دون أن يشيد بفضل سيد درويش ..

وقد أتاحت لى الظروف وانا أؤرخ لزكريا احمد ، أن اعرف الكثير ، وأقرأ الكثير ، عن حياة وعبقرية سيد درويش . وربما كان القليلون هم الذين يذكرون الاغانى ، العاطفية التى لحنها سيد درويش قبل أن تتلقفه ثورة سنة ١٩١٩ بين أحضانها ، وتدفعه الى الشهرة ، والمجد ، واذكر من هذه الاغانى ، على سبيل المثال أغنية جاء فيها :

حلوه البنية يا بطنها
خفة ودلوعة يا حلاوتها
لما رأيت حسن جمالها
والعفة والانس خصالها
شكيت انا حالى وحالها
فهمت كلامى يا حداقتها

ومن الطقاطيق التى لحنها الشيخ سيد أيضا :

بابا ليه ماتدلعنيش
واللى احبه داليه مايجيش
بابا قوم دلعنى شوية
خلى حبيبى يرضى على
وفهمه كدا ، بالحرية
اللى يحب ما يخبيش

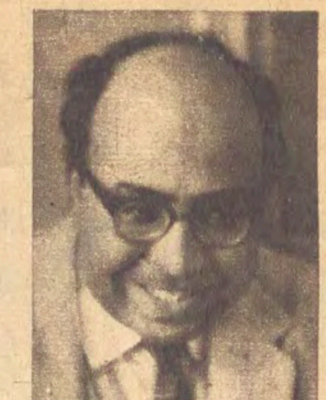
بعد ١٩١٩

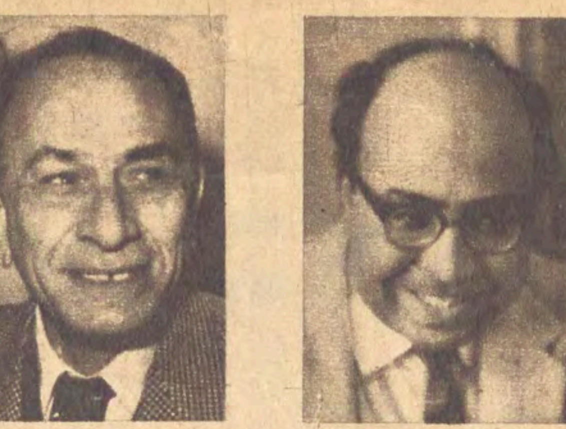
وهذا قليل من كثير غناه الشيخ سيد ، ولكنى فقط أردت أن اعطى صورة لبعض أغانى سيد درويش ، ومعظمها قبل أن ينفعل بثورة سنة ١٩١٩ ثم أردت بيان الفارق بين الفنان قبل أن ينفعل بالثورة ، وبعد ان ينفعل . وعندما ننقل بعض الاغانى ، التى لحنها الشيخ سيد أثناء ثورة ١٩١٩ وبعدها نشعر بالفارق الكبير بين الحالتين ، غنى الشيخ سيد :

مش بزيادانا بقينا عره
وكل حاجة من شغل بره
دا الفقر طول جلع عنينا
وخلا غيرنا يركب علينا

ومنها :

ولحد ميته مانفوجشى واصل
والبيه مجعمص جاعد يواصل
يشرب فى بيره ويامنيرة
واحنا فى حيرة جد ، وكبيرة







يوسف شوقي — زكي طليمات — رياض السنباطي — زكريا احمد

وبعـــد تلك المقدمة الطويلة ، أحب أن أدخل فى الموضــوع لاقول أننى المح مغـــالاة فى اطلاق بعض الاوصاف على سيد درويش . وهذه المغالاة ، تدفعنا دائما الى التصديق بأنه كان وحده هو صاحب هــذه الثورة الفنية ، التى تفجرت من خلال ثورة ١٩١٩ . وعندما اسمع وأقرأ أن سيد درويش **«اعظم عبقرية مصرية ظهرت فى العصر الحديث»** وأن عبد الوهاب **يتمنى لو يبيع كل موسيقاه نظير تلحين عبارة واحــدة من تلحين سيد درويش** هى عبارة وكان لنى عينه ــ باساتر ــ يطق شرار . وان موت سيد درويش كان موتا للمسرح الغنائى . وان الشعب من قبله لم يكن يغنى ولم يكن بعــده يغنى الا أغانى الغراميات والالام ، والنجوى ، وتباريح الشوق . وانه « كان يوجد الى جانب ســـعد زغلول ــ زعيم البورجوازية الوطنية التى كانت تقود الكفاح السياسى ضد الاحتلال ــ زعيم شعبى آخر هو سيد درويش .. » وأن أبناء الجيزة يعرفون اكثر من غيرهم أن الثورة ، كان لها زعيمـــان احدهما سعد زغلول ، والثانى سيد درويش . واعتقد أن مثل هــذا الكلام ــ المبالغ فيه ــ لايرضى أحدا ، ولا يرضى سيد درويش نفسه ، لقد كان الشعب هو زعيم ثورة ١٩١٩ ، ولم يكن أحد حتى سعد زغلول نفسه يتوقع قيام ثورة .

القضية

كانت الثورة مفاجئة للزعمـــاء والقادة ، الذين تصـــدروا الزعامة السياســية فى ذلك الوقت ، وكان الجنود المجهــولون ، الذين قدموا أرواحهم ، وأموالهم فى سبيل هــذه الثورة وصــعدوا الى المشانق وهم يبتسمون ، هم رجال هــذه الثورة ، ووقودها ، وهـــم فى نفس الوقت قادتها ، ولم يكن ــ فيما أرى ــ سيد درويش الا واحـــدا من كثيرين من الفنانين المصريين الذين انفعلوا بهذه الثورة ، ولم يقل احد انهم قادتها .

لقد كتب عن سيددرويش ، وهو ــ للتاريخ ــ واحد من كبار الفنانين ، الذين انجبتهم ثورة سنة ١٩١٩ ، كتب عنه ، اكثر مما كتب عن هــذه الثورة . بل كتب عنه انه واحد ممن ركبوا قمة المد الثورى فى سنة ١٩١٩ وعلى رأسهم سعد زغلول .. بل كتب عنه ، اكثر من الجنود المجهولين ، الذين رفعوا رايات النضال القومى الباسل ، فى القاهرة والاسكندرية ، والقرشية وميت غمر ، وأسيوط ، وديروط ، والذين قضوا فى السجون « ربع قرن » لم ينقص يوما واحدا ، خرجوا ، ليعينوا خفراء على كوبرى ديروط .!

وأنا اول من ابتهج لاطلاق اســم سيد درويش على مسرح محمد على بالاسكندرية وانا أول من يطالب بأن يكون لسيد درويش تماثيل فى ميادين كثيرة ، ومتحف و .. ولكننى لااوافق ابدا على أن يحتكر هذا المجد كله ، وهذا التكريم كله فرد واحد هو سيد درويش . فانه لعار على الامة ــ فى النواحى الفنية ــ أن يقال انها لم تنجب الا سيد درويش . وان هناك فراغا فنيا ، قبل أن يوجد ســـيد درويش . وبعد ان انتقل الى رحمة الله سيد درويش . أن شعبنا ذا الحاسة الفنية المرهفة ، كان يغنى ويلحن ، وينشد الاغانى الحـــلوة الجميــــلة ، كما كـــان يهتف بالهتافات القوية العنيفة ، منذ ان وجد ، وتاريخ الشعب ، حتى فى العشرينـــات الاخيرة ملىء بالعشرات من أبناء مصر ، الذين أسهــموا فى الفن ، وحملوا رايته العربية قبل أن توجد ثورة ١٩١٩ رغم اشتداد المد التركى ، وبعد أن وجــدت ، ثورة ١٩١٩ ، وشعبنا هو الذى كان يغنى ويلحن وينشد الاهازيج ، ضـــد سيمور القائد البريطـــانى الذى ضرب الاسكندرية بمدافع الاســطول البريطانى فى ١١ يولية سنة ١٨٨٢ وضد كرومر ، رأس الاســـتعمار البريطانى ، وهتف لابناء دنشــواى يوم أن علقت المشانق ، فى أرضــهم لاعدامهم أمام اهلهم ، والشعب هو الذى هتف لابراهيم الوردانى .

سيمور ياوش النمـــلة
من قال لك تعمل دى العملة

■

يا عــزيز يا عـــزيز
كبة تاخـــــد الانجليز

■

جولوا لكرومر احنـــا فراعنة
يبعـــد عنـــا
عمر النل ما يعــرف بيتنا
او يعـــرفنا

ولم يعرف أحد من قال كلمات هذه الاغانى وغيرها ومن لحنهـــا ، وان كان الشعب كله قد غناها ..

وزاوية أخرى وقع فيهـــا ــ ويقع فيها ــ الزملاء والاصـــدقاء ، الذين يكتبون عن ســـيد درويش انهم ــ كما يغفلون أبطال الفنـــون فى تاريخنا قبل وبعد سيد درويش ــ يغفلون الابطـــال الذين شـــاركوا سيد درويش مجده ، وأســـهموا بجهد قد لايقل عن جهده . من الذى ذكر مؤلفى الاغانى التى خلدت ذكرى سيد درويش واحـــد او اثنـــان فقط ممن هم على صلة الود بالاستاذ بديع خيرى ، من كتب عن غيرهم ؟ من ذكر حتى اسمائهم ؟ فى رأيى ان العمل الفنى الناجح ــ كالاغنية مثلا ــ كمثلث متساوى الاضلاع لا قيمـــة له ، بضلع واحـــد دون الضلعين الاخرين ، وقد ســئل زكريا احمد ذات مرة : من صاحب الفضـــل فى نجاح الاغنية أهو المؤلف الذى صاغ كلماتها ؟ أم هو الملحن الذى وضـــع موسيقاها ؟ أم هـــو المطرب الذى غناها بصوته .. ؟ وكان رد زكريا : « ان الفضل يرجع الى الثلاثة معا ».

> **لم ياخذ ما يستحق .. !**
>
> **تنشر الكواكب هـــذا المقال الزميل صبرى أبو المجد عمـــلا بحرية الراى وتفتح باب المناقشة فيه .. وتعلن الكواكب منذ البداية انها تقف على النقيض تماما مما جاء فى هذا المقال .. فالكواكب ــ على العكس ــ تعتقد ان ســـيد درويش لم ياخـــذ ما يستحق !**

والكلمات التى نسينا أســـماء أصحابها ، بالرغم من أن بعضهم على قيد الحياة والتى حملت معانى عديدة أكثر ما تحتمل ، وقيل عنها ، انها وطنية وانها ضد الاستغلال والاحتكار و .. و .. الا يستحق أصـــحابها بعض التكريم ؟!

ورب سائل ، يقـــول : ولكنك وقعت فى نفس الخطأ ، فلم تذكر أسماء مؤلفى الاغانى العاطفية ، التى نقلتها عن ســـيد درويش ؟. وردى السريع ، اننى لست فى مقام التأريخ ، كما أن هذه الاغانى ليست فى رأيى أعمالا فنية ، وان كانت تعطى صورة لسيد درويش قبل أن ينفعـــل بالثورة .

واخيرا

لقد كان من حسن حظ ســـيد درويش بعد مماته أن رزقه الله نخبة من الاصدقاء ، الاوفياء الذين قد لا يكون بعضهم قد رأى سيد درويش شخصيا ، وقام هؤلاء بجهد مشكور فى الاشادة به وبالدعوة الى تكريمه ، وقد تحقق ذلك كله بفضل أصرارهم واخلاصهم ، أنا فقط أقول :

لقد أديتم واجبكم تجاه ســـيد درويش ، فأدوا واجبكم تجاه الاخرين الذين قاموا بجهـــد مشـــكور فى النهضة الفنية ، ولم ينالوا ــ رغم عبقريتهم وشعبيتهم ــ عشر ما ناله سيد درويش ..

واقول أيضـــا لهؤلاء الاخوة الاصدقاء : ابحثوا فى تاريخ الشعب قبل ثورة سنة ١٩١٩ ، وبعد ثورة ١٩١٩ لتجدوا ابطالا كثيرين نسيناهم او تعمدنا ان ننساهم

هذا رأيى وهذه فكرتى ، وأنا على أتم الاستعداد للمناقشة .. والاقتناع بعكس هذا الراى وهذه الفكرة عندما أجد من يقنعنى .

مسرحية من مدينة اللاأخلاق

- "ماهاجونى".. صورة للحياة فى تل أبيب
- عندما يبصق الجمهور على جدران المسرح

بقلم : صالح جودت

الحديث ليس فى السياسة ، لكنه حديث فى الفن .

ومع هذا ، فانى أبدؤه بحكايات عن الحياة فى اسرائيل ، كما سجلها مراسل صحيفة « ايسى بارى » الفرنسية فى تحقيق مصور من عدة حلقات .. **رسم فيها صورة صارخة للانحلال الخلقى هناك .. وكيف ياخذ الاب ابنه الى بيوت الدعارة ليحل عقده النفسية .. وكيف تسرح الفتيات الماجورات فى شوارع القدس وتل ابيب وهن يرتدين زيا خاصا ، دون ان تلاحقهن الشرطة .. لتشجيع السياحة ! .. وكيف تبرىء المحاكم الاسرائيلية اى رجل واية امراة ، اذا كانت التهمة هى الفعل الفاضح فى عرض الطريق !**

تذكرنى هذه الصورة الصارخة للحياة فى اسرائيل ، بمسرحية **بريخت** الموسيقية الغنائية المسماة **«ماهاجونى»** التى رأيتها على أحد مسارح امريكا فى الصيف الماضى .

ان الذين رأوا **« اوبرا الثلاث بنسات » لبريخت** ، يقولون انها لااخلاقية صارخة .. ولو انهم رأوا له أوبرا « ماهاجونى» لقالوا ان « أوبرا الثلاث بنسات » تعد آية من آيات الطهر اذا قورنت بالاخرى .

ماهاجونى .. كما تصورها بريخت .. مدينة فى مكان مجهول من العالم ولولا ان الاوبرا كتبت قبل سنة ١٩٣٠ ، لتصورت ـ ولاسيما بعد أن قرأت التحقيق المصور لصحيفة « ايسى بارى » ان بريخت كان يرمز بماهاجونى الى تل أبيب .

ماهاجونى .. مدينة اللاأخلاق

انها مدينة كرست نفسها للهو واللذة .. بلا مبدأ ولا عقيدة ولا ناموس . ودستور أهلها : افعل كل شىء .. ولكن لاتفعله مجانا .. ولا من أجل الحب .. بل من أجل الكسب !

وسكان ماهاجونى جميعا من البغايا ، والقوادين ، والمنحرفين والمنحلين . وهم يجعلون الشهوات فوق العواطف ، والخيانة قبل الصداقة ، والعدالة هى ما تقضى به زجاجة الخمر !

***

حينما عرضت هذه الاوبرا على مسرح مدينة « ليبزج » بالمانيا لاول مرة سنة ١٩٣٠ ، ثار الجمهور فى الليلة الاولى ، وتعالت صيحات الاستنكار ، واقتحم الغاضبون الكواليس وضربوا الممثلين والممثلات ، والمغنين والمغنيات ، وأفراد الكورس والفرقة الموسيقية ..

وفى الليلة التالية ، تدخل رجال الشرطة ، ووقفوا صفوفا متراصة خارج المسرح وداخل الصالة ووراء الكواليس وضربوا حصارا حول . الممثلين والممثلات ، خوف غضبة الجماهير !

***

وحينما عرضت هذه الاوبرا فى العام الماضى لاول مرة بأمريكا ، غضب كثير من المتفرجين . ولكنهم لم يقتحموا الكواليس ولم يضربوا الفنانين ، بل اكتفوا بالانسحاب من المسرح ، باصقين على جدرانه .

وكان أكثر المشاهد التى أثارت شعور الجماهير ، المشهد الرابع من هذه الاوبرا ، مشهد نزول الله ـ تعالى عما يصفون ـ الى المدينة العابثة تتدلى حول وجهه لحية طويلة بيضاء يؤنب أهل المدينة على ما يفعلون ،



مشهد من اوبرا « ماهاجونى » ..



مشهد من باليه «الاستعراض» لبيكاسو وجان كوكتو ...

.يأمرهم آن يذهبوا الى الجحيم .
ولكن أهل المدينة لايستحيون ، ل يجادلون الله،وحجتهم الاساسية نه لاداعى لذهابهم الى الجحيم ، ٔن مدينتهم هى الجحيم بالفعل !
وحينما يصر الله على ذهابهم الى لجحيم ، يثورون عليه ، ويبلغ لهوس بالمؤلف ان يصورهم وهم بضربونه !
وهنا .. أمام هذا المشهد البالغ قصى حدود السخف واللااخلاقية .. تثور أكثرية المتفرجين ، وتنسحب الى خارج المسرح باصقة على جدرانه .

***

المنى احدثكم عن هذه الاوبرا والقلم يرتعد فى يدى ، وقلبى يستغفر الله فى كل كلمة .
ولكنى أحدثكم عنها لتروا الى أى طريق يقودنا اللامعقول ، ومسرح اللامعقول .
ثم لتروا صورة للحياة فى مدينة كان بريخت يظنها لاموجودة ، فاذا هى موجودة فى قلب اسرائيل !

***

وعلى ذكر المسرحيات التى تثير غضب الجميع، احدثكم عن مسرحية أخرى ، كان البطل الاول فيها هو الفنان الشاذ « **بابلو بيكاسو** » .
كانت الحرب العالمية الاولى قد بدأت ترخى أسدالها فى ربيع سنة ١٩١٧ ، حينما استدعى سيرجى ديا جيليف ، مدير فرقة « الباليه الروسى » بباريس الفنان الشاب يومئذ ، بابلو بيكاسو ، ليعاونه فى انشاء لون جديد من المسرح يفاجىء به الناس .. أو يفجع به الناس .
واستدعى معه كاتبا كان هو الاخر يومئذ فى مطلع شبابه ، ثم قدر له فيما بعد أن يكون من عباقرة العالم هو الكاتب الفرنسى الراحل **جان كوكتو** .
كان بيكاسو قد بدأ شذوذه فى ذلك العهد برسم آلات موسيقية عجيبة .
وشاء كوكتو أن يحقق هذه الالات وأن يسمعها بالفعل ، وراح يكتب على هذا الاساس .
ورسم بيكاسو لشخصيات قصة الباليه التى كتبها كوكتو ملابس أعجب واعجب ، ورسم ديكورات تعتبر آيات من الجنون .
أما الشخصيات نفسها ، فقد كانت اعجوبة الاعاجيب .
وبعد أشهر من الاعداد ، روع أهل باريس ، وهم خارجون لتوهم من جحيم الحرب ، بصور مرعبة من « الفن الجديد » الذى جاء به رسول الجنون ، بيكاسو ، فى بالنيه « الاستعراض » ..وكأنهم يشهدون سيركا لافرقة باليه !
كانت فيها شخصيات ، طول الشخصية فيها عشره أقدام « عن طريق الحيلة المسرحية » ..وكانت فيها وجوه حيوانية مثلثة الشكل .. وكانت فيها مشاهد تثير الرعب فى النفوس .
وهاج الجمهور ، وماج ، وقذف الممثلين وأفراد الاوركسترا بالبرتقال العفن الذى تطاير فى كل ركن من المسرح . واصيب المؤلف الموسيقى المعروف « يريك ساتى » الذى وضع موسيقى «الاستعراض» بعدة صفعات على خديه .
وخرجت الصحف فى اليوم التالى تحمل عنوان : ياللفضيحة !
واضطر دياجيليف الى وقف باليه « الاستعراض » .. ولكنه رغم هذا كان مقتنعا بالفكرة ، فقضى مع فرقة « الباليه الروسى » ثمانية أعوام تزوج خلالها ديا جيليف كوكلوفا ، باليرينا الفرقة ، وراح يرسم اللوحات لفنانى الفرقة وفناناتها ، والاسكتشات للفرقة أثناء البروفات ، على طريقة الفن الجديد ، كما استمر فى رسم الستائر والمناظر والملابس لخمس من فرق الباليه الاخرى .

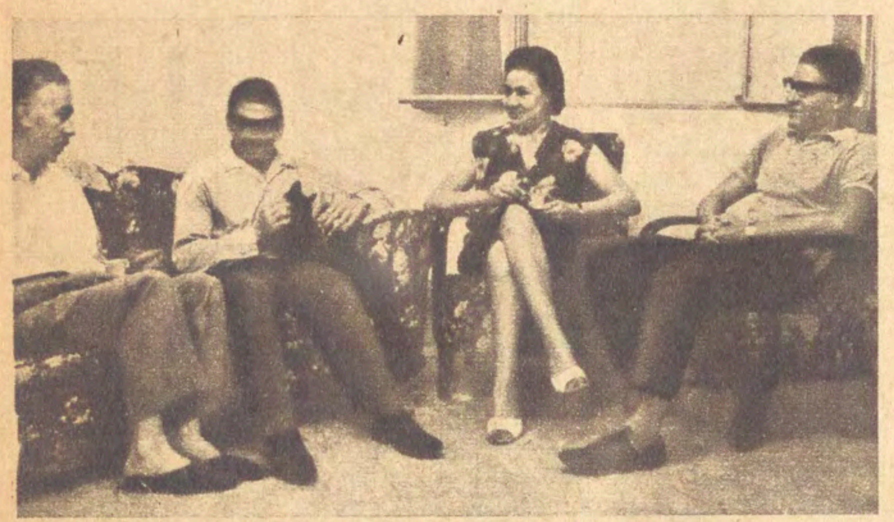
***

كان هذا سنة ١٩١٧ .
وفى هذا العام - اى بعد خمسين عاما تقريبا من ظهور باليه « الاستعراض » لاول مرة - ارتفعت الستارة فى باريس من جديد على نفس الباليه .. واقبلت عليه الناس .. وصفقوا هذه المرة فى اعجاب كبير بنفس الاستعراض الذى ثار عليه آباؤهم منذ خمسين سنة !
هل تغيرت الاذواق ؟
نعم .. ولكن السؤال هو : هل تغيرت الى احسن .. او الى اسوأ؟

السباح احمد رزق هو بطل الدورة العربية بلا منازع .. حصل على ٤ ميداليات ذهبية ، وهو عدد من الميداليات لم يحصل على مثله اى رياض آخر . وفى الدورة الافريقية ببرازافيل من قبل ، فاز احمد رزق بثلاث ميداليات ذهبية ..

بطل الدورة العربية

يقرأ شعر نزار قبانى وعبد الصبور



السباح احمد زرق مع افراد عائلته

لو قلت لك ان عمره ١٦ سنة ، لقلت انت انه مجرد طفل او صبى على اكثر تقدير ، يعتمد على قوته البدنية فى احراز الانتصارات ومن ثم الحصول على الميداليات الذهبية فى الدورات الرياضية ..

ولكن ، لو اننى نقلت اليك جانبا مما دار بينى وبينه من حديث ، لما صدقتنى ، ولقلت : بل ان عمره ٣٦ سنة على الاقل ..

مثلا .. كنت اسأله : هل يراوده التفكير فى ان يتحول يوما من سباحة المسافات القصيرة الى سباحة المسافات الطويلة ؟ .. فكانت اجابته فى بساطة متناهية :

ـ طبعا لا .. ان اى انسان يجيد السباحة ويتمتع بقوة بدنية يستطيع ان يسبح ٣٠ كيلو مترا او حتى ٨٠ كيلو مترا .. انه يستطيع ان يسبح حتى طول الليل وطول النهار. ولكن ليس سهلا ان يقطع اى انسان مسافة ١٠٠ متر سباحة فى ٥٢ ثانية ، ان الانسان لكى يحقق ذلك لابد ان يتمتع بمهارات معينة وقوة بدنية وسرعة فائقة ايضا .. وتستطيع ان تتاكد من كلامى لو انك طلبت من ابو هيف او حنفى محمود او اى بطل من ابطال المسافات الطويلة ان يشترك فى سباق ١٠٠ متر او ٢٠٠ متر او ٤٠٠ متر معنا لفزنا نحن سباحى المسافات القصيرة بلاجدال!

ويقول احمد رزق بطل الدورة العربية وبطل دورة برازافيل ردا على سؤال خاص بالسبب فى عدم قدرة سباحينا على الوصول الى الارقام العالمية والاوليمبية فى سباحة المسافات القصيرة :

ـ لابد لكى نحقق ذلك من تغيير الخطة من اساسها . لابد من الاعتراف بان سباحة المسافات القصيرة علم اولا . ان المدرب الاهلى السابق لفريقنا وهو الامريكى كانسلمان دكتور .. ليس طبيبا ، والدكتوراه الحاصل عليها ليست فى الهندسة ولا فى القانون ولا فى اى شىء من هذا القبيل .. انها دكتوراه فى السباحة ، وهو لا يطلب من السباح تنفيذ شىء جديد الا بعد تجارب يجريها فى معمله الخاص وبعد ان تنجح هذه التجارب .. وانا اعتقد اننا فى حاجة الى خبراء علماء فى علم السباحة لكى نصل

● ما رأيك فى سباحى الدول العربية ؟

ـ احسن من الاول . تقدمت ارقامهم فى هذه الدورة عن ارقامهم فى الدورات العربية السابقة

● هل تعتقد انهم يستطيعون يوما الوصول الى ارقام السباحين المصريين والوقوف معهم جنبا الى جنب ؟

ـ قد يصلون الى ارقامنا ، ولكن من الصعب ان يقفوا معنا جنبا الى جنب ، لانهم عندما يصلون ارقامنا سنكون نحن قد تجاوزناها بكثير

● كم ميدالية حصلت عليها فى الدورة العربية الاخيرة ؟

ـ اربع ميداليات ذهبية فى سباقات ٤٠٠ متر حرة و ٤٠٠ متر متنوع و ١٥٠٠ متر حرة و ٤×٢٠٠

● وفى دورة برازافيل الافريقية؟

ـ ثلاث ميداليات ذهبية فى سباقات ٢٠٠ متر حرة و ٤٠٠ متر حرة و ٤×٢٠٠

● وفى دورة الجانيفو ؟

ـ ميداليتان ذهبيتان فى سباقى ١٥٠٠ متر حرة و ٤٠٠ متر حرة . وثلاث ميداليات برونزية فى سباقات ٢٠٠ متر حرة و ٤×٢٠٠ و ٤ فى ١٠٠ حرة

● وفى طوكيو ؟

ـ لم احصل على شىء .. ولا فى نابولى ايضا

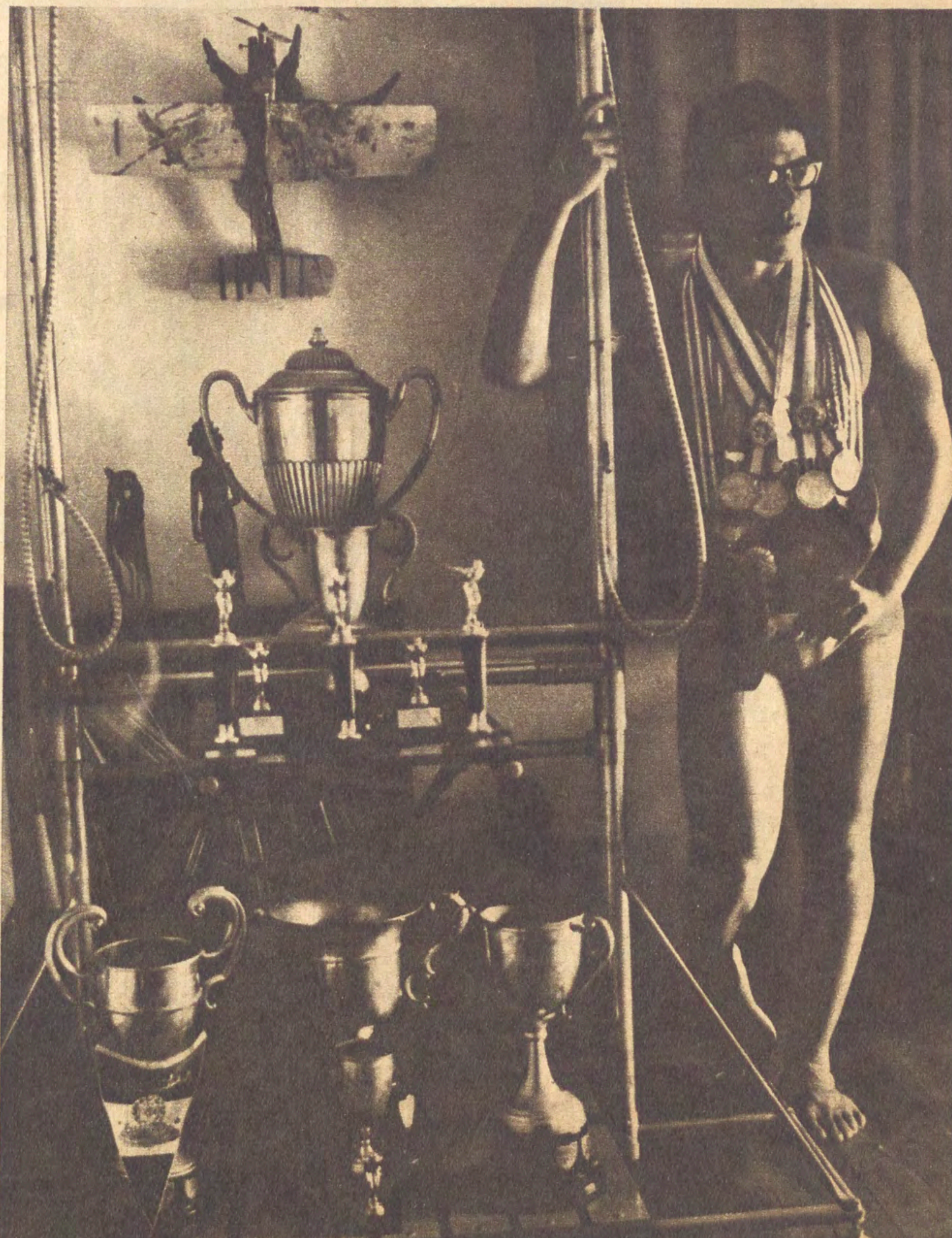
واحمد رزق هو ابن اللواء طيار مهندس محمود رزق ، ووالدته هى السيدة قدرية عضو نادى الجزيرة التى يلقبونها بأم السباحين لانها تتبنى كل سباح ناشىء ، ولهذه السيدة عمل كبير ، فقد التحقت بخدمتها منذ زمن طويل فتاة تزوجت وانجبت غلاما وصبية رعتهما أم السباحين وألحقتهما بالمدارس وألحقت الصبى بنادى الجزيرة واشرفت على تدريبه على السباحة وتوكد انه سيصبح بطلا

ولاحمد رزق شقيق واحد هو محمود محمود رزق الطالب بكلية الهندسة وقد كان سباحا بنادى الجزيرة ، وهو الذى قدم شقيقه البطل احمد رزق للمدرب عبد الباقى حسنين سنة ١٩٦٠ وكان عمره وقتئذ ١١ سنة وفى نفس السنة اشترك فى بطولة القاهرة وفاز بالمركز الخامس فى سباق ٥٠ مترا حرة . وبعد شهر ونصف اشترك فى بطولة الجمهورية للناشئين واستطاع ان يفوز بالمركز الثانى فى نفس السباق

وتقدم احمد رزق بسرعة . بعد عام واحد فاز بالمركز الاول فى سباق ٥٠ مترا حرة فى بطولة الجمهورية للناشئين . ثم عام اخر واشترك فى اول بطولة مفتوحة للدرجة الثانية وفاز بالمركز الثانى فى سباق ٤٠٠ متر حرة .. ثم فى بطولة الجمهورية للناشئين فاز بالمركز الاول فى سباقى ٤٠٠ متر حرة و ٢٠٠ متر حرة

التقدم مستمر . وفى سنة ١٩٦٣ وعمره ١٤ سنة اشترك فى دورة الصداقة بداكار وفاز بالمركز الرابع فى سباقى ٤٠٠ متر حرة .. وفى

• والدته لقبها أم السباحين
• يمتلك جيمنزيوم فى غرفة نومه
• قضى شهرين منحة فى أمريكا ويتحدى أبطال المسافات الطويلة


الكنوس والميداليات التى حصل عليها السباح

بطولة الجمهورية فى نفس السنة سجل أحمد رزق أرقاما مصرية جديدة فى سباقات عديدة : ١٠٠ متر حرة و ٢٠٠ متر حرة و ٤٠٠ متر حرة و ١٠٠ متر فراشة و ١٠٠ متر صدر و ١٠٠ متر ظهر

وفى سنة ١٩٦٤ وقع عليه اختيار اللجنة الاوليمبية العربية للحصول على منحة التدريب الممنوحة من الهيئة الدولية الرياضية لجمعية اصدقاء الشرق الاوسط الامريكية .. وسافر أحمد رزق الى أمريكا وقضى بها شهرين نزل أثناءها على أسرة الدكتور بارتون فى انديانا التى استضافته ومعه تسعة من السباحين الامريكيين .

واشترك أحمد رزق فى أمريكا فى عدد كبير من السباقات وحصل على عدد كبير من الكئوس والجوائز ، ثم عاد ليجد فى انتظاره بطولة الجمهورية ففاز فيها ببطولة سباقى ٤٠٠ متر و ٢٠٠ متر حرة وفاز أيضا بكأس عبود لاحسن رقم .

وبعد دورة الجانيفو حصل احمد رزق على نوط الرياضة من الدرجة الاولى ، كما حصل على الالف جنيه .. وقد استغل احمد رزق من الالف مائة وخمسين جنيها ، وأودع الباقى لحسابه فى احد البنوك ..

كيف استغل احمد رزق المائة والخمسين جنيها ؟

كان الدكتور كانسلمان قد صمم جهازا يمكن وضعه فى البيت وممارسة التمرينات الرياضية عليه ، فقام والده اللواء المهندس بتنفيذ التصميم الذى كلفه المائة والخمسين جنيها.

واحمد رزق طالب بمدرسة الاورمان الثانوية بالسنة الثانية وهو بطل فى دراسته أيضا ، لم يرسب ولا مرة ، وينجح دائما بنسبة عالية .

وهوايته القراءة .. قراءة الكتب حتى انه أتى على كل مؤلفات ودواوين نزار قبانى وصلاح عبد الصبور .



مجتمع الفن

- وداد حمدى تشترى دستة "مناديل باوية"
- زوج كريمان يسمح لها بالعودة إلى الفن
- خطيبة محمد زيتون تمثل فى السينما
- محسن سرحان يشترك فى مسابقة كمال الأجسام
- ديكورات ريفية فى بيت سامية جمال

● **عايدة كامل** عادت من الاسكندرية وذهبت فورا الى خزينة الاذاعة لتجد اذونات صرف باسمها عن تمثيليات سجلتها منذ شهرين ولم تصرف أجرها عنها .

● **نور الهدى** ينتظر أن تزور القاهرة فى الشتاء القادم . المعروف انها تحب الشتاء فى القاهرة لانه يلائم صحتها .

● **محمد رضا** بدأ يستعيد معلوماته فى قيادة السيارات تمهيدا لشراء سيارة جديدة .. الطريف ان محمد رضا كان مهندسا ميكانيكيا للسيارات فى شركة شل قبل اشتغاله بالفن .

● **فؤاد المهندس** حضر خصيصا الى القاهرة ليشاهد بعض المناظر التى تم تحميضها فى احد الافلام التى يقوم ببطولتها وعاد الى الاسكندرية فى نفس اليوم .

● **ماجدة** تطير الى اليمن مع أفراد فيلم ثورة اليمن ، لتصوير بعض المناظر الخارجية هناك .. كانت ماجدة قد اعتذرت عن السفر ثم عادت وقبلت

● **فرقة بسيون** المسرحية المكونة من الفلاحات والفلاحين فى قرية بسيون تقوم الان بالتدريبات المسرحية تحت اشراف مخرجها « محب كاسر » احد ابناء القرية .

● **وداد حمدى** زارت اثناء اقامتها بالاسكندرية سوق الخيط واشترت دستة من « المنديل أبو أوية » لتظهر بها فى افلامها .

● **عواطف يوسف** التى أنتجت فيلم « أنا وامى » ستعود مرة اخرى الى ميدان الانتاج السينمائى .



الام سهير البابلى وابنتها « نيفين » فى لحظة حنان على المريضة الصغيرة

● **كاريمان** تم الصلح بينها وبين زوجها الذى كان يعارض اشتغالها بالفن .. وافق الزوج على ان تعمل كاريمان فى المسرح والسينما والتليفزيون والاذاعة .

● **آمال المرصفى** مدير المسرح القومى وعضو نادى الجزيرة يقضى أغلب أوقات فراغه فى حمام السباحة بالنادى .

● **يوافق** غدا ذكرى مرور ٣٠ عاما على وفاة المرحوم عبد المجيد حلمى أول ناقد مسرحى عربى واول من اصدر مجلة خاصة بالمسرح .

● **سناء جميل** عادت من الاسكندرية بعد انتهاء الاجازة التى منحتها لنفسها طوال شهر أغسطس. وبدأت تظهر فى ادارة تمثيليات التليفزيون .

● **ابو السعود الابيارى** ظل فى الاسكندرية اسبوعا حتى قرر الاطباء انه من الممكن سفره الى القاهرة دون ان يتأثر بمتاعب السفر ابو السعود تماثل للشفاء بعد الازمة القلبية التى اصيب بها فى الصيف وعاد الى القاهرة .

● **نور الدمرداش** نقل جميع ملابسه التى يرتديها فى تمثيل دوره فى فيلم « المشاغب » الى غرفة مكتبه بالتليفزيون .. بعض مناظر الفيلم صورت داخل (ستوديو ٥) بالتليفزيون .

● **ممثل مسرحى كبير** ظهر فى أحد أيام الاسبوع الماضى وقد اشتد الشيب فى راسه .. وفى المساء كان لون شعر رأسه اسود جدا .. الممثل يقوم بعمل مادة لصبغ شعره يتولى تركيبها بنفسه .



كاريمان .. اتفقت أخيرا مع زوجها !!...

● **ارملة المرحوم عمر عفيفي** قرر لها صندوق معاشات الفنانين معاشا شهريا لها ولاولادها الذين مازالوا فى المدارس .

● **مديحة يسرى** ارسلت ابنها « عمرو » ليقيم مع والده المطرب محمد فوزى فى الفترة التى سبقت سفره الى لندن لاستئناف العلاج .

● **بليغ حمدى** الملحن شوهد فى احدى المكتبات التى تخصصت فى بيع كتب القانون يقلب فى الكتب .. بليغ مازال طالبا بكلية الحقوق .

● **مارى كوينى** قررت أن تخلع ملابس الحداد التى كانت ترتديها بمناسبة وفاة المرحومه والدتها منذ أكثر من عام .

● **منى ابنة الفنان صلاح ذو الفقار** تماثلت للشفاء بعد حادث تصادم احدى السيارات بسيارة كانت تركبها .. بعض صديقات الاسرة نصحن والدها بعمل حجاب يقيها عين الحسود .

● **روحية خالد** تنتظر عودة تلميذتها ليلى شعير من ايطاليا لتستأنف تدريس الالقاء والتمثيل لها .

● **محمد امين المطرب القديم** يفكر فى العودة الى الغناء . أمين هجر الغناء منذ أكثر من ١٥ سنة .

● **نيفين ابنة سهير البابلى** ، ظهرت عليها اعراض غريبة اثناء وجودها مع امها فى الاسكندرية . نفس الاعراض ظهرت على ابن ليلى مراد .. الاطباء لم يستطيعوا تشخيص الحالة ، فاضطرت سهير للعودة الى القاهرة . واتضح ان ابنتها اصيبت بانفلوانزا فى الامعاء ، نتيجة للسباحة فى البحر .

● **اميرة ابنة الممثل حسن البارودى** والمرحومة رفيعة الشال اجريت لها عملية الزائدة الدودية .. وبعد ثلاثة اسابيع من اجراء العملية اضطرت لدخول المستشفى بعد ان شعرت بنفس اعراض الزائدة الدودية .. ستبقى فترة فى المستشفى تحت العلاج .

● **سعد الفرخ** مدير التمثيليات بتليفزيون الكويت يزور القاهرة لقضاء اجازته السنوية ..

● **محمد ضياء الدين** سافر الى باريس لبعض اعماله الفنية . ترك زوجته ندى فى القاهرة وهى تغنى فى الملاهى الليلية .

● **ليلى جمال** المطربة التى اكتشفتها سهير زكى ستقوم بأحد الادوار فى فيلم «عدبى الى القاهرة» وفى الوقت نفسه ستستأنف استكمال دراستها الثانوية كانت ليلى قد توقفت عن الدراسة بعد وفاة خطيبها السباح محمد زيتون فى حادث تصادم سيارته فى طريق السويس .

● **البير رياض** مدير التصوير السينمائى احتفل باعلان خطبته على احدى الفتيات من الوسط الفنى ..

● **كمال الشناوى** وقف فى شارع كورنيش النيل أمام مبنى التليفزيون يتفرج على البيانولا وهى تعزف موسيقى رقصة التويست واحدى الفتيات ترقص عليها .

● **جواهر الراقصة** دفعت ستمائة وخمسين جنيها ثمن اربع بدل رقص جديدة ستظهر بها فى احد الافلام ثم ترتديها فى الحفلات والمسارح .

● **فريد شوقى** باع سيارته الشيفرليه واكتفى بسيارة واحدة . فريد كان يملك سيارتين .

● **اسماعيل يس** سافر الى بور سعيد لقضاء اجازة الصيف طوال شهر سبتمبر بعد انتهاء موسم فرقته بالاسكندرية . اسماعيل يفضل مصيف بورسعيد على مصيف الاسكندرية ..

● **سعاد مكاوى** اعدت اربعة فساتين سهرة سترتدى كل فستان مع اغنية جديدة فى حفلات الموسم الشتوى .. فوزى اندراوس اعد هذه الفساتين حسب الموضة الجديدة ..

● **محسن سرحان** التحق بنادى للرياضة ليقوم بعمل تمرينات سويدية تمهيدا للاشتراك فى مسابقة كمال الاجسام

● **سامية جمال** ستدخل على بيتها بالزمالك ديكورات الطابع الريفى وتقوم الان باعداد بلكونه شقتها بهذا الطابع وتعتمد على نبات السمار ..

● **نادية الجندى** اشترت أثناء وجودها فى لبنان فستانا بمبلغ ٦٠٠ ليره لتظهر به فى فيلم « قصة حب » .

● **ماما سميحه** مقدمة برنامج جنة الاطفال بالتليفزيون قامت باجازتها السنوية طوال شهر سبتمبر هذه أول اجازة تقوم بها منذ بدأ التليفزيون العربى ارساله .

أين تحتفظ بنقودك

بقلم : محمد عفيفي   وريشة : حلمي التو



لظروف استثنائية ذهبت لاشترى بعض الفراخ، ولظروف أكثر استثناء لم أجد في جيبي الا ورقة بعشرة جنيهات « الحمرة دى عارفها ؟ » اذ أعطيتها لصاحب المحل ، وهو أفندى لا معلم ، فبدا عليه الاستياء
ـ ما فيش فكة ؟ سألني باستياء
ـ لا والله ، أجبته باستسلام .
فالتفت الى رجل يقف بالقرب منه ..
ـ ما معاكش فكة دى ؟ سأله بنفس الاستياء .
ـ لا والله .. أجابه بنفس الاستسلام .
فتنهد الرجل ونفخ ، ثم جلس بعد ان كان واقفا ، ثم رفع قدمه اليمنى ووضعها على ركبته اليسرى، توطئة لأن يشرع فى فك رباط الحذاء
اتخذت انا خطوة عاقلة الى الوراء الاحتياط كويس . وفك الرجل رباط الحذاء ثم خلع الحذاء نفسه واضعا اياه ـ لحسن الحظ ـ على الارض . ثم بدأ يخلع فردة الشراب خلعها الى منتصفها ودس فى جوفها اصبعين سحب بهما ما ميزت فيه كيسا من البلاستيك .. ذلك الكيس الذى فتحه واخرج منه مجموعة من الاوراق المالية الحمراء والخضراء .
ـ النشالين يا بيه، قال لى الرجل وقد رأى دهشتى البالغة ، تصور انى انتشلت الشهر ده تلت مرات؟
لظروف غير مفهومة ـ روى لى ـ يترصده النشالون بالحاح غريب وبالرغم من تعمده لان يكون صاحيا يقظا لا يمكن ان ينزل من الاوتوبيس الا ويفاجأ بأن محفظته مفقودة بما فيها من النقود والمستندات .
ـ تصور انى جددت البطاقة السنة دى سبع مرات ؟!
فلم يسعنى الا ان أضحك وانا أنصرف بكل من الفراخ والفكة .. فلو تصادف ان وصلك جنيه يحمل رائحة قدم بشرية فاعلم ان هذا الجنيه بتاعى أنا .
هذه ـ صدقنى ـ قصة حقيقية

...ما كالقصة التالية التى شهدتها
... يوم التالى . اذ كنت سائرا فى
...ع سليمان – أمام سينما راديو
...ارة – فرأيت ذلك المنظر الذى
ضروريا أن يثير فى نفسى كل ما
من الدهشة الممزوجة بالاستنكار
... وجلا يفك حزام البنطلون ، ثم
...ع فى فك ازرار البنطلون ، هناك
... وقف على قارعة الطريق وفى
...سح النهار ، ظننت فى أول وهلة
... قصده غير شريف ، او على الاقل
...ير نظيف ، ثم ادركت ان ذلك
مستحيل بسبب أنه يقوم بهذه
...عمليات وهو واقف وجها لوجه
...امام عسكرى بوليس ؟ لا سيما وان
...ذا العسكرى لا ينظر الى الامر فى
...هشة ، وانما فى ترقب بوليسى
...مت .

وبانتهاء الرجل من الاجراءات
...لفة الذكر دس يده فى جوف
...طلون وسحب منه ما تبين لى انه
...صدق او لا تصدق – كيسا صغيرا
البلاستيك ! ومن داخل الكيس
...ج بطاقته الشخصية وقدمها
...سكرى الذى كان يريد ان يطلع
...ها لسبب ما .

ادينى عقلك بقى ، فى هذا المشهد
...يب الذى اراه فى يومين متعاقبين
... ان هذين الرجلين لا يمكن ان
... مجنونين – الاول ليس مجنونا
... فلا بد انهما يمثلان مجموعة
... من افراد المجتمع ؟ مجموعة
... نقودها واوراقها فى الشرابات
...بنطلونات وسائر المخابىء التى
اكتشفها على مر الايام . فاذا
...لك كذلك فهل يمكن ان يكون
...ون قد كثروا الى هذه الدرجة
...ة . وهل قد بلغوا من الحرق
...م المواطن الشريف على أن
بنطلونه كلما احتاج الى باريزة
...ى بها علبة سجائر ؟
... شخصيا لا افهم ؟ فهل تفهم
؟

الناحية الشعرية

...لك لاحظت ان الشعر الحريمى
قد احلو فى العهد الاخير بصورة
ملحوظة ، ولعلك فسرت ذلك بتقدم
البرمنانت والشامبو وما اليهما ،
او بطفرة بيولوجية مفاجئة فى
خلايا جلد الرأس ؟ بسبب الاشعاعات
الذرية أو غيرها .

لكننى اؤكد لك ان الامر ليس
كذلك ، وانما هو – بالاختصار –
انتشار الباروكات بشكل وبائى
رهيب . اليوم تقابلنى الانثى من
دول بقصة ذهبية جميلة تتدلى على
جبينها من تحت البرنيطة ، وفى
اليوم التالى تقابلنى – نفس الانثى
– بقصة سوداء او كستنائية . ذلك
ان الباروكات لم تعد كلها باروكة
كاملة بدلا من الشعر كله ؟ وانما
طلعت تلك الباروكات الجزائية التى
قد تكون مجرد قصة او حتى مجرد
خصلة من الشعر هنا او هناك .

طول الوقت اسمع النساء
يتكلمن عن الفرق بين الباروكة
المصنوعة من الشعر الطبيعى
والاخرى المصنوعة من الشعر
الصناعى ، وعن ثمن هذه اذا
اشتريتها من شارع قصر النيل ، او
اذا اشتراها لك من باريس صديق
مهرب ! وبهذا الشعر الزائف ؟ هذا
الجمال المستعار ، يسرن فى الطرقات
وانت تفتتن بهن كالعبيط .

لست أدرى كيف تسعد المرأة
من اعجاب الناس بشىء زائف ، ذلك
الاعجاب الذى اعتقد انه اقرب الى
اثارة الشعور بالمرارة منه بالسعادة
.. وعلى اى حال فهو تحذير لك
اذا كنت تبحث عن عروس . لا
تكتف بالنظر اليها وهى تقدم لك
كوب الشربات ؟ بل انتهز فرصة
انحنائها بالصينية وشد شعرها
بقوة ، فاذا ما طلع فى يدك فلا
تتزوجها . حقا انه قد لا يطلع
ويكون الموقف محرجا لك نوعا ،
لكنك بشىء من الاعتذار والشرح
تستطيع ان تصلح الموقف .. احراج
دقيقتين خير بلا شك من حياة كاملة
مع انثى قرعاء !



رئيس التحرير
سعد الدين توفيق

المشرف الفنى
حلمى التونى

سكرتير التحرير
وهيب سابا

AL KAWAKEB

No. 737 — 14 — 9 — 1965

مجلة اسبوعية فنية تصدر عن
مؤسسة دار الهلال
١٦ آ شارع محمد عز العرب –
القاهرة ، تليفون « ٢٠٦١٠ »
اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢
اسس الكواكب سنة ١٩٤٩
اميل زيدان وشكرى زيدان

اشتراكات الكواكب

قيمة الاشتراك السنوى « ٥٢ عددا » فى الجمهورية العربية المتحدة ٣٠٠ قرش صاغ – فى السودان ٢٠٠ قرش سودانى – فى سوريا ولبنان ٢٨ ليرة – فى بلاد اتحاد البريد العربى ٢٥٠ قرشا صاغا – فى الامريكتين ١٠ دولارات – فى سائر انحاء العالم ٣ جنيهات استرلينية . والقيمة تسدد مقدما لقسم الاشتراكات بدار الهلال : فى الجمهورية العربية المتحدة والسودان بحوالة بريدية – وفى الخارج بشيك مصرفى قابل الصرف فى الجمهورية العربية المتحدة

ثمن النسخة

قطر والبحرين	٢٠٠ آنة
بنغازى	٧٠ مليما
ليبيا طرابلس	٨٠ مليما
الجزائر	١١٠ فرنكات
المغرب	٩٠ فرنكا

صورة الغلاف
هند رستم
تصوير : منير فريد

